MS
3831

3831

Ar ~~MS~~ 3831

كتاب البيزرة
للامام الثعلبي
رحمة عليه

[illegible]
من كتب [illegible]
عفا الله عنهم

دخل في ملك
الفقير الحاج محمد بن احمد المغربي

١٢٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له في كل لطيف من قدرته معجز
يتفكر فيه وخفي من صنعه يتنبه عليه بدليل ونعم
تقتضي مواصلة حمده ومنن تحث على متابعة
شكره والذي ميز كل نوع من حيوان خلقه
على جبلته وابانه بشكله وصورته وجعل له
من الالة ما يلايم طبعه ومركبه ويسره
للامر الذي خلق له ويوديه الى مصلحته وقوام
جسمه وجعلنا من اشرف ذلك كله
نوعا واتمه معرفة وجمع فينا بالقوة ما
فرقه في تلك ا[...]اف بالالة فليس منها شي
مخصوص بحالة بها مصلحة الا ونحن قادرون
على مثلها كذوات الاوتار التي جعلت لها

وقاية

ووقاء وكسوة تلزمها ولا تعدمها فأما بفضل حيلة
العقل نستعمل مثل ذلك إذا احتجنا إليه ونفارقه
إذا استغنينا عنه وكذوات الحد والشوكة
من صدف ومخلب فإن لنا مكان ذلك ما
نستعمله من السيوف والرماح وسائر الأسلحة
وكذوات الحافر والخف والظلف فإن لنا
أمثال ذلك مما ننتعله ونتقي أذى الأرض به
وجعل لنا خدما وأعوانا وزينة وجمالا وأكلا
وأقواتا فبعض نمتطيه وبعض نقتنيه وبعض
نغتذيه وأحل لنا صيد البر والبحر والهواء
نقتنص الوحش من كناسها ونحطها من معاقلها
ونستنزل الطير من الهواء ونستخرج الحوت
من الماء ولم يكلنا في ذلك إلى مبلغ حيلتنا
حتى عضدنا عليه وسهل السبيل إليه بأن خلق لنا من تلك الأنواع

اشخاصا أغراها بغيرها من ساير اجناسها
ووصلها من آلة الخلقه وسلاح البنيه وقبول
التاديب والتضريه والانطباع على الاكف
والاستجابه فدلّنا على موضع الصنع فيها وموقع
الانتفاع بها كالفهد والكلب وساير
الضواري والبازي والشاهين والصقر وساير
الجوارح كلما نحويه من ذلك لنا كاسب
وعلينا كادح وبمصلحتنا عايد نستوزعه
جل جلاله الشكر على ما منحناه من هذه
الموهبه وفضّلناه من هذه التكرمه الى ما
نقصر عن تعداده ونعجز عن الاحاطه به من
من عوايد كرمه وفوايد قسمه ونرغب
اليه جل جلاله في العون على طاعته ومقابله

احسانه باستحقاقه وصلى الله على محمد نبيه
الصادق الامين البشير النذير وعلى آله الطيبين
الاخيار وسلم تسليما وعلى الايمه من ولد الحسين
بن علي بن ابي طالب حتى تنتهي الى العزيز بالله امير المومنين
فتشمله ونسله الى يوم الدين ۝ ان للصيد
فضايل جمة وملاذ ممتعة ومحاسن بينة
وخصايص في ظلف النفس ونزاهتها وجلاله
المكاسب وطيبها كثيرة به يستفاد النشاط
والاريحية والمنافع الظاهرة والباطنة والمران
والرياضة والخفوف والحركة وانبعاث الشهوة
واتساع الخطوة وخفة الركاب وأمن من الاوصاب
معافيه من الاداب البارعة والامثال السايرة
ومسايل الفقه الدقيقه والاخبار الماثورة ما نحن

مجتهدون في شرحه وتلخيصه وتفصيله
ونبوبه في هذا الكتاب المترجم بكتاب
البيزره على مبلغ حفظنا ومنتهى وسعنا
وبحسب ما يحضرنا وينتظم لنا اتباعا فيما لا يجوز
الابتداع فيه وابتداعا فيما اغفله من تقدمنا ممن
يدعيه ونحن مقدمون ذكر الابواب التي
تشتمل على ذلك لياتي كل باب منها في معناه
وبالله الحول والقوه ومنه عز وجل التوفيق
والمعونه ٥

باب من كانت له رغبه في الصيد وعنده
شي من آلته من الانبياء صلوات الله عليهم
واصحاب رسول الله صلى الله عليه ومن الاشراف

باب تمرين الخيل بالصيد والضراوه وجراه الفارس

ودابة تكون للصيد قال ودابة قال وغلام يركبها
ويتصيد عليها قال وغلام قال وجارية تصلح لنا صيدنا
وتعالج طعامنا قال وجارية قال ابو دلامة كلب
ودابة وغلام وجارية هولاء عيال لابد من دار قال
ودار قال ولابد من غلة وضيعة لهولاء قال قد
اقطعناك مايه جريب عامرة ومايه جريب غامرة
قال وما الغامرة قال لا نبات فيها قال انا اقطعك
خمس مايه جريب في فيافي بني اسد قال فقد
جعلنا لك المايتين عامرة بقي لك شي قال اقبل
يدك قال اما هذه فدعها قال ما منعت عيالي
شيا أهون عليهم فقدا من هذا ○

وقيل لبعض من كان مدمنا على الصيد من حكماء
الملوك انك قد ادمنت هذا وهو خير الملاهي

وفيه مشغلة عن مهم الامور ومراعاة الملك

فقال ان للملك في مداومة الصيد حظوظا كثيرة

اقلها تبيينه في اصحابه مواقع العمارة من بلاده

في النقصان والزيادة فيه فان راى من ذلك ما يسره

بعثه الاغتباط على الزيادة فيه وان راى ما ينكره

جدد عنايته له ووفرها على تلافيه فلم يستتر

منه خلل ودرس الملك العمارة ولم يخرج ملك

لصيد فرجع بغير فايدة اما دوابه فيمرنها

ويكف من غرب جماحها واما شهوته

فينشيها واما فضول بدنه فيذيبها واما

مراود مفاصله فيسلسها واما ان يكون قد

طويت عنه حال مظلوم فيتمكن من لقايه

ويبوح اليه بظلامته فيسلم من ماثمه واما ان

يكفي

على ركوبها واقتحام العقاب وتسنّم الهضاب
والحدور والانصباب ۝
باب ما قيل في طرد كلّ صنف من وحش وطير
باب فضايل الصيد وانه لا يكاد يحبّ الصيد
ويؤثره الّا رجلان متباينان في الحال متقاربان
في علوّ الهمّة امّا ملك ذو ثروة او زاهد
ذو قناعة وكلاهما يرمي اليه من طريق الهمّة
امّا لما تداوله الملوك من الطلب وحبّ الغلبة
والظفر وموقع ذلك من نفوسهم او للطرب
واللذة والابتهاج بظاهر العتاد والعدّة ۝
والفقير الزاهد لظلف نفسه عن دنيّ المكاسب
ورغبتها عن مصرع المطالب وحقنه ماء
وجهه عن غضاضة المهن وتقاضي اجرة العمل .

فمن هذه الطبقة من يقتات من صيده ما يكفيه
ويتصدق بما يفضل عنه توقيا من المعاملة والمبايعة
ومنهم من يبيع ما فضل عن قوته ويعود بثمنه في
ساير مصلحته وكانت هذه حال الخليل بن احمد
الفرهودي مع فضله وادبه وكمال علمه والاته
في بابه كان يقتصر به ويتوسد خلده لبنة
وكان جلة الناس في عصره يجتذبونه
ويعرضون عليه المشاركة في احوالهم
فلا يثنيه ذلك عن مذهبه فاجد من كاتبه
سليمن بن علي الهاشمي فكتب الخليل بن احمد
اليه

ابلغ سليمن اني عنه في سعة وفي غنى غير اني لست ذا مال
سخى بنفسي اني لا ارى احدا يموت هزلا ولا يبقى على حال

وقلّما رأيت صايدا الا تبيّنت فيه من سيما القناعه
وعلامه الزهد والصيانه ما لا تتبيّنه في غيره
من ساير المخالطين للناس ولا تكاد تسمع منه ولا عنه
ما تسمعه من سايرهم وعنهم وعن سعيد
بن جبير عن ابن عبّاس في التفسير قال انما سُمّي
اصحاب المسيح الحواريين لبياض ثيابهم وكانوا
صيّادين

وقال ارسطاطاليس اوّل الصناعات
الضروريه الصيد ثمّ البناء ثمّ الفلاحه
وذلك لو انّ رجلا سقط الى بلده ليس بها انيس ولا
زرع لم تكن له همّه الا حفظ جسمه
ونفسه بالغذاء الذي به قوامه فليس يفكر الا فيما
يصيده فاذا اصاد واغتذى فليس يفكر بعد

ذلك إلا فيما يستظل به ويستكن فيه وهو
البناء فإذا تم له فكن حينئذ فيما يزرعه
ويغرسه ويغدو للصيد اثنان متفاوتان صعلوك
متسحق الاطمار وملك جبار فيتكفى الصعلوك
غانما ويتكفى الملك غارما وانما يشتركان
في لذة الظفر ولا مؤونة اغلظ على ذي
المروءة من تكلف آلات الصيد لانها خيل
وفهوده وكلاب وآلات تحتاج في كل قليل
الى التجديد ومن هاهنا قيل انه لا يشعف بالصيد
بالصيد إلا شجي ٥
وقال ابو العباس السفاح لابي دلامه
سل فقال كلبا قال ويلك وما تصنع بكلب
قال قلت سل والكلب حاجتي قال هو لك قال

يكتفي بصيد يتفاءل بالظفر به في خصال كثيرة

لا يخيل ما فيها من الربح

وقيل للزاهد المشغوف بالصيد لو التمست معاشا

غير هذا فقال إذن لا أجد مثله أن هذا معاش يجلب

على من حيث لا أعامل فيه أحدا وأنفرد به من الجملة

واسلم فيه من الفتنة والتمسه في الخلوات والفلوات

وهي مواضع اهل السياحة ومظان أهل العبادة

وقلما خلوت من حيوان عجيب في خلقه لطيف فيما

يلهمه الله من اجتيال رزقه يحدث في فكرة

في عظيم قدرة الله جل وعز على تصاريف

الصور واختلاف التراكيب تعجبا من مذاهب

الوحش والطير في مساعيها لمعاشها وتحيلها

لاقواتها وما يلحقها حين تقع في الاشراك

وترتبك في الحبايل من الحتوف التي تنصبها لها
الاطماع ويسوقها اليه الحرص فانا من ذلك بين
متبلغ للدنيا ومتاهب للاخرة وهذا كتاب
كليله ودمنه المتعارف بين الحكماء فضله
المشتمله على الاداب جمله وفصوله ذكر
واضعه انه حكمه الفها وجعلها على السنه
الطير والوحش للطف مواقعهما من النفوس
بمقارنه الشكل الحيواني واذا كانت كذلك
كانت بالقلوب امس ومن الحفظ اقرب واذا
كان لذكرها والحكايه عنها هذا الموضع فما
ظنك بمشاهدتها ومطاردتها والظفر بما
امتنع على الطالب منها ٥
وكانت ملوك الاعاجم تجمع اصنافها

وتدخل

وتدخل أصابع أولادها عليها وتعرّفها
صنفاً صنفاً منها كيلا اذا كبروا ولم يكونوا
رأوها في صغرهم فرّ أوشيئاً منها غريباً
سالوا عنه ٥ واشرف الغذاء الذي يحفظ
به الاعضاء وما شاكلها وليس شي اشبه
بها واسرع استحالة اليها من اللحم وافضل
اللحمان ما اشتدت الشهوه وتقبلته
الطبيعه بقوة عليه ولا لحم أسرع انهضاماً
واخص بالشهوة موقعاً من لحم الصيد المطرود
المكد وذلك لان ذلك ينضجه ويهريه
ويسقط عن الطبيعه بعض المؤونه في
طبخه وقد قام في النفس من العشق له
والتهالك عليه والتشوف اليه ما لم يقم

فيها الغيره من المطاعم فاذا اوا في الاعضاء
وقد تقدمت له هذه المقدمات احالته بالقبول
في اسرع زمان وان كان الحيوان غليظا
عكست هذه الاسباب طبعه ونفت
ضرره وقمعت كيموسه وربما اكل اللطيف
الخفيف على تعنف وتكرره فكان الى ان
ياخذ من الاعضاء اقرب من ان تاخذ منه الاعضاء
وتاول الرواة معنى امرئ القيس في قوله

رب رام من بني ثعل مخرج كفيه من ستره
فاتته الوحش واردة فتمتى النزع من يسره
فرماها في فرايصها من ازاء الحوض او عقره
مطعم للصيد ليس له غيرها كسب على كبره

على المدح بادمان الصيد وتمني الطاير فيه واستثناوه

بقوله

بقوله على كبره زايد عندهم في المدح لوصفه
انه يتكلف من ذلك مع قدح السن واخذها منه شيا
لا يعجزه مع هذه الحال ولا يلحقه فيها ما يعترض
للمسن من الفتور والكلال وبنو ثعل بنو عمه
لانهم فخذ من طي وكنده فخذ من مرة ومرة
اخو طي فلم يرد غير المدح وهذا الرامي عمرو
الثعلي وكان من ارمى الناس وفيه قيل

ليت الغراب رمى حمامه قلبه عمرو باسهمه التي لم تلعب

وفي ابيات امرء القيس هذه ادب من ادب
الصيد ولطايف حيله وهو قوله فتمتى النزع
من يسره وتمتى وتمطى واحد ابدلت التاء
من الطاء وفي تمتى معنيان احدهما الاعتماد
والتوسط من قولهم حصلته في متى كمي فتماه

بمعنى تعمّد متاه والآخر بمعنى إبدال التاء
من الطاء يريد التمطي وهو أنّ من يريد الصيد بالرمي
يتمطّى بيساره نحو الارض مرّات حتى يونّس الطير بيده
فيألف ذلك منه ولا تذعره ثمّ حينئذٍ يستغرق في
نزعه ويمضي سهمه ولا يزال امرؤ القيس
كثيرًا من شعره يفخر بالصيد وأكل لحمه
كقوله مع عراقته في الملك

تظلّ طهاة اللحم من بين منضجٍ صفيف شواءٍ او قديرٍ معجّل

وسمّاه لذة واكتفى بذلك من أن يذكر الصيد لعلمهم
بذلك واشتهاره فيهم وقدره عندهم فقال

كأنّي لم أركب جوادًا للذّةٍ ولم أتبطّن كاعبًا ذات خلخالِ

ومن فضائله ما فيه من التبرّز على ركوب الخيل
صعودًا او حدورًا او كرًّا وانكفاءً وتعطّفًا

واتشاء

وانشاءً وذلك كما قدمنا زايدٌ في الفروسيه
مُلَيِّنٌ من المعاطف مُسَلِّسٌ من المراود مُجَلِّلٌ الكوامن
الفضول مُثَبِّتٌ للرُكْبَه مُنْشٍ للشهوه مومنٌ من
العلل المُزمِنه ٥ وقال بعض الحكماء قلّما
يَعْمَشُ ناظرُ زهرةٍ او يزمنُ مُريغُ طَرِيدهٍ يعني
بذلك مَنْ أدمنَ الحركه في الصيد ونظرَ
البساتين فاستمتع طرفُه بنضرتها وأنيق
منظرها وليس يَكبرُ الملكُ الرئيسُ العظيم
الوقورُ اذا أُثيرت الطريدهُ أن يستخِفَّ نفسَه
في إزاغتها ويستحضِرَ فرسَه في أثرها
ويترجّلَ عنه في المواضع التي لا يقتحم الفرسُ
مثلها ٥ وحُكِيَ عن عظماءِ الاكاسرةِ من ذلك
ما هو مشهورٌ في سِيَرِهم وعن الخلفاءِ الراشدين

ما نذكره في باب من أغري به منهم ومنها
ما يستجم فيه من النشاط والاريحيه لاسيما
مع الظفر ودرك البغيه فان المرء يكون في
تلك الحال أطرب منه عند سماع شابق الاجار
وشاجي النغم من ذوي الاحسان وربما قويت
النفس حينيذ وانبسطت الحراره الغريزيه
فعملت في كوامن العلل اخبرني غير واحد
ممن شاهد مثل ذلك انه رأى من غدا الى الصيد
وهو يجد صداعا مزمنا فظفر فعرض له
رعاف جلل ما كان في راسه واخر
كانت به سلعه يجس عن بطها قويت عليها
الطبيعه فانبطت واخر كان في بدنه
جرح مندمل على نصل سهم فدر ذلك النصل

في وقت إجداد حركته وتكامل أريحيته

وربما عكس ما يعرض له من ذلك ذميم حالاته

فآلت الى ضدها من الخيرية حتى يتشجع وإن

كان جبانا ويجود وإن كان بخيلا وينطلق

وجهه وإن كان عبوسا ۞ اخبرني بعض

الادباء عن رجل من الشعراء قصد بعض الكبراء

فعذر عليه ما امله عنده وحال بينه وبينه

الحجاب وكان آلفا للصيد مغرى به فعمد

الشاعر الى رقاع لطاف فكتب فيها ما قاله

من الشعر في مدحه وصاد عدة من الظباء

والارانب والثعالب وشد تلك الرقاع

في اذناب بعضها وآذان بعض وراعى خروجه

الى الصيد فلما خرج كمن له في مطاربه

ثم اطلقها فلما ظفر بها واستبشر ورأى
تلك الرقاع ووقف عليها زاد في طربه
واستظرف الرجل واستنطقه وتنبه على
رعي ذمامه وأمر بطلبه فأحضر ونال
منه خيرا كثيرا ٥
ومن شأن النفس أن تتبع ما عزها وبعد من ادراكها
فاذا ظفرت بما هذه سبيله بعد إعمالها
الحيلة فيه كان استمتاعها بالظفر به اكثر
اكثر منه بما وقع عليها فتيسر وانقاد لها
متسمحا وهذا شبيه بما قوله يحيى بن خالد
البرمكي في توصيته ولده بتقديم العدات
أمام الهبات فانه قال لهم ان الموعد اذا تخيل
فصدق وانتظر فطرق واستنجح فأنجح أمتع

من مفاجاة البر ۞ ولو ان محاول حرب او
مقارع جيش هلك عدوه قبل مكافحته اياه
حتف انفه او انفل جيشه من سوء تدبيره
فانصرف او جاءه ضارعا طالبا لامانه لما كان
مقدار السرور بذلك كمقداره لو نازله
فقهره او بارزه فاسره وهذا بين في
الملاعب بالشطرنج فان احذق اللاعبين بها
واعلمهما بتدبيرها اذا تبين التفاوت بينه وبين
الاخر وراه متتابع الخطاء عميا عن الاحتراز
متورطا في الاغترار مفرقا عدده مستهينا
بما به ونواقصه محتملا للطرح لم يلتذ
بملاعبته ولم يحل له قمره ولو ان ملكا
يهدى له في كل يوم عدد كثير من اصناف

الوحش والطير لم يبلغ فرحه بذلك جزءا
واحدا من اغتباطه بقنبرة ضئيلة يذ[هب] في
صيدها او عكرشة هزيلة يظفر بها وكم من
جواد رايع يصن بظهره على احب اولاده اليه
قد قتله بازيارة ولو ان الصيد امكن من بغيه
في اول اثارته لنقص ذلك من لذته وقدح

موقعه ○

وقال بعض المحدثين

لولا اطراد الصيد لم يك لذة فتطاردي لي بالوصال قليلا
هذا الشراب اخو الحياة وماله من لذة حتى يصيب غليلا

واخذ هذا محلبن الوزير الحافظ الغسا[ني]
فكساه لفظا حسنا في كلمة له يعتذر فيها

من تاخير هديته

يفديك خل اذا هتفت به جرت مجاري لسانه بيده
اخر ما عنده لتطلبه ولذة الصيد حين تطرده

وقال بعض الكتاب يستعفي رئيسا من بر بعث به اليه

قد جاءت الورق التي وقرتها والبرنس والسرج المحلى والفرس
والبغلة الشقراء والخلع التي كانت كعرضك ليس فيه من دنس
في ريحها ارج يضوع كانه من عود مجتدك الكريم المغترس
والضوء يلمع في الظلام كانه من نور وجهك او ذكائك يقتبس
لكن ابت لي ان اروح واغتدي كلا على الاخوان اخلاق الشمس
لا استلذ العيش لم ادأب له طلبا وسعيا في الهواجر والغلس
وارى حراما ان يواتيني الغنى حتى يحاول بالعناء ويلتمس
فاحبس نوالك عن اخيك موفرا فالليث ليس يسيغ الا ما افترس

وَمِن فَضْلِ العِلْمِ بالصيدِ والعادةِ لهُ ما حكاه
لي ابي عن اسحق ابن ابرهيم بن السندي عن عبدِ الملك
بن صالح الهاشمي عن خالد بن برمك انه كان
نَظَرَ وهو مع صالح الهاشمي صاحب المُصلّى
وغَيرِهِ من رجالِ الدعوةِ وهو على سَطحٍ
قريةٍ نازلٌ مع قحطبة حين فصلوا من خراسان
وبينهم وبين عدوِّهم مسيرة ايامٍ الى
اقاطيعِ ظِباءٍ مُقبلةٍ من البرّ حتّى كادت
تُخالِطُ العسكرَ فقال لقحطبة نادِ في
الناس بالاسراجِ والالجامِ وأخذ الاهبة
فتشوّفَ قحطبةُ فلم يرَ شيا يروعه فقال
لخالدٍ ما هذا الرأيُ فقال أما ترى الوحش
قد اقبلت انّ وراءها لجمعًا يكشفُها

فلما تمالك

14

فما تمالك الناس أن يتناهبوا حتى رأوا الطليعة
ولولا علم خالد بالصيد لكان ذلك العسكر قد
اصطلم ٥

وعذل بعض ابناء الملوك في الاستهتار بالصيد
والشغف به وقيل له انه هزل وكان اديبا
فقال

ربما أغدو الى الصيد مع فتية هزلهم في الصيد جد
ألفوا الحرب فلما طفروا وأقاموا أن يعاديهم أحد
واستقام الناس طرا لهم فعدوا لم ليس يرى فيهم أود
وتقاضت عادة الحرب وما جمعوه من عتاد وعدد
وجدوا في الصيد منها شبها فاشغوها في معاناة الطرد
لترى عاداتهم جارية لهم باقية لا تفتقد

ولما شهد ابو علقمة المرى عند سوار أو غيره ٥

من القضاة وقف في قبول شهادته فقال له
ابو علقمه لم وقفت في اجازة شهادتي قال
بلغني انك تلعب بالكلاب والصقور قال
من خبرك اني العب بها فقد ابطل وان كان
بلغك اني اصطاد بها فقد صدق من ابلغك
واني اخبرك اني جاد في الاصطياد بها
غير هازل ولا لاعب فهل وقف مبلغك
على الفرق بين الجد واللعب قال ما وقف
ولا اوقفته عليه واجاز شهادته

ومن فضايل الصيد انه كان الملك من ملوك
فارس اذا عمل على ركوب الصيد دفع
اصحاب ركابه سوطه الى بطانته وهم
خاصته ودفعته الخاصه الى الخدم

وأدخله الخدم الى موضع نسايه فناولته اياه امراه ثيب وخرج من عندها وهو بيده فاما في اوقات ركوبه الى ساير المواضع غير الصيد والحرب فيناول السوط من حيث يركب منه ۞ وكانت الجوارح تنصب على كنادرها من ناحيه وسادة نحو راسه والضواري وهي الكلاب والفهود وبنات عرس من ناحيه ممد رجليه والخيل امامه او عن يمينه وكل من شهد معه الصيد جاش عليه العانه والشرب حتى يكون الملك يتصيدها ويتصيدوا هم ساير الوحش والسباع مالم ينهوا عن ذلك ولم يكن يرى ان يخلوا سمعه من نقا جارح

وَنُباحِ ضارٍ وصَهيلِ الخيلِ واَلحانِ القِيانِ
وطَنينِ الاوتارِ ۞
وكانت لبهرامشوبن حظيّة مُفنّنة في
جميع الآدابِ فاقترحت عليه حضورَ الصيدِ
معه شغفا منها به وتراعيا الى مشاهدة
الطَرَدِ فاجابها الى ذلك فبيناهي معه اذْ
عنَّ لهما سِربُ ظباءٍ وكان بهرامُشوبين من
جودةِ الرمي على مالم يقدر عليه سايرُ الملوكِ
فقال لها اراكِ مشغوفة بالصيدِ مرتاحة اليه
فكيف تحبّين ان ارمي هذه الظباءَ فقالت اُريدُ
ان تجعلَ ذكورَها اناثا واناثها ذكورا
ففهمَ كلامها وقدّرَ انّها توهمت عليه العجزَ
عمّا التمسته منه وانها حاولت ان تلين من نفسه

16

فنفث في عضده عند من حضره من أهل
مملكته فقال ما سألت شططا ثم رمى
التيوس من الظباء فألقى قرونها فصارت كالإناث
وجعل يرمي كل واحدة من الإناث بسهمين
فيثبتهما في موضع القرنين فتعود كأنها
تيس فلما تم له ذلك على ما طلبته منه
عطف عليها فقتلها خوفا من أن تسومه
بعد ذلك بفضل همتها وقريحتها خطة
يقصر عنها فتفضحه ○
وذكر الأصمعي عن الحرث بن مصرف
قال ساب رجلا بحضرة بعض
الملوك فقال أيها الملك إنه قال ظباء
طلاب إما مشاء بأقراء أقعر الأليتين

مُقبل النعلين أفحج الفخذين مفحج الساقين
فقال له اردت أن تذمّه فمدحته الاقرآء
جمع قرني وهو مسيل نهر واقعر الاليتين
ممتليهما مفحّج الفخذين متباعد هذه من هذه
وهذا المصرّف يضرب مثلاً في طالب
الامر عليه وتقسّم رأيه في مآجرتهم فيجعل
نفسه كلب صيد ويجعلهم ظباء فيقول
تفرّقت الظباء على خداش فما يدري خداش ما يصيد
فيقال انه من شعره ويقال انه تمثّل به ○
ووقف بعض الملوك بصومعة حكيم من
الرهبان فناداه فاستجاب له فقال له ما اللذة
فقال له كباير اللذات اربع فعن أيّها
تسل فقال صفهنّ لي قال هل تصيّدت

قط قال لا قال فهل لك حظ في السماع
والشرب قال لا قال فهل فاخرت ففخرت
اوكاثرت فكثرت قال لا قال فما بقى لك
من اللذات ۝
وللصيد لذة مشتركة موجودة في
طباع الامم وكانها في سكان البدو والاطراف
اقوى لمصاقبتهم الوحش ومنازلتهم اياها
فلا تزال تراهم لها ذاكرين وبها متمثلين
ومنها طاعمين حتى ان نساءهم ليتصيدن
على الخيل ذكر ذلك بعض الرواة فقال
اتيت مكة فجلست في حلقة فيها عمر
بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي واذا هم
يتذاكرون العذريين وعشقهم وصبابتهم

فقال عُمَرُ أُحدِّثكم بعض ذلك انه كان
لي خليلٌ من بني عذرة وكان مُسْتَهتَرًا بحديث
النسآء والصبوة اليهنّ ويُنْشِدُ فيهنّ على انه كان
لا عاهرَ الخلوة ولا سريعَ السلوة وكان يُوافي
الموسمَ في كلّ سنة فاذا ابطا ترجمت له
الاخبار وتوكّفتُ له السفّار حتى يقدم
فاذا قدم تحدّثنا حديث عاشقين صبّين
محزونين وانه ارتاث عليّ ذات سنة
خبرُه حتى قدم وافد عذرة فاتيتُ القوم
أَنْشُدُ عن صاحبي فاذا غلامٌ يتنفّس الصعداءَ
ثُم قال أعن ابي المسهر تسأل قلتُ عنه
نشدتُ واياه اردتُ قال هيهات هيهات
أُصبح والله ابو المسهر لا مايوسا منه فيهملُ

18

ولا مرجوًّا افيعلل أصبح والله كما قال الشاعر

لعمرك ما حبّي لاسماء تاركي صحيحًا ولا أقضى بها فأموت

قلت وما الذي به قال مثل الذي بك من تهالككما في

الضلال وجرّكما اذيال الخسار كأنّكما

لم تسمعا بجنّة ولا نار قلت من انت يا ابن اخي قال

انا اخوه قلت اما والله ما يمنعك ان تركب

طريق اخيك وتسلك مسلكه إلّا انك

وإيّاه كالوشي والنجاد لا يرقعك ولا ترقعه

ثمّ انطلقت وانا اقول

أراجعة حجّاج عذرة غدوة ولمّا يرح في القوم جعد بن مهجع

خليلان نشكو ما نلاقي من الهوى متى ما يقل أسمع وإن قلت يسمع

ألا ليت شعري أيّ شيء أصابه فى زفرات هجن من بين أضلعي

فلا يبعدنك الله خلًّا فإنّني سألقى كما لاقيت في الحبّ مصرعي

فلما حججت وقفت في الموضع الذي كنت
انا وهو نقف فيه من عرفات فاذا انسان قد
اقبل وقد تغير لونه وساءت هيئته فما عرفته
الا بساقيه فاقبل حتى خالف بين اعناقهما واعتنقني
وجعل يبكي فقلت ما الذي دهاك فقال
برح العذل وطول المطل ثم انشا يقول

لئن كانت عدية ذات لب لقد علمت بان الحب داء
الم تر ويحها تغيير جسمي واني لا يزايلني البكاء
واني لو تكلفت الذي بي لعق الكلم وانكشف الغطاء
فان معاشري ورجال قومي حتوفهم الصبابة واللقاء
اذا العذري مات حتف انف فذاك العبد يبكيه الرشاء

فقلت ابا المسهر انها لساعة عظيمة وانك
في جمع من اقطار الارض فلو دعوت

كنت قمنًا أن تظفر بحاجتك وأن تنصر
على عدوك فدعاني اذا دنت الشمس للغروب
وهمّ الناس بالايفاضة همهم بشي فأصخت له
مستمعًا فجعل يقول

يا رب كل غدوة وروحة   من محرم يشكو الضحا واللوحة
أنت حسيب الخطب يوم الدوحة

قلت وما الدوحة قال لي أخبرك ان شا الله
اني رجل ذو مال ونعم وشاء واني خشيت على
ابلي التلف فاتيت اخوالي كلبا فاوسعوا لي
عن صدر المجلس وسقوني جمة الماء وكنت
فيهم خير اخوال حتى هممت بموافقة ما لي
بماء لهم يقال له الحررات فركبت فرسي
وعلقت معي شرابا كان اهداه الي بعض الكلبيين

فانطلقت حتى اذا كنت بين الحيّ ومرعى
النعم رُفعت لي دوحة عظيمة فقلت لو نزلت
فقعدت تحت الشجرة ثم تروّحت مبردا
فنزلت وشددت فرسي بغصن من اغصانها
ثم جلست تحتها فاذا رجل يطرد مسحلا
واتانا فلما قربت مني اذا عليه درع صفراء
وعمامة خزّ سوداء واذا شعرته تنال فروع
كتفيه فقلت في نفسي غلام حديث عهد
بعرس اعجلته لذة الصيد فلبس ثوبه واخذ
ثوب امراته فما لبث ان لحق المسحل فصرعه
ثم ثنى طعنة للاتان واقبل وهو يقول

نطعنهم سلكى ومخلوجة كرّك لامين على نابل

فقلت له انك قد تعبت واتعبت فلو نزلت

فثنى رجله ونزل فشد فرسه بغصن من اغصان
الشجرة ثم جلس معي فجعل يحدثني حديثا
ذكرت قول الشاعر

وان حديثا منك لو تبذلينه جنى النحل في ألبان عوذ مطافل

فبينا هو كذلك إذ نكت بالسوط على ثنيتيه
فما ملكت نفسي أن قبضت على السوط وقلت مه
مهلا ولم قلت أخاف أن تكسرهما
انهما رقيقتان قال وهما عذبتان ثم رفع
عقيرته يتغنى

اذا قبل الانسان آخر يشتهي ثناياه لم يأثم وكان له أجرا
فإن زاد زاد الله في حسناته مثاقيل يمحو الله عنه بها الوزرا

ثم قال ما هذا الذي تعلقته قلت شراب
هل لك فيه قال ما اكره منه شيئا

ثم نظرت الى عينيه كانهما مهاة قد
اضلت ولدا او دعز ها قانص فعلم نظري

فرفع عقيرته يتغنى

إن العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

فقلت من اين لك هذا الشعر فقال وقع رجل
منا نحو اليمامه فهو الذي انشدنيه ثم ملت
لاصلح شيا من امر فرسي فرجعت وقد
حسر العمامه عن راسه فاذا هو احسن
الناس وجها فقلت سبحانك اللهم ما اعظم
قدرتك واحسن صنعتك قال وكيف قلت
ذاك قلت لما راعني من نور وجهك وبهرني
من جمالك قال وما الذي يروعك من رزق
الدواب وحبيس التراب ثم لا تدري

أينعم بعد ذلك أو ييئس قلت بل لا يصنع الله
بك إلا خيرا ان شا الله ثم قام الى فرسه
فلما اقبل برقت لي بارقة من الدرع فاذا ثدي
كانه حق فقلت نشدتك الله انت رجل أو
امرأة فقال اني والله امراة تكره العهر
وتحب الغزل قلت وانا والله كذلك
فجلست تحدثني ما أفقد من أنسها شيا
حتى مالت على الدوحة سكرا فاستحسنت
والله يابن ابي ربيعة الغدر وزين في عيني
ثم ان الله عصمني فجلست منها حجرة
فما لبثت ان انتبهت مذعورة فلاثت
عمامتها برأسها وأخذت الرمح وجالت
في متن فرسها فقلت لها ولما تزوديني

منك زاداً فاعطتني بنانها فشممت منها
والله كالسباب الممطور ثم قلت اين
الموعد قالت إنّ لي اخوة شرساً وابا غيوراً
ولأن أسرّك احبّ اليّ من أن أضرّك ثم
مضت فكان والله اخر العهد منها
الي يومي هذا فهي والله التي بلغتني هذا المبلغ
قلت والله يابا مسهر ما استحسن الغدر
إلّا بك فاخضلّت لحيته بدموعه باكيا
قلت والله ما قلت لك إلّا مازحاً ودخلتني له
رقّة فلما انقضى الموسم شددت على
ناقتي وحملت غلاما على بعير وجعلت
عليه قبة أدم حمرا كانت لابي عبد الله
واخذت معي الف دينار ومطرف خز

ثم خرجنا حتى اتينا كلبا فاذا الشيخ
ابو الحارثة في نادي قومه فاتيته فسلمت
عليه فقال وعليك السلم من انت فانتسبت
له فقال المعروف غير المنكر ما الذي
جاءك قلت جئتك خاطبا قال انت الكفو
لا يرغب عن حسبه والرجل لا يرد عن
حاجته قلت اني لم اتك في نفسي وان كنت
موضع الرغبة ولكن لابن اخيك العذري
قال والله انه لكفو الحسب كريم
المنصب غير ان بناتي لا يقعن الا في هذا
الحي من قريش قال فعرف الجزع في
وجهي فقال اما انا فاصنع بك ما لا اصنعه

بغيرك أخيّرها فهو ما اختارت فقلت
والله ما انصفتني فقال وكيف ذلك قلت تختار
لغيرك ولنا الخيار في غيرك فأوصى
الى صاحبي أن أدعه نخيّرها فأرسل اليها
بالخيار وقال رأيك فقالت ما كنت
لاستبد برأي دون رأي القرشي وما
اختار قال قد صيرت اليك الامر قال
فحمدت الله جل ذكره وصليت
على محمد صلى الله عليه وقلت قد
زوّجتها الجعد بن مهجع واصدقتها
هذه الالف دينار وجعلت تكرمتها
العبد والبعير والقبة وكسوت
الشيخ المطرف الخز ولم ابرح حتى

بني عليها وانصرفت اقول

كفيت أخي العذري ما كان نابه ومثلي لأثقال النوائب يحمله

وربما الث السحاب وجرت الاوديه وتتابع
السيل وثلجت الصحراء حتى يعم ذلك معاقل
الاروي وكناس الظباء ومرابض المها
ومفاحص القطا ومسالك الطير من الهواء
فتلجأ الصوار والسرب والعانه والرعيل
والرف الى العمارة فتوخذ قبضا وتكون
حالها في استسلامها وضعف من يقدر
عليها في تلك الصورة كقول علي
بن الجهم في وصف غيث

وحتى رأينا الطير في جنباتها تكاد أكف الغانيات تصيدها
ولا يكون لصيدها ذلك الموقع على ان

ناسًا قد امكنهم مثل ذلك فردّوا اتركه
وقالوا انما لجأت الينا وعاذت بجوارنا
فقومنها ولا نروعها ولا نجور عليها وفعل مثل
ذلك مجير الجراد واسمه حارثة بن حنبل
من طيء وكان الجراد قد وقع في ارضه
فبدا بالوقوع حول خبايه فخرج اهل
الحي ليصيدوه فركب فرسه واشرع
اليهم صدر قناته وقال ما كنت لاملكم
من جاري وفخر بذلك قومه فقال
هلال بن معويه التغلبي
ومنا الكريم ابو حنبل اجار من الناس رجل الجراد
وزيد لنا ولنا حاتم غياث الورى في السنين الشداد
وفعل مثله رجل من بني عبد الله بن كلاب

يقال له همام ومات بارض خلا ليس معه
احد فاوقد نارا وقد كان صاد صيدا فلما
رأى الذيب النار اتاها وذلك من شانه
وذلك من شانه اذا رأى النار فلما قرب الذيب
منه وهو غرثان اقبل يقرّش ما يرمي به
همام من العظام ولا يراه فلما تبيّنه رمى
اليه ببقية صيده ولم يرعه وانشا يقول

يا رب ذيب باسل مقدام — منجرد في الليل والاظلام
عاود اكل الشاء والانعام — قد صافني في الليلة التمام
في ليلة دانية الازدام — يقرش ما القي من العظام
فبات في امني وفي ذمامي — مستدفيا من لهب الضرام
آثرته بالقسم من طعامي — ولا تخف نبلي ولا سهامي
ولو انى غريب من الاقوام — من اللئام لا من الكرام

إذن لا لآ في عاجل الحمام ○

واخبرني من وثقت بصدقه عن رجل من جلة أهل همذان أن الثلج كثر في ضياعه حتى لجأت اليها عانات كثيرة فأخذها وكلاؤه ولم يجد ثواقيها حدثا وكتبوا اليه بخبرها فكتب اليهم أن اقيموا لها قضيما وعلفا إلى أن ينحسر الثلج فاذا انحسر الثلج فخلوا سبيلها واحموها حتى تصل إلى ابعد موضع من العمارة ففعلوا ذلك ○

وتلجا ايضا إلى الانس والعمارة اذا أجدبت السنة وعدمت الكلا وذكر هذا المغني ابرهيم الموصلي في قوله يرثي اخاه اسمعيل بن جامع المغني فقال

25

وإني وإسمعيل يوم فراقه لكالغمد يوم الروع فارقه النصل
فإن أغش قوما بعده أو أزرهم فكالوحش يدنيها من الانس المحل
يذكرنيك الخير والشر والتقى وقول الخنا والحلم والعلم والجهل
فألقاك عن مذمومها متنزها وألقاك في محمودها ولك الفضل

وقد زعم قوم أن هذا الشعر لمسلم بن الوليد الانصاري

ومثله لآخر

تخرم الدهر أشكالي فأفردني منهم وكنت أراهم خير جلاس
وصرت أصحب قوما لا اشاكلهم والوحش تأنس عند المحل بالناس

واخبرني مخبر عن أبي العباس بن الداية عن
المعتصم انه أوغل يوما في الصيد وجده
فبصر بقانص يصيد ظباء فاستدناه وقال
حدثني أعجب ما رأيت في صيدك فقال

خرّبقت المشارع التي تردها الظباء فلما شمت
الخرّبق صدرت عطاشا ثم عادت من غد
فانصرفت ايضا عطاشا ثم عادت في اليوم
الثالث باجمعها فلما جهدها العطش رفعت
رؤوسها الى السماء فاتاها الغيث فما انصرفت
حتى رويت وخاضت في الماء ٥

وذكرت العلماء بطبايع الحيوان ان الوحش
ربما انحازت الى العمران عن مواضعها من
الجبال والبرّ في الفصل الذي يتصل
بفصل الشتاء فيستدل بذلك أهل
البلدان على قوة شتاء تلك السنه
وشدة برده وثلجه لانها تحسّ في
الجبال بتغيّر الهواء وبرد شديد

26

فلستدل بذلك على ما بعده من قوة البرد
وتخاف الهلاك فتلجأ الى العمارة

باب من كان مستهترا بالصيد من الاشراف

اسمعيل بن ابرهيم النبي صلى الله عليهما قال
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وقد رتب
الانصار فنصب خمسين رجلا منهم في وادي
وقال ارموا يا بني اسمعيل فقد كان
ابوكم راميا وكان اسمعيل عليه السلم
مولعا بالقنص محبا له متعبا نفسه فيه
مباشرا العمل الات الرمي ولقد قصده
أبوه ابرهيم عليه السلم زايرا لينظر اليه
فلم يجده بمحله لشغله بالقنص

وحمزة بن عبد المطلب رضوان الله عليه
وكان من النجدة على ما خصه الله عز وجل
به حتى قيل له اسد الله وكان إسلامه
عند منصرفه من صيد وعلى يده صقر
وجاء في الحديث ان حمزة كان صاحب
قنص فرجع يوما من صيده فقالت له امراة
كانت رات ما نال رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله من اذى ابي جهل يا ابا عمارة لو رأيت
ما صنع ابو الحكم اليوم بابن اخيك فمضى على
حاله وهو متعلق قوسه في عنقه حتى
دخل المسجد فالفى ابا جهل فعلا راسه بقوسه
فشجه ثم قال حمزة ديني دين محمد
اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعدي بن حاتم طي وعنه الاحاديث المأثوره
في محرّم الصيد ومحلله لانه كان يكثر
مسئلة النبي صلى الله عليه عما يعانيه من
ذلك

وقال بعض من عذل في مداومة الصيد

عذلتني على الطراد وقبلي حمزة من اراغه الصيد راجا
كاسرا اصقره عليه ظباء سانحات كفى عليها الجناحا
فابتغى ملة النبي وقد كان رأى فيه قبل ذاك جماحا
ورمى هامة اللعين ابي جهل بقوس فشجه ايضاحا
وعدي بن حاتم اشجع الخلق الى الصيد لم يزل مرتاحا
انما الصيد همة ونشاط يعقب الجسم صحة وصلاحا
ورجاء ينال فيه سرورا حين يلقى اصابة ونجاحا

ومن خلفاء بني العباس كان ابو العباس السفاح
شديد اللهج بالصيد ناشيا ومكتهلا ومن
اخباره انه خرج يوما متنزها نحو الخورنق
في يوم من ايام الربيع ومعه دهم من اهل بيته
وجماعة من خاصته ومواليه فبسط له
هناك ودعا بغدايه وحضر مايدته عمومته
وابو جعفر المنصور فبيناهم كذلك يتضاحكون
وياكلون إذ طلع عليهم اعرابي فوقف بازايهم
فسلم عليهم باشارة فاشار اليه ابو العباس
فاستدناه فدنا وقرب منه فقال له أدن
فأصب من طعامنا فجثا على ركبتيه بعد
أن سلم فأكل أكل جايع منهوم
مقرور فلما انتهى أقبل على ابي العباس

فقال

قال بابي انت وامي يا حسن الوجه انتسب
الي اعرفك فتبسم ثم قال رجل من اليمن
من عبد المدان قال انت والله شريف ولكني
اشرف منك قال ابو العباس فانتسب الى
اعرفك قال بيت قيس من بني عامر قال
ابو العباس شريف الا اني اشرف منك قال
كلا اما بنو الحرث اشرف من بني عامر
الا ان يكون عارضني في نسبك قال
ما عارضتك وانهم لا جد طرفي قال
فممن انت قال من بني هاشم قال رهط
رسول الله صلى الله عليه قال نعم قال
شريف والله الذي لا اله الا هو فما قرابة
ما بينك وبين هذا الملك يعني ابا العباس

قال قتيبة قال بابي انت وامي أهو الجهمي
قال هو هو قال فاكتم علي حديثا أحدث
به عنه قال اكتم عليك قال رايته وهو
غليّم يقعد يرمي في غرض بالجميمه
فيجمع من نبله في مثل راحتي هذه
ثم ينصرف عن غرضه فيمر بالطاير
فيصرعه بسهمه فما يملك حتى يذبحه
بسيفه ويقطعه ويضرم له نارا او
يستعير نار مله قد اضرمها اهلها
لغدايهم فيرمي بصيده عليها ويرمي
بطرفه اليها لئلا يغلبه أحد على ما فيها
ثم ياكله نتفا بريشه مع شطيه من
لحمه حتى ياتي على ما فيه ما يشركه

فيه عشيرٌ ولا خليلٌ فصاح به داودُ
بن علي اُسْكُتْ فضَّ الله فاك اَمَا
تُخاطِبُ اميرَ المومنين فقال ابو العباس
لداود يا عمّ ما هذه المُعاشرَة رَجلٌ
تكلّمَ على الانس والانبساط وقد تجرّمَ
بما ولزمنا ذمامه فان عِبْتَه واوهنْتَ
مَتْنَه وقطعتَ حليْته تكلّمْ يا فتى
فلما سمع ما قال داودُ قال وكنتُ
أرَى في هذا الفتى امارات خيرٍ تدلُّ
على انه سيملكُ ما بين لابتيها قال
وما هي قال لين الجانب والصفح عن الجاهل
والبذل للسّايل مع مركّبه الكريم
وموضعه من النبوّة فضحك ابو العباس

حتى فحص الارض برجليه وضحك أهل
بيته وأمر له بالف دينار وكساه وحمله
وركب المنصور يوما في صدره مشمرا
من ذيله وعلى يده باز حتى عبر الجسر
باديا وانكفى فعبر الاخر راجعا وتبينه
الناس فلما عاد واستقر به مجلسه قال
للربيع ما قال الناس في ركوب امير المومنين
على هذه الحال قال عجبوا منها قال أنه كان
لامير المومنين في ذلك مذهب وهو أنه
سيأتي من ابنائنا من يحب الصيد ويتبذل
فيه فاحببت ان يكون مني ما رأيت فمتى
فعل مثله منا فاعل يعذر قال
الناس قد ركب المنصور على مثل هذه الصورة

وكان

وكان المهدي محمد بن عبد الله مع ما كان فيه
من الحذر والتحفظ والبعد من التبذل مشعوفا
بالصيد لا يكاد يغبه وكان مع ذلك محدودا
فيه لا يحرم ذكر ذلك بعض شعرائه
في كلمة قال فيها

يَغْدو الامامُ اذا غدا للصَّيد ميمونَ النَقيبه
فَنُووبُ ظافرةً جوارحُه وأكْلبُه الاديبه
مخالبٍ وبراثنٍ بدماءِ ما اقْتنصتْ خَضيبه
وَسِهامُه لِوُحوشه والطَيْرِ قاصِدةٌ مُصيبه
وكأنّما عرفَتْه فانقادتْ لِدَعْوته مُجيبه

وكانَ للرشيد حظٌّ من الصيد لا
كمُداومة المهدي له واستهتاره

به وكان يرتاح له اذا حضره ارتياحا شديدا
حتى يحمله الارتياح على ركض فرسه
والشد في اثر الطريده اخبرني بعض ولد
عبد الملك قال كنت احضر مع الرشيد
بن صالح الهاشمي عن ابيه عن جده عن عبد الملك قال صح
الطرد كثيرا فحضرت معه يوما ومعنا
حسين الخادم وكانت الحال بيني وبينه
منفرجة ولا يزال يتتبع هفواتي ويغري
بي الرشيد فاراغت الكلاب طريده
واطلقت عليها واعطى الرشيد فرسه
عنانه ومر يشتد في طلبها ولم اتبعه
وارددت في عنان فرسي فراى ذلك حسين
مني فاهتبله واسرع الى الرشيد فقال
لو زاد عبد الملك بن صالح في عنان فرسه

حتى يلحق يا امير المومنين لم يكن بدّ للأمر باسر فقال
الرشيد استجهلنا ابو عبد الرحمن ولم يرَ
مُساعدتنا على ما نحن فيه قال قد فعل ذلك فأمسك
الرشيد فضل عنانه مُتوقفًا عليّ حتى قربتُ
منه فعاتبني على ما انكره فقلتُ يا امير المومنين
العُذرُ واضح قال وما هو قلتُ انا على
فرسٍ لا أثق به قال عُذْرٌ وأمر لي بجنيبه
فركبتها وتسايرنا غير بعيد الى ان أُثيرت
طريدةٌ أُخرى ففعل كفعله الاول ولزمتُ
حالي الاولى فاشتد إنكارُه وتلوّم عليّ
فلحقته فقال اقلنا العِلّة فما استقبلت الزلّه
فقلت يا امير المومنين اذا كنتُ لا أثق
بفرسي وقد بلوته فانا بما لم ابله اقلّ ثقة فقال

لا ولكن السكينة والوقار افرطا على
ابي عبد الرحمن وكان هذا بعض ما احفظه على
وتوخى ابو نواس في تشبيب قصيدته التي اولها

خلق الزمان وشرتي لم تخلق ورميت عن غرض الشباب بافوق
ولقد غدوت بدستبان معلم صخب الجلاجل في الوظيف مشنق
حر صنعناه لتحكم كفه عمل الرفيقة واستلاب الاخرق
يجلو القذى بعقيقتين كانما تدرى بسليم الجفن غير محرق
القى زابرة واخلف بزه وكانت ذخيرة صانع متنوق
فكانه متدرع ديباجة عن قالص التبان غير مشوق
فترى الاوز قريب خطو مشيه عن تان منبسط الشواكل بورق
يعتام جلتها ويقصر شاوها بمؤنف شاكي الشباة مذلق
حتى رفعنا قدر ما بزغامها واللحم بين مردم ومرشق
فافتتحها بذكر الصيد وصفة الجارح هزا

منه بذلك وبعثنا من أرجيته لما يعلمه من رأيه

في الصيد وموقعه من قلبه والرغام التراب

بالفتح ومنه أرغم الله أنفه أي الصقه بالتراب

وكان محمد الأمين أشد الناس كلفاً في الصيد

واحرص عليه من كل من تقدمه وأكثر طرد

أبي نواس معمول في جوارح محمد وضواريه

مثل قوله

فأمتع الله به الأميرا   ربي ولا زال به مسرورا

ثم كان المعتصم أكثرهم محالفة للصيد وأخفهم

فيه ركاباً بالتوفر همته على الفروسية وما شاكلها

ودخل في بابها وأكثر مباشرة ذلك بنفسه

ثم كان المعتضد كالمعتصم في وأكثر

أموره وما أربه واشبه به من سائر من بينه

وبنيه من الخلفاء لمباشرة الحرب والصيد
وما اشبههما ولم يكن ينفك من حرب الا الى
صيد ولا من صيد الا الى حرب وكان يخرج
لصيد الاسد فيخيم عليها حتى لا يبقى منها
باقية اخبر عنه نجبه بن علي نديمه قال
كان يقول كثيرا لما بنى الثريا اتعلم ان بناء
من ابنية الخلفاء يشبه هذا البناء او يعادله
في محل او موقع اما ترانى قاعدا على سرير
يعرض على ورير ويصاد بين يدى صيد
البر والبحر كانى في وسط المتصيد وما اشبه
ما وقع له من ذلك الا بقول القايل
يا حبذا السفح سفح المرج والوادي وحبذا اهله من رايح غادي
ترمى وراميه والعيس واقفه والضب والنون والملاح والحادي

ولي في نحو هذا المعنى وكنا نخرج للصيد بمصر
في موضع يعرف بدير القصير منيف على
ذروة الجبل المقطم مطل على النيل فهو سهلي
جبلي بحري

سلام على دير القصير وسفحه فجنات حلوان الى النخلات
منازل كانت لي بهن مآرب وكن مواخيري ومتنزهاتي
اذا جئتها كان الجياد مراكبي ومنصرفي في السفن منحدرات
فاقنص بالاسحار وحشي عينها واقنص بالانسي في الظلمات
معي كل بسام اغر مهذب على كل ما يهوى النديم مواتي
ولحمان مما امسكته كلابنا علينا ومما صيد بالشبكات
وكاس وابريق وناي ومزهر وساق غرير فاتر اللحظات
كان قضيب البان عند اهتزازه تعلم من اعطافه الحركات
هنالك تصفو لي مشارب لذتي وتصحب ايام السرور حياتي

ولم يتأخر المكتفي عن مذهبه في
الصيد إلا أنه كان أكثر ما يدمنه الصيد
بالفهد والعقاب وهما أشنع الضواري
والجوارح ويباشر ذلك بنفسه ويمتهنها
فيه لشدة الشغف به والارتياح إليه أخبرني
بذلك سهرام وكان خصيصا به لمعرفته
بالصيد وحسن أدبه وأخبرني بمثله
أبو بكر محمد بن يحيى الصولي وأخبرني من رآه
بظاهر انطاكية منصرفه مع المعتضد عند
أخذه وصيفا الخادم والفهد رديفه وقد
التمسه أهلها للتسليم عليه بعد تسليمهم على
أبيه فوجدوه على تلك الحال غير محتشم
وكان جمعهما واقتناؤهما أكبر همه ولذته

ولم يشغف بالصيد ذلك الشغف ○

صفة البواشق وذكر ألوانها

وشياتها وأوزانها وصفة الفاره منها

فالاحمر الاسود الظهر جيد صبور على الكد والاحمر الظهر والبطن رخو ماله جلد والاخضر العريض القطن صلب على المواكب ○ ومنها الاخضر المبزاني الشبه والاسبهرج الذي يشبه لون البزاة ومنها الاصفر

واكثر ما رايناه من اوزانها مايه وثلثون درهما واقله خمسه وتسعون درهما وما راينا منها كبيرا فارها والفاره منها الاوسط وهو افره ما رايناه ولعبنا به ولم نصف ما للناس وانما وصفنا ما عندنا وفي ملكنا وصدنا به ○

باب في

ضراة الباشق وفراهته وما يصيد
من الطرائد المعجزة التي هي من صيد البازي
وذكر علاجات البواشيق وعللها وما
خلص منها من العلل وانجب وذكر
القرنصة وذكر ما عاش عندي منها
بالقاهرة حرسها الله وذكر ما يحتاج
اليه في القرنصة من الخدمة وذكر
السبب الذي استحقت به التقدمة على
البزاة اذ كان مولفو الكتب يقدمون البازي
على ساير الجوارح

صفة ضراة الباشق وهو وحشي

يحتاج الباشق الى ان يكون على يد رفيق البيازره
يعرف ما يعمل به وهو ان يخيط عينيه الى ان
يكلب على الطعم ومقدار ذلك سبعه ايام
ومنها ما يكون كلبه على الطعم في اكثر من هذه
المده واقل منها لانها ليست بطبع واحد ولتكن

حمولته في موضع منفرد حتى يهدى فاذا
هدي على اليد وكلب كلبا تاما كاملا على
الطعم فافتحه واطعمه في بيت خال فاذا كان
وقت تغييره وعبر فاجعله في قباوا وتركه
في قبضتك واقعد به بين الناس واقمه على يدك
ساعة فاذا وثب وثوبا خشيت ان يخلع منه
فاردده الى القباوا والزم به الرفق كما وصيناك
فانك تامن عليه ان ينخلع وان يخرج فخذاه
ثم لا تزال على ذلك الى ان تجرده فاذا بلغ
التجريد فاركب به الدابة واستجمه
اليها مرارا كثيرة من النخل والارض وسائر
المواضع فاذا لم يبق عليك من اجابته شي
على ما وصفنا فخذ له من طير الماء القرا فير

ولقّفه اياها فاذا القفها فخذ واحدة وخط عينها

بريشه من جناحها وطيّرها فاذا اخذها

وعرّفها فاقعد غلامًا في خليج ومعه فرّفورة

وليكن الغلام مستترًا عنك وانت على حافة

الخليج راكب والباشق على يدك والطبل

بين يديك وتقدّم الى من معه الفرّفورة ان يطيّرها

عند نقرك الطبل ثم انقر الطبل فاذا طيّرها

واخذها الباشق فاذبحها في كفه واشبعه

عليها فاذا عملت به ذلك مرارًا واخذها ولم

يقف عنها فاركب الى الصحراء ومعك

الباشق ولتكن معك طيرة ماء وانظر

موضعًا فيه طير ماء فارسل الباشق عليها

فاذا اصاد فاشبعه وان لم يحسن عليها

فاخرج له طيره الماء التي معك وارمها له واذبحها

في رجله واشبعه عليها فانك اذا عملت به ذلك

مرة او مرتين صاد بمشية الله فاذا صاد فاشبعه

فاذا اشبعته اربعا او خمس مرار فصر به الى الماء

واطلب ما توسط من طير الماء فان صاد فاشبعه

وعد به في اليوم الثاني وانتظر به العشيه واطلب

به ما كبر من طير الماء مثل الاخضر وانثاه ومثل

المذنب وانثاه والدرح وانثاه فانه يصيد

بعون الله فاذا بلغت به الى ذلك فما بقي عليك من

ضراته شي وهذه صفة الضراة على طير

الماء فاذا فرغ طير الماء وكان اخر السنه

وكان الباشق فرخا واحببت قرنصته

فافعل وان احببت ان تطلب به الحمام

وبصيده تسليقا فاعمد الى حمام فاشدد

رجله بطواله واقمه على حايط قصير وكن

تحت الحايط وعلى يدك الباشق وامر غلامك

بجر الخيط الذي في رجل الحمام ليتحرك

فيراه الباشق فاذا نظره الباشق فارسله

عليه فاذا اخذه فاشبعه عليه ثم نقله من ذلك

الحايط الى ما هو اعلى منه قليلا ونقله من حايط

الى اخر وكلما اخذ حماما فاذبحه في كفه

واشبعه منه فانك اذا فعلت ذلك به ورايت

حماما على حايط واثبه ولا ترسله على حمام

واقع في الارض فان ذلك يفسده ولا سيما

اذا كان للتسليق مفردا وقرنصه وان كان

مقرنصا واردت ان سقله الى الغربان السود

فاطلب منها واحدا واكسر له وبادر بقص
مخالبه وخزم منقاره لئلا ينقر الباشق واشبعه
عليه واطلب به الغربان وليكن معك غراب
في الخريطة فإن صاد شيئا فاشبعه عليه وإن
احسن عليه فاذبح الغراب الذي معك في
رجليه واعمل على ما وصفناه فانه يصيد ان شاء الله
وزعم اللعاب ان الباشق ما يصيد الغراب
بكبيره وقد كسرناله مرارا كثيره
وصاد الغربان بالكساير ولم نصف الا ما
صدنا به على ايدينا مرارا كثيره وكان
لمولانا صلى الله عليه وعلى ابايه الطاهرين وابنايه
الاكرمين ولقد رايت له وانا معه صلى
الله عليه في الموكب في سنه ثمان

وسبعين وثمانيه ثلثه عشر باشقا تصيد كلها

الغربان السود والبقع والبيضانيات والمكاحل

وهذا عظيم لم يسمع بمثله ٥

ذكر الضراوة

على البيضاني والمكحل

اذا اردت ان يصيد الباشق البيضاني والمكحل

فاعمد الى بيضاني او مكحل واشبعه عليه فان

اعوزك البيضاني فاكسر له على حمام ابيض

فاذا اخذه اخذا جيدا واحكم ذلك مرارا

فاخرج به الى الصحرا وليكن معك في

الخريطه بيضاني او مكحل فان صاد شيا

فاشبعه عليه وان احسن فاترم له الذي معك
واشبعه عليه فانه يصيد بعد ان يطول زوجك
عليه قليلا ان شا الله
وقد رايت من فراهه البواشيق ما لم ار مثله قط فمنها
باشق احمر كبير ما رايت مثله قط ولا مثل
ما جمع من الطرايد وذلك انه صاد في
سنته ما لم يكن من صيد البواشيق ولا صاده
قبله باشق وبعيد ان يصيده باشق بعده
لانه صاد اول سنته اثني الاخضر وما كان
خرج قبل ذلك الى الصحرا وثنى بالاخضر
الذكر ووزناه بعد اخراج قلبه فوجدنا فيه
ثلثه ارطال ونصف وهو اكبر اخضر
رايناه وفيهما ما يكون اقل من ذلك ولم يبق من

طير الماء شيء الا صاده ثم صاد في سنته
بعد ذلك الموكب بيضا بيّنا وكان يجاوز الصفة
في حسنه وصاد الغربان السود وصاد بعد
ذلك طلقا لم ير مثله قط ولا سمع به وذلك أنا
ركبنا الى الجيزة فانتهينا الى موضع يعرف
بكوم الدب وفيه بركة كبيرة وفيها غر
كثير فارسلت عليها الشواهين وتكى بعض من
كان معنا وكان على يده شاهين له فزعق علينا
صاحب الباشق فأمرت أن يطير الغر فجاءت
بن واحدة عراضا في السماء فرمته عليها
وزعقت حتى أبصره كل من حضر الموكب
فصادها وكان بين المكان الذي ارسل عليها
والمكان الذي ذبحت في كفه نحو اربعمائة

ذراع فاشبع عليها وقرنص وعلا امره على
الغير وغيرها من الطرايد المقدم ذكرها
في كتابنا هذا ه

ومن قرة البواشيق ثلثة لم يسمع بمثلها قط ولا روي
قرنصت عند مولانا صلى الله عليه فواحد له اربع
سنين واثنان لهما من المدة دون ذلك فمنها
واحد يصيد الحصر والغربان السود والبقع
ما تغير عن فراهته على ما وصفنا من ذكره
واثنان يصيدان الغربان السود والبقع في
الشتاء والصيف جميعا وهذا اعظيم
لان الغراب انما يصاد آخر السنه عند
هياجه وهو وقت الزاجع والمصريون يسمون
ذلك الشهر امشير وهذا ما لم يسمع بمثله
في صيد البواشيق

لا في كتاب ولا من انسان وكان لنا باشق
وحشي وكسر ناله الغربان الى ان اتجه عليه
وخرجنا به الى الصحرا فكان اول طلقه غرابا
ابقع فوق حايط وهذا عظيم من باشق يصيد ابتداء
غرابا فوق حايط ولم ار مثله الا باشقا كان لمولانا
صلوات الله عليه فانه امر بي في بعض الليالي ان
اشبعه وشغل هو صلى الله عليه بطير الما
عنه فاخذته ورجعت لاطلب به الغربان
البقع فاصبت واحدا على حايط بستان قايما
فرميته عليه فصاده بعد ان عمل عليه ما لا
تعمله الاجلام بالفقاق من المراوغه
وحسن الطلق ومارايت قط افره منه
على الغربان البقع وكان ذلك عند مغيب

الشمس وقد ذكرنا كيف يصير امر
اول الوقت الذي يوخذ فيه الى ان يبلغ الى هذا
المبلغ ٥ وانه كان لنا باشق يعرف بباشق
ابن حوفيه وكان يكون على يد امير المومنين
صلى الله عليه وهو يتحدث في موكبه فكان
بعض البيازرة يصيح وقد طار طير الماء اعني
الفرافير فيرمي بالباشق وما هو متسوي للارسال
فيصعد معها ابدا في السماء حتى يحملها وهذا
ما لم ير مثله قط على الفرافير ٥ ومن
اطلاقه المعجزة ان مولانا صلى الله عليه راى
ليلة فرافير في بركة فارها الباشق ثم ستره
عنها وانزله بعد ذلك فجاء الباشق فوقف على
الارض لما صلت منه فقال صلى الله عليه ان يكم

شيئا مليحا وضربنا الطبول فقلع الباشق رجله
من الارض وصاد منها واحده وهذا ما لم ار مثله
الا من باشق كان لي يصيد البيضانيات بعد ان
حلم اللعاب انه لا يجي منه شي فلما كان في
بعض الايام تعذر على البيضاني فارسلته على
طير الماء فلم يصد منها شيا ووقف على نخله
تحتها بركه فيها ماء فتجنبنا عن البركه ووقع
بازيازه يدعوه لياخذه الي يده فجاز به طير
ماء من السماء ليقع في البركه مدلاة الارجل
فلما راها الباشق تطلب الماء على هذه الحال
طمع فيها وقلع رجله فصاد منها انثاه
ابلق قبل ان يصل الي الارض وهذا ما لم ار مثله
ولا سمعت ○ ونحن نذكر ما يكون

من انبائها وعلاجاتها وكلما يعرض من اسقامها
ونشرحه مبيّنا حتى نأتي به مثل الاوائل من اخبار
صحّتها وايام سلامتها ٥
وقد كان عندي باشق جوّام اي وقت اخطا
جام فلقّب بالجوّام وكان على الحذق فارهًا
وعلى البلق ثمّ آل أمرُه الى ان خرجت به
يومًا الى الصيد وكان في بركة شاهمرك لطيف
فأريته اياه وسترته عنه ورميت به
عليه وضربت له الطبل فقام الى السماء
فحمله فذبحته في كفّه ودمت على
الصيد به فصاد في ذلك اليوم الى آخر
النهار اربع بيضانيات ومكحّلا وأبلق
من طير الماء فأنسيته ما كان قد ألفه من

الجوماں حتى انه كان اذا اخطا استقر في
الارض وذلك اني بطّلته سنة كاملة
حتى انسي ذلك وكان اذا اخطا وقع في الارض
اشبعته فالف ذلك ونسي عادته الاولى ٥
ومن ههنا قدّمت البواشيق على البزاة وكان
عندي باشق يصيد العجّاج وهو من صيد الشاهين
فما كانت هذه منزلته في الصيد على لطافته كيف
يتقدم عليه شي من الجوارح ٥ ولقد رايت
باشقا احمر صاد حنطة ولم ار غيره صادها
ولا رايته صاد غيرها وهذه منزلة للباشق
عظيمة وكان عندي باشق اسمه مدلل
قرنصته عندي سنة فلم يخرج نقيا
وصاد في السنة صيد البر بالطايل ودخل

42

القرنصه وكاد أن يكون في السنه الثانيه
مثل المقدم ذكرها حتى لينت عليه بذهن
المعقود والشيرج الطري فلما أطعم ما وصفنا
من العلاج ولان عليه بدنه نتف منه بدنه
وذنبه وأطعم العصافير والمخاليف الطريه
ومن البشماري ومعه شي من الدهن المذكور
فخرج نقيا حسنا وكان افره من كل باشق
قرنص معه في بيته وكان من الفراهه على طير
الماء بما لم يكن غيره وصاد الغربان السود
وكان يضرب له الطبول كما يعمل به على
طير الماء فلا يرجع عنها ولم اره قط
رجع عن طريده يرسل عليها وأقام
على ما ذكرناه سنين مبقا الفراهه

ونحن نذكر ما نعرفه من البواشيق الفره
وما جرى مجراها ان شاء الله
ولقد كان عندي باشق فاره على كل طريده
وذلك انه كان يصيد من الحبريات الحمر
وتسمى السقنور ملته وما اصاب من قليل وكثير
على مقدار ما يستوي له صاده وكان
موكبا من فراهيته واول ما صاد عندي
الغراب الاسود بكثيره ثم بعد ذلك
كنت اقف على كوم عين شمس وتطير من بركه
الكوم الغر فارسله عليها فلا يرجع
عنها واقام على ذلك سنين لم يتغير من
فراهيته شي حتى دخل بعد اربع سنين
القرنصه فاصابته في السنه الخامسه في
وسط

وسط القرنصه علّه لا يعرف لها علاج
تسمّى الذّباح في حلقه تمنع ما يدخل فيه
وما يخرج منه ولا يقدر على القاء الزّمج حتى
يموت ولم يلبث الطير اكثر من بكره الى
عشيه او من عشيه الى بكره ثم انه مات
في المدّه التي ذكرناها فشققنا حلقه فوجدنا
فيه غدّه مفترشه بقدر الترمسه او اصغر
منها بيسير فاذا دخلت الى الجارح في
القرنصه ورايت وجهه محوّلاً الى الحايط
وادرته اليك وخلّيته فرجع الى الحايط
وعملت به ذلك مرارا فلم يزد على هذه به
من وجهك الى الحايط فما فيه شي من العلاج
فلا تشغل نفسك به ه ولقد اصاب

عندي كثيرًا من الجوارح بهذه العلة
فما عرف لها علاج ولقد اصابت هذه العلة
عندنا باشقا احمر فرجونا ان يكون له في
شق حلقه البرء فشققناه من خارجه
برأس مبضع عند الاباثر منه فلم ينفعه ذلك
ولم يلبث حتى مات وما رأينا هذه العلة في
غير القرنصه قط ثم انقطعت منذ
سنين ولم نرها بعد ما قد منا
ذكره ولا سمعنا من يقول انه رأى
مثلها قط ولا سمع بها ولا يدري
أي شي هي واصعب ما رأيناه
من علل القرنصه قد شرحناه ونحن
نشرح ما يحتاج اليه الجارح من الرفق في

القرنصه ونذكر علاجه السالم والقابل

صفة علاج القرنصه
وذكر ما يحتاج اليه من التها

اذا كان الباشق فرخا وخرج عند طير الماء وأردت أن تصيد به السمان فافعل فاذا فرغ من السمان فاطلب به الابرجه وصِد به الحمام وإن كنت تقدر على الخروج الى موضع الدراج فاطلب به فراخ الدراج والكسيره التي تكسرها له حتى يصيد فراخ الدراج أن تاخذ ملته شفا بين او اربعه وتخيط اعينها وتطيرها له وتشبعه عليها تفعل ذلك ثلث مرات او اربعا واطلب به بعد ذلك

فِراخَ الدُّرّاجِ ولا يُفارِقكَ البُرودُ وَصِفَتُهُ
أَن تاخُذَ وزن درهم طباشير ودرهم بزر قثا
ودرهم بزر خيارٍ ودرهم بزر قرع ودرهم
وَرد يابس ودرهم طين رومي ودانق كافور
وقَشِّر ما يصلح ان يُقشَّر وَدُقّه دقًّا ناعِما
وانخله في خِرقةٍ حَريرٍ واستخرج لُعابَ
السفرجل واعجن به الجميع واصلحه فُتُلا
صِغارًا وتكون معك في الصيف في سفرك
فاذا خشيت على جارحك الحَرَّ فخذ
نِصفَ فَتيلهِ واطعمه اياها فاذا بقي
باشِقك على خمسه وخمسه فاجعله في
بيتٍ نَظيفٍ مكنوسٍ مرشوشٍ واشدُدهُ
بعد ان تبرُد عنه بعد رجوعك ولا تنشر

45

ما ذكرناه لك فاذا مضت له جمعه فاطعمه
العصفور والمخلف الصغير والبشمارك جمعة
واجعل الماء عنده في كل يوم مرة وارفق به
فاذا بقي على ملته وملته فامسكه وانتف بدنه
وذنبه ولا تمس جناحيه فاذا فرغت من
نتفه فانفخ عليه الماء من فيك حتى يبتل واشدده
واجعل طعمه ذلك اليوم نصف طعم من بشمارك
بسبب التعب الذي لحقه مع شي من دهن
المعقود بعد ان يكون في بيتك عمل فانه
يبرا بعد اثنى عشر يوما ويكون سالما في
نفسه ان شا الله وهذا باب مجرب
سالم في خدمه القرنصه ونحن نصف
غيره من ابواب السلامه مما لا يعرفه

الناس ونصف ما تعمله المتشوقة الذين يريدون

به الشوق وهو من السمايم القاتله للجوارح

وما فيها خير فتوصف ولكن لا بد من صفتها

حتى يعلم انا قد عرفناها ولم يخف علينا ونشكر

بعد ذلك على تحذيرنا من استعمالها ونحن

نذكرها وينبغي الا يكون ينتف الباشق الا للفرخ

وحده والمقرنص ينتف ذنبه

وقد اطعم الناس لحم القنفذ للمقرنصات

على شريطة نحن نذكرها وهو ان تعمد

الى القنفذ فتذبحه وتخلص شحمه من اللحم

فاذا خلص لك اللحم الاحمر فاعمد الى

الباشق واطعمه منه اقل من نصف طعمه

ولا تلزمه اياه دايما بل يكن مرة في

عشرة ايام ٥ ومن طعم القرنصة ايضا
اليربوع في كل جمعة مرتين فانه سالم
مجرب وهو مع الرفق مبارك سالم ٥
والذي هو شمر في القرنصة على الباشق اذا هو
أكله دهن القرطم ودهن الجوز والغدد
التي تكون في رقبة الشاة اذا بحث فانها
توخذ وتجفف وتدق وتطعم للباشق وهذا
اذا اطعم الباشق منه شيا خرج في
غاية الحسن وعند التحريك يندم صاحبه
ودهن القرطم والجوز اصلح من الغدد والكل
ردي على من يريد ان يلعب بباشقه
واما الصعلوك فهو جيد له وجده ٥
ومتى رايت الباشق نقيا ما عليه غريبه

فاجلدمنه وقد ذكرنا ما فيه كفاية

والزنبور الاحمر اليابس زدى على الباسق

وهو يدق ويطعم له على ما ذكرنا وكذلك

السمك الطويل الذي يسمى الانكليس يقطع من

ناحيه الذنب اربع اصابع ومن ناحيه راسه

مثل ذلك ويجفف باقيه ويدق ناعما

وينخل في خرقه حرير ثم يجعل في

قاروره ويطعم منه الباسق في كل جمعه

وزن خمس حبات فان صاحبه يسبق جدا

الجوارح بخروجه من القرنصه ومن ثم

يسبق الى الموت فلك فرجه لم تتم

لصاحبها وقد ذكرنا الجيد

والردي في كتابنا هذا ولم نبق شيا

حتى ذكرناه وربما فرخ الباشق في
القرنصه وذلك من دم زدي في جناح
الباشق يحتاج ان يخرج منه ولا يضر عصبه
منه شي ونحن نذكره ان شا الله ٥

ذكر علاج الفرخ
في جناح الباشق وكيف يخرج

تعد له شكرجه فيها خل جيد وملح جريش
وتخرج له دهن البيض واطلب من خشب الداذين
ما يكون كثير الدهن وحنا مدقوق وانحت له
من الخشب اوتادا دقاقا صغارا واعمد الى
سكرجه فاجعل ذلك فيها واجلس انت
ومن تمسكه معك وانظر مكان
الاختناق في جناحه فاضربه بابره

في المكان بعينه حتى يخرج منه الدم
الردي وإن كان فوق الجناح او تحته
فما يضره شي فاذا خرج لك ذلك الدم فحكه
بالملح والخل حتى يصير ابيض واغرز مكان
كل ريشه وتداً من الخشب الذي في دهن
البيض وكبس في مكان ضربته بالابره
الحنا وتفقده كل خمسه ايام فان كان
قد وقع من الاوتاد شي فاغمسه في
دهن البيض واردده في مكانه وشق
ما كان قد نما به فانه نافع مجرب فاذا
كان بعد اربعين يوما خرج باذن الله
وإن كان قد عمي عليك في ذنبه
شي من ريشه فاعمد الى المنقاش واقلع ما

كان مكشوفا من ذنبه واعلم وتدا في
المكان فانه يخرج ولا يبقى عليه شي ومتى بقيت
عليه الى ان يتم اربعة عشر يوما ورمي بها فقلعته
فانك تجد الريشه قد خرجت واستغنى عن
المعالجه وهذا علاج البواشيق للقرح ونحن
نشرح في قرح البزاة غير هذا العلاج
والجميع نافع لساير الجوارح ٥
وقد راينا ما يكون في القرنصه سمينا ٥
فلا يلقي ريشه وهذا شي مليح ما يقف عليه ٥
كل احد وقد راينا باشقا ناقصا لا يلقي
ريشه وفيه سبب مليح ونحن نذكر ذلك
اجمع في كتابنا هذا فاما السمين فانك
اذا نقصته القى وذلك انه يكون شحما منه على

ريشه ومنها ما اذا كان سمينا ولم يلق فاحمله
في الشجر عشرة ايام واطرحه فانه يلقي ان شا الله
واما الناقص الذي ذكرناه في القرنصة لم يلق ريشه
فاسمنه فانه يلقي ريشه ولا تسقي عليه غريبه
وقد رايت ما يصيبه في القرنصة الجرب فلا يلقي
ريشه ودواوه قريب مجرب وهو ان ياخذ
من البطيخ البرلسي واحدة فتقور راسها ثم
تقبضه وتملا بزهركه ثلثه ايام ولا تبالي
ان يرده وامسك عليه طعمه الى ان لا يبقى
عليه شي منه واطعمه عند الظهر وليكن نصف
طعمه من سماك حروف ولا يكن من ماعز
فانه يرده والسبب في رده انه زفر ه
ومما نعالجه به في الجرب ايضا وهو باب لطيف

49

وهو أن تمنعه الماء ثلثة ايام ثم تاخذ بطيخة
فتعصر ماءها وتصفيه بغربال الشعر وتاخذ
من البرود المقدم ذكره في هذا الكتاب
خمس قنابل فتدقها وتطرحها في ذلك الماء
وتقدمه اليه فانه ساعة يرى الماء ينزل اليه
ويشرب منه فاعمل به ذلك ثلثة ايام فانه
كلما مر به يوم من شرب الماء نقص من شربه
فاذا مضى له عشرة ايام فاجعل له في سكرجة
لبن ضان مع قليل من سكر مصري مدقوق
واجعل عليه يسيرا من دهن البنفسج واطعمه
البشماركَ سخنا يومين فانه نافع مبارك فاذا
صلح فاعمد الى العصفور الطري فاطعمه
منه عشرين يوما فان صلح على العصفور فالزمه

وان لم ينجب عليه فانقله الى ما نقوله من الطعم
وهو الشفنين عشرة ايام فانه يصلح عليه وقد
علمنا ان الشفنين ضار ولكنه لا يضره لما قد
تقدم من البرود وقد بلغنا عن طبيب انه
عالج من اسهال بما يسهل فقطع الاسهال
وقد وصفنا جميع ما امكن وهو مجرب ه

صفة علاج الدود

يوخذ عود آس فيلف عليه قطن جديد ويقبض
الباسور ويدخل في زهركه ويلف عليه
قليل ويرفق به فانه اذا كان من فوق خرج
ويوخذ ايضا ريشة فتلطخ عسلا وتدخل في

زهبركه فانه نافع مبارك وهذا العلاج ينفع
اذا كان في اعلاه فان كان من اسفل فقد ذكرناه
في علاج البزاه وهما مختلفان ذلك ينفع من
اسفل وهذا ينفع من فوق وما نبقي شيا مما
جربناه الا ونذكره ولسنا ممن يحشو الكتابه
ما ليس بصحيح ولا يحتاج اليه ولا نريد الكثره
ونحن ذاكرون باقي العلاجات التي لم نذكرها
في هذا الباب في علاج البازي وقد نصبته
التي تاتي بعد هذا وما نفع البازي من العلاج
فاليسير منه علاج الباشق وما بينهما خلف
غير القله والكثره لان البازي يحتمل
الكثير لكبره والباشق يكفيه القليل لصغره
واما السبب الذي لاجله قدمنا الباشق على

البازي فهو لان وزن البازي ثلثة ارطال ونصف
بالبغدادي واقله ثلثه ارطال ۝
ووزن الباشق خمسة وتسعون درهما وقليل
من البواشيق وهو اكبر ما رايناه وزنه مايه وثلثون
درهما وهو يصيد من الطراير ما هو بقدر
البازي وهو الاخضر ووزنه ثلثه ارطال ونصف
ويصيد الغراب الابقع ووزنه رطل ونصف
وله سلاح اعظم من سلاح الباشق واطول
وهو اطول فخذين من الباشق واشد بدنا ولولا
انه يشتغل بالهروب اذا ارسل عليه الباشق
لما صاده باشق ابدا وانما يهرب به يتمكن منه
الباشق لانه خبيث ملعون وقد حكي
عن الغراب ان اباه قال له اذا رايت انسانا

يسطا من الى الارض فاعلم انه يريد ان ياخذ
حجرا فيرميك به فطر فقال له ابنه فان
كان الحجر في كمه كيف يعمل ولم يقل
الغراب هذا ولكنه مثل يضرب لخبث
الغراب ولعنته ووزن الغراب الاسود
رطل وربع ورب مما زاد ونقص وهذه الاوزان
من هذه الطرايد انما هي بعد ذبحها واخراج
قلوبها ٥

باب في

صفة البزاة وذكر شياتها والوانها واوزانها ومضراتها والحوادث التي تحدث لها وعلاجاتها وما تحتاج اليه من الخدمة في قرنصتها

صفة شياتها

الاسبهرج والاصفر والاحمر الدير

ومنها ما يكون أخضر غير نصر القطب مثل
شيات البواشيق ومنها الابيض الشديد
البياض ولم نر ببلدنا منها غير اثنين اهداهما
ملك الروم الى مولانا امير المومنين صلوات الله
عليه

ذكر أوزانها

ملثه ارطال ونصف وملنه ارطال بالبغداذي
وفيهما ما يزيد وينقص على ما ذكرناه لكبره
وصغره

صفة ضراة البازي

اذا وقع البازي الى الصياد فسبيله أن يخيط
عينيه ويأخذه البازيار فيشبقه ويغسل

جناحه ويحمله على يده ستة ايام الى
أن يكلب على الطعم فاذا كلب على الطعم
شرقه وقعد به في السوق عند العشا وليطيل
القعود ليسمع وقع الحافر الى ان يمضي من الليل ثلث
ساعات أو نحوها ثم يرده الى بيته ويعود به
مع الاذان الاول الى السوق فيجلس به وهو مشرق
فاذا تكامل كلبه فاعمد الى عينيه عند
العشاء فافتحهما ولا تنزله عن يدك الى ان يمضي
من الليل ست ساعات فحينئذ تقوم به الى
البيت وتشده فاذا كان الاذان الاول فاحمله
على يدك الى ان تصبح ولا تنزل ابالك الوجوه
فانه اذا رأى المارة والجائي قبل أن يانس اضطرب
على يدك وخذ شقة من حمام فاطعمه منها ما

أكل فاذا تمّ كلبه على الطعم فخذ له الحمام
واجعله في طواله وارمه له فاذا اخذه فاذبحه
في كفّه واطعمه منه ما أكل فاذا عملت به
ما رسمناه واخذه فاركب الدابة وليكن معك
آخر راكباً ومعه حمام وطواله واشدد البازي
في الطواله وامدده الى قدّام وادعه اليك فإن
جاءك فاذبح في كفّه واشبعه مكانه
فاذا عملت به ذلك ثلثة ايام وجاءك كما تريد
فلقفه في اليوم الرابع الحمام فاذا اخذه
فاذبحه في كفّه وشقّ منه شقّة واركب
الدابة وصح به اليك مرّة ومرّتين فاذا جاءك
فاشبعه وافعل ذلك به مرارًا فاذا صار
يجيك ولا يتأخر فجرّده من ساقيه

ولقّفه فاذا جاءك فاشبعه ولا تبرّد منه غير
ما عمله الى الغد فاستجبه الى الدابه فاذا
جاءك من النخل وغير النخل ووثقت به فالزمه
الركوب في السحر والطعم في الغيط وما
شاكل ذلك وكن مارّا او راجعا بين الناس
فاذا هدا او اردت تضرّاته على طير الماء فاعمد
الى طيره ماء من البلق فخذها معك في
الخريطه واخرج الى الصحراء واشددها في
الطواله وحرّكها ليراها البازي ودعه
ينتفها ثم خذها واسترها عنه فاذا كلب
على طلبها فارمها له فاذا اخذها فاذبحها في
كفّه وخلّه ينتفها فاذا اشبع من نتفها فاخرج
له قلبها ومن الحمام ما يكفيه فاذا كان غد

ذلك اليوم فاخرج به ولتكن معك طيرة ماء
وأره إياها فاذا رأها في يدك فخذ جناحيها
وارمها إلى فوق فاذا أخذها فاعمل به في غد
ذلك اليوم مثل عملك به في أمسه فاذا أخذها
فكن من غد في سترة واعط انسانا طيرة ماء
ومره أن يقف في خليج فيه ماء وليكن مستترا
عنك وليكن الطبل معك واجعل العلامة بينك
وبينه أن يطير ما معه اذا انت شغلت فاذا فعل
فانقر في اثره الطبل فاذا اخذها أخذا جيدا
وكلما أخذ اشبعته فاخرج إلى الغيط به
واطلب ساقية لطيفة وارسله على طير الماء
فانه يصيد ان شاء الله فان صاد فاشبعه وان
اخطا فارم في كفه واذبح في رجله

واشبعه فانه يصيد غد يومه فاذا صاد
وشبع خمسا او ستّ شبعات فانه يبدأ
بالكبار من الارانب والغربان والكروان
والحبارى والاوز والنحام وبوقير والمطوّقات
والملاعق والعبال وان خرج الى موضع فيه
الدرّاج ووقع بهم لم يرجع عنهم لانّ الدرّاج
من صيده فمتى كنت في بلد فيه الدرّاج
والحجل فلا ترسل على غيرهما فانّ طير الماء
يفسد البازي الا ان لا تصيب غير طير الماء
فصده ٥ ولقد كان لي بازي وكان
غطرافا لا يساوي عند لاعبي عشره
دراهم مكسّر الريش وكان اخر السنه
فاوصلته وكنت اصيد به الغربان البقع

ثم جاء قصاد القرط فصاد العبابله ودخل
القريصه وهو فرخ احمر وخرج خيرا مما
كان وكان مولانا صلى الله عليه وعلى ابايه سماه
صوفه البحر ثم طيرت له طير الماء فصادها
ولقد ركبنا الى الصيد يوما فجر بشير ممنت
بعد العصر اذ راينا في الغيط مكاجل
وبلشونا ورمطين وكان البازي جايعا فدرت
عليهم واستقبلت الريح وارسلته فدخل
الى الربطي الواحد فحمله وكان راسه محلى
فلما جاء به الارض نخله وعينه تحت السواد
في الصفره فاطبق عينه ولم يفتحها ساعه
طويله حتى ظننت ان عينه تلفت ثم
فتحها بعد ذلك وقد نفذ بالا لجبه

واشبع وانصرفنا ونحن على غاية من الغم به فبعد
ثلثة ايام ركبت عينه بياض فطلناه الى ان زال
ما كان على عينه وكان دواءه العذرة اليابسة
المسحوقة تنفخ في عينه بانبوبه واخرج
بعد ذلك الى الصحراء فصاد احضر وبيضانين
ثم عبرنا على خليج فراينا فيه بلشونا فدرت عليه
ومن معي يقولون اما تخاف الله فلم اجبهم واستخرت
الله جل وعز ثم رميته عليه فصاده واخذ
راسه فعدوت اليه فذبحته واشبعته عليه
وانصرفنا وقد قام في نفوس البيازرة ما مثله
يقوم ثم انا بعد ذلك ركبنا الى الصيد مكان ثم
فصاد احضر ولم يرجا ودخل الى الرمل
فصاد كروانة وصاد الباشق كروانين

ونزلنا الى الابليز فراينا قطعة كراكي فذكرت
اسم الله تعالى ورميته عليها فدخل الى الاقرع
منها فحمله وجاء به الى الارض فعدوت اليه
واشبعته عليه ولم ار في المدة التي لزمت فيها
الصيد ومبلغها عشرون سنة الى ان صنفت
كتابي هذا في علم البيزرة مثل هذا البازي
على كثرة ما رايت منها ولقد وصل الينا
في ليلة واحدة مائة باز من الشرق والغرب
وكم تراه ان يصل في كل سنة منها ومن غيرها
محمولا الى مولانا امير المومنين صلوات الله عليه
مما لم يحمل الى ملك قبله كثرة وجودة
وكل ذلك اتولى تدبيره واباشر تضريته
والاصطياد به واذا كان هذا الفعل مستكثرا

لا حسبه يراه كان يصيد الكراكي وهو اصغر منها

من بازي في طول هذه المدة حتى صار
مستطرفا غريبا في جلسه عند من شاهد
منها الكثير فحسبك وقد ذكرنا ان
البواشيق تفعل مثل هذا دايما غير مستكثر
منها ولا نادر فيها لانها تصيد الغربان السود
والبقع والمكاحل والبيضانيات والخضر
والغتر والبازي اشد من الباشق شوكة واقوى
جسما واذا كان الباشق يصيد ما يصيده البازي
فقد وجبت له الفضيلة على البازي ووضحت
حجتنا في تقديم البواشيق لما شاهدناه منها
ولا شبهه على متامل في صحة ما ذكرناه
ولقد كان لنا باشق مقرنص جبل له من الفراهه
على طير الماء ما يجوز الوصف وذلك انه

يكون على يد مولانا صلى الله عليه فيمر به إناث
الحضر من طير الماء مدلاة الارجل لتقع في الماء
فيرميه صلى الله عليه عليها عراضا وصع له
الطبول فيدخل اليها فيصيدها وهذا من احسن ما
يكون فهذا الفعل واشباهه وجب ان نقدمه
على البازي اذ كان في الصحراء لا يصيد الا
العصافير فاذا نقل الى هذه الطرايد العظيمه
أتى فيها بالبدع ٥ وقد كان سبيل البازي
وهو ملك الجوارح ان يتزايد صيده اضعافا
ليكون بالفضيله اخص لان الفضيله في هذا
الحيوان لا تكون الا بافعاله وخواصه وقد
كان يجب الا تخرج السنه او سقر نصر من
البزاة على القليل خمسه على الكركي

وقد ذكرنا كيف تضرّا امدا تكون وحشيّة
الى ان تصيد وتبلغ النهايه ونحن نذكر ما تحتاج
اليه في القرنصه مبيّنا ان شا الله ٥
ولقد كان عندي بازي طريف ومن طرايفه
انه كان بطّال المطعمه فاصلحت له مطعمه
من ذهب يشدّ عليها بخيط الى ساقه فكان
يصيد كلّ يوم ثلث اوزات وما اصاب من الحمام
وكان من الفره الذين سبيلهم ان يوصفوا
وكان يسمّى الاقطع وكان اخضر يضرب الى
الشهبه ومارايت مثله بفرد كفّ افره منه
ولسنا نبقي ما سعلق به الفراهه الّا ونذكره
ولقد كان عندي بازي اصفر مدبّج الظهر
وكان فرخا فارها على طير الما ولم ار افره منه على

الغير باز لانه كان يصيدها طايرة وواقعة وما
علمت ان شيا من صيده افلت منه ٥
وكان عندنا بازي حمل الينا من دمشق وقيل
انه من بعلبك اصفر اللون وكان من الفراهه
على حال مشكوره سيما على طير الماء وما
علمت اني رايت مثله وصاد البلشون من على
يلي وخرجت به الي الريف فصاد الدراج
حتى انه لم تكن تسقط له دراجه الي الارض
واقام سنين لا يتغير فراهته ثم انه بعد
ذلك اصابه نسم ووقع في السل وهو من العلل
التي لا دواء لها وما رايت بازيا قط خلص منها
ولا سمع به ولقد عالجناه منها فبرا ونحن
نذكر الدواء فمن نظر في كتابنا هذا

وعالجه به السل فنفعه علمنا انه قد اتفق لنا
دواء صحيح غريب وكان على ثقة منه
وان لم ينفع فغير منكر ان يكون البرء في
ذلك البازي اتفق لنا لا على انه دواء له في
الحقيقة لانا لم نجربه في غيره ولم يجر
لنا كتمانه فذكرناه لاتفاق السلامة
به واعتذرنا لانا لم نرجع منه الى ثقة
بطول التجربة ه واعلم ان اهل العراق
لم يقدموا البازي حتى خبروه فلذلك
قدموه في كتبهم وهو اهل لذلك لحسنه
ولما يحدث من فراهته عندهم في العراق
وهي عندنا اقل فراهة منها عندهم
وقد ذكرنا ما رايناه من الفره وصدقنا

عنها ولم يبق شئ من الجوارح كلها كبيرها وصغيرها
حتى لعبنا به ولم نضع هذا الكتاب الا بعد الاختبار
لسايرها والمشاهده لها فنحن نرجع منه الى ثقه
وكذلك الناظر فيه يرجع الى ثقه فيما يلتمسه
من اول احوال الجارح في توحشه الى حال
انسه وفراهته ولم نقتصر على ما ذكره من تقدمنا
حتى زدنا عليه اشيا لم ينته اليها علمه ولا تجربته
وقصارا من جا بعدنا ان يقف حيث وقفنا مع
اتفق له من ممارسه الجوارح ما اتفق لنا بمولانا صلى
الله عليه في مثل المده الطويله التي ذكرناها
وبعيد ان يتفق لمن يكون بعدنا ذلك وحتى تخرجه
الدربه والممارسه الى ما اخرجتنا اليه حتى
انا نخبر من طاعمنا ونعطيه من عده بزاه

افرهها ونأخذ الادون منها فنلحقهم في
صيدهم بالادون وان سبقونا في خيارهم للافضل
الافره ولقد بلغنا في صيد البازي خبر
عجيب لم نسمع مثله وذلك ان مسلما دخل الى
بلد الروم فسمع من الروم رجلا يدعوا البازي وانه
وقف لينظر ما يصيده فخرج اليه بازي كبير
فاخذه وذبحه ثم انه دعا فخرج اليه آخر
اجسر من الاول فذبحه قال المسلم فصعب ذلك
من فعله علي وجعلت على نفسي ان اقتله ان ظفرت
به بعد ان اسأله عما اوجب ذبح البازيين قال
ثم ان الرومي دعا فخرج له بازي دقيق
الشيه دون الاولين في الكبر والجسد
فاخذه وسُرّ وغنّى ورقص واخرج اداوة مملوة

نبيذاً قال فشرب حتى نام سكراً فاوثقت كتافه
فاستيقظ وقال لي بلسانه وكنت اعرف الروميه
بحق نبيك لا تقتلني فقلت امش والا قتلتك فمشى معي
مكتوفاً واخذت شباكه وآلة صيده فلما
وصلت به الى منزلي قلت حدثني لم ذبحت البازين
فقال احدثك بعد ان تحلف لي بنبيك الا تقتلني
وان تطلقني فلما توثق مني باليمين قال حملني على
ذبح البازين انهما لم يكونا خالصين وكان قد ضرب
فيهما الصبرار وهذا البازي اللطيف خالص وهو
يصيد الكركي فقلت أرني كيف تصيده
فقال نعم وعزم الا تخيطه فلم افعل شفقه
عليه فبعد ان مضت له جمعه شرفه
فهو على يده اذ رأى كراكي طايره فواسها

ثم انه بعد ذلك فتحه وقال سيري لترى منه
ما وعدتك من صيده فخرجت معه فرأيت
الكراكي فارسله عليها فدخل فيها وادمعها
واحدا ثم قال لي هذا هو الخالص من البزاة
فاعتقته وهذا حسن ان كان صحيحا لاني
لم اره بل حدثت به بحضر من جماعه
فاستحسنته واثبته في كتابي هذا
ومن اسند فقد بري من عهده الحكايه ○

ذكر ما يحتاج اليه البازي

في القرنصه

وكتب هذا الكتاب تاريخ سنه ... في شهر شوال

اذا اردت قرنصه البازي فاتعبه قبل ذلك
في الصيد اياما كثيرة اتعابا جيدا الى ان
تراه قد القى ثلث ريشات من كل جناح او اربعا

فاذا عزمت على طرحه وقطعته عن الصيد
واردت نتف ذنبه فلا تضعن يدك عليه
حتى تريحه وتسمنه بعض السمن جيدا فانتف
ذنبه في زيادة الشهر يوم سبت وانما
اردنا بيوم السبت لخبر يروى عن النبي
صلى الله عليه وعلى اله انه قال لو ان الحجر عن حجر
وجبلا عن جبل في يوم سبت لكان حقيقا
على الله تبارك وتعالى ان يرده الى موضعه
فاولنا بذلك ان يعود عوضا من كل ريشة
تنتف في يوم سبت ريشة جديدة ولا
تخلف بعون الله وقد عملنا ذلك في عدة بزاة
ولم نر فيها الا خيرا فاذا اردت نتف ذنبه
فقصه بقيصا رفيقا ثم ضع يدك في

اصل ذنبه واقلع الريشه قلعا رفيقا لئلا
تزعجه ونوجع ظهره وانتف سقفه وهو
ما حول زمكانه من داخل ليخرج بخروج الذنب
وان لم تنتف ذنب بازيك وتركته يلقى كما
يحب كان اصلح له واسلم وانما ينتف من يريد
يسبق بخروج بازيه من القرنصه ثم اعمد
الى خشبه ملسا مستويه مقدارها خمسه
اشبار فانصبها في الحايط مما يلي صدر البيت
في زاويه واجعل طرفها في الحايط وتوثق
منها ولتكن من الارض على اقل من ذراع
ولا تجعل الخشبه غليظه فتنبسط كفاه
عليها ولا دقيقه فلا يمكنه الثبات عليها
بل متوسطه تجمع كفيه وليكن البيت الذي

تلقيه فيه واسعًا باردًا فانك تلقيه في استقبال
الحر او في شدته ولا تغفل الرش في البيت
كل يوم واجعل له تحت الخشبة رملًا لئلا
تقع كفه اذا اضطرب على الارض فتوجعه
ويضره ذلك مخاليبه واجعل عن يمينه اجانة
من خزف واسعة لطيفة السمك فيها ماء وغيره
في كل يوم ليدخلها ويشرب منها ويغتسل
فيها واطرح له في ذلك الرمل كفا من شعير
فانه ينبت سريعًا سيما في الموضع الندي
فان البازي يفرح به وينام عليه ويستريح
الى برده وينشط اذا راى الخضرة ومتى
انكسر من الريش الذي خرج في سنته
ريشة فاقلعها فانها تنبت بعون الله ٥

ولا تدع بيته مفتوحًا وتوخّى ان يكون مفردًا
وألّا يكون عليه جوارٌ لانه لا يومن عليه ان سمع
جرْيًا او حركةً او جرّ بساطٍ او حصيرٍ او غيرَ
ذلك مما يذعره من ان يضرب بنفسه الحايطَ
فيهلك واذا كثُرَ الجوار عليه شُغل عن القاءِ
ريشه وتأخّرَ خروجه من القرنصه ولم يرْم
من ريشه الكبار شيًا واذا امِن من الجوارِ
عليه خلا بنفسه وتفرّغَ لإلقاء ريشه واسرعَ
ولم يمتنع كلّ يوم من الاغتسال ولم يتأخّرْ خروجه
من القرنصه ويدُلّك على ذلك حُسنُ قرنصه
البازي الذي لا يصيبه اذى في حال قرنصته
واذا القيته فلا تكثرنّ عليه من الطعم في
ابتداء الامر تريد بذلك اسمانه فانّه

بالمتوسط من الطعم يسمن ما لا يسمن بالكثير منه
ولا تحرص على اسمانه حتى ترى ريش ذنبه قد طلع
لانه اذا سمن قبل طلوع ريشه لم يومن ان يسد
الشحم مطالع الريش فيعمى موضع الريش ولا يخرج
الا بعلاج وربما عمى فلم يخرج الا بعلاج
نذكره وقد عالجنا به عدة بزاة وانجح وهو
ان تاخذ من دهن البيض الطري ومن خشب الدادي
ما كان طريا وتصلحه اوتادا على قدر انابيب
الريش وتعصر البازي وتقبيه حتى تامن عليه (وتجعله في الدهن)
من الاضطراب وليكن معك منقاش ثم فتش
على الريشة التي عميت ونبت عليها الريش (اليهمرد)
فاقلعها واجعل موضعها وتدا فانها تخرج
واعلم ان البازي وجميع الجوارح حتى الفهد

طبعها البلغم وهو آفتها والغالب عليها وبغلبته
يقلّ لذلك دماوها والدليل على ذلك انك لو
ذبحت بازيا بالماء وجدت فيه من الدم ما تجده
في فرخ حمام ولو ذبحت باشقا لوجدته
اقلّ دما من عصفور وسبيل ما كان هذا طبعه
ان يكون غذاوه اللحم الحارّ والدم اللذين
لم يزل الاغذاءه في حلّ بشكارته فلا توثرنّ
على ذلك شيا واجعل طعمه في قريصته
محاليف الحمام السمان النواهض التي قد
طارت ولا تطعمه الفراخ التي لم تطر فانها
تثقله اذا اكلها وتصلب في زهركه
ولا يسيغها بسرعة وتضرّه غاية الضرر
واطعمه الحرق السمان والقنابر والعصافير

الطرية البقلية وما اشبه ذلك ولا تدم
على شي مما ذكرنا لك بل غير عليه هذه اللحوم
فهو اصلح له من ان تدوم به على لحم واحد ولا
تطعمه لحما باردا وانت تقدر على حار اعني
ما وصفته لك سيما في القرنصه وان اطعمته
ذلك في القرنصه فليكن في الايام من بستمارك
جمل سمين بدهن حار مثل دهن الجوز او الزنبق
والاجود ان يكون بشيرج على جهته فانه اقلها
ضررا والبستمارك هو الذي يكون في آخر الاضلاع
من داخل الجمل لا ما يكون على ظهره ويسمى
الكمارك فتعاهده في القرنصه بما ذكرناه
ودع ما ذكر في الكتب من اطعامه في
القرنصه الغدد وجرا الكلاب ومخاليف

الخطاطيف والفار والجرذان وجلود
الحيات اليابسه والزنابير الحمر اليابسه
ولحوم العجاجيل واشباه ذلك فانك تعلم
انه لم يتغذا في وحشيته بشي من ذلك وانه
لم يكن له غذا الا اللحم الحار والدم وقد
راينا من غذى بازيه واستعمل في علاجه
ما وجده في الكتب الموضوعه التي اكثر
ما ضمنته على غير اصل وبغير تجربه فلم
يكن لبازيه بقا وكيف يكون لجارح
يطعم البنج والخربق بقا وهما سمان قاتلان
ويخلطان مع غيرهما من العقاقير الحاده الحاره
فتحرق اكباد الابل فضلا عن اكباد الجوارح
وذلك موجود في الكتب المحتفظ بها في خزاين

الملوك فلا تطعم بازيك في قرنصته وغيرها
سوى لحم ما وصفناه لك او لحم ما يصيده مما
يجوز ان تطعمه اياه ونحن نذكر ما نجتنبه
من لحوم صيده اذا انتهينا اليه ∴ واذا رايت
بازيك قد القى بعض ريشه الصغار وطلع شي
من ذنبه فاحسن اليه بما ذكرنا لك وتعاهده
بالادهان واجعل في طعمه دهن الخروع
الاجابين او دهن الشهدانج فانه مع دسومته
شديد الحرارة واذا اكل منه القى ريشه سريعا
ان شا الله ولا تكثر عليه الادهان فتشمه
وتوذيه وتملها وليكن ذلك بقدر وشحوم
ما تطعمه لحمه من الخاليف النواهض والعصافير
البقليه اجفظ لجوفه وانفع له واحمد عاقبه

فتعاهده بها ولا تكثر عليه منها فتثقله وكلما
وجدت ريشا من بدنه حواليه فارم به ولا تدعه
عنده ليبين لك ما يلقيه كل يوم فاذا تم
ريشه وذنبه وجناحه واردت حمله فانقصه
قبل ذلك بايام ليمكنك حمله ويذهب بعض
شحمه وليكن حملك له في زيادة الشهر
وكن عليه اشد حذرا واكثر توقيا منك في حال
توحشه لان الوحشي تصيده وهو كالفرس الممنوع
يطير كل يوم ويتعب نفسه ويصيد ما ياكله
فلست تخشى من اضطرابه على يدك علة تحدث له
وهذا تحمله من كندرته وقد القيته عليها مائة
يوم او نحوها لا يتحرك منها الا الى يدك وقت
طعمه فهو سمين لا يومن عليه اذا اضطرب بفزع

ان سقطع وليكن حملك له اولا بالليل ليلتين
اوثلثا في السراج فانه اسلم له فاذا
انس فاحمله على الدابه وسر به في برد السحر
وطف به الصحراء ان رايته يشتهي ذلك فانه مما
يجيعه والا فاردده الى البيت واحمله حتى
يذوب شحمه ثم جوعه واخرجه وليكن
ما ترسله عليه اولا الدراج اوطير الماء اوما شاكلهما
وجربه على ذلك وارفقه فيه وازددته طايرا
كبيرا لم يكن صاده في فروخيته فاقصد به
الجبل في اول النهار وارسله على الكنو ان ليطير
عليه ويكد نفسه ويصيد طلقين اوثلثة ولا
تذقه من كل طلق الا القليل فان ذلك يزيد
في جوعه واطلب به بعد ذلك الارنب فانه

بصيده واقطعه عنها والقه على الماء فان شربه
فهو يزيد في جوعه ايضا وادخل به الصحراء بعد
ذلك وارسله على ما تريد من كبار الطير فانه لا
يرجع عنه واجعل له شبعة في كل يومين او ثلثه
على الاجابة بعد ان يصيد لك ما تريد فانك ان لم
تفعل ذلك فسدت اجابته وتعذرت به
وكدر عليك صيده وتفقد سباقيه عند
ارسالك له فانه اذا كان قصيرا من جانب وطولا من جانب واضطرب
على يديك ضره ذلك واوجع احدى فخذيه ولم
يخرج من يدك اذا ارسلته على الصيد كما تحب
وربما عرج من ذلك فليكن السباق قصيرا
فانه اسلم له من العقاب وغيرها والاسباب
كثيره وتفقد دستبانك لئلا يكون

وجه الادمي خارجا وان كان من غير الادمي وكان
وجهه خارجا لم يحب البازي ولم يتمكن
من الثبات على يدك فاقلبه واجعل المستور
خارجا ليتمكن البازي من قعوده على يدك
ولا تحمله وانت سكران فانه ينكرك ويخافك
ولا تمسه ولا تطعمه وانت جنب فانه لا يحمل
ذلك وقد خبرني من جرب ذلك وزعم
انه لم يمسس جارحا وهو جنب الا تبين فيه
التغير من يومه ولا تحمله وقد اكلت
بصلا ولا ثوما ولا ما يتغير له الفم فانك تؤذيه
بذلك ويحول وجهه عنك ولا تنهره ولا
تصح في وجهه فانه يعرف وتباعده من نفسك
بل تحبب اليه بمداراتك له ورفقك به

67

عند حمله ولقمه اللقمه الصغيره في غير
اوقات طعمه وصيده وفي الليل اذا علمت
ان ليس عليه طعم ولا نهجه وليكن تلقيمك
له من فيك ليالف ذلك منك ومتى صحت به
طلب صياحك للعاده وانما جعل مضغ اللحم
للبازي لهذا السبب وكثير من البيازره
لا يعرف ذلك وانما يطعم للعرف والعاده
واذا اردت ان تحبب بازيك وبالفك ويسرع
الاجابه اليك فخذ من شحم صرة الدابه
واجعله في اناء فاذا كان الليل فاحمل البازي
في السراج وخذ من ذلك الشحم مثل الحمصه
فاجعله بين سبابتك وابهامك فاذا ذاب فامسح
منه منسره فانه يجد طعمه ورايحته ويلين

لك الزياده في انسه ثم لا يصبر عنك وهذا
مما احدثته الترك على ما بلغنا وجنبه لحم
العقعق والزاغ والغداف ودم الرنجاني
اعني الحذف وما علمته شهكا من سائر
طير الماء والحمامه العتيقه فانها علقم
ولقد خبرني بعض الناس انه ذبح حمامه
عتيقه صحمه وانه اطعم منها ستة بواشيق
وكانت فراخا فلم تبت ليلتها حتى قذفت كلها
دودا ومات عن اخرها وجنبه ان يشم
الطيهوج والغرز والهام وما كان يشبهه
ليتنا فانه يصعب عليه ان يزمي به وبعم
الشي الزنجه للجارح لانه لا بد له منها
في حال وحشيته فقد اعتادها والفها

ثم مع ذلك تنشف الرطوبة وتعلق بها الفضول

فتخرج معها ولا تمتنع من اطعامك البازي

الطعام الذي فيه المخ مثل عظم الفخذ الاعلى

ودعه يبتلعه صحيحا والعنق فانه يدسم جوفه

ويلينه ويوسع مذرقه والذي لا مخ فيه

يخرج امعاه

ذكر سياسة الزرق

اعلم ان سياسة الزرق كسياسة البازي

وطبعه كطبعه وصيده كصيده وتضريته

كتضريته وداؤه كدائه وعلاجه كعلاجه

لا فرق بينهما الا ان البازي اضخم ويصيد

ما يعجز عنه الزرق وقد قرانا في بعض

الكتب انه كان لانسان زرّق غطراف
يصيد الكراكي فما دونها وقد ابطل في هذا
القول ولم يصدق فيه ٥

ذكر الادوية والعلاجات
وما يستدل به من الذرق على كل علة

اعلم ان الذرق للجارح بمنزلة البول للانسان
ويستدل البصير على علة الجارح بذرقه كما
يستدل الطبيب الحاذق على علة الانسان
ما القارورة بل الذرق اصدق واصح لان الجارح
لا يتعدى طعمه وهو اللحم الذي هو غذاوه
فان وافقه وجد ذلك في ذرقه وان لم يوافقه
لم يخف في ذرقه والانسان ربما اشتكى

لصو

عِلّةً مِن حرارةٍ شديدةٍ او من دمٍ فتوجب
العِلّةُ ان تكون قارورته حمراءَ فيشرب
في الليل شربةَ ماءٍ او ياكل رمانًا فيغيّرُ
ذلك المقدارُ ماءَهُ ويُحيله حتى يدل على
غيرِ عِلّتِه ويشكل على الطبيب أمرُهُ ○
ويحتاج مَن كان عارفًا بالجوارح كثيرَ الملازمة
لها والتجربة لعِلَلِها الّا يخفى عليه عِلّةُ كلّ
جارحٍ وان يعرف ذلك ظاهرًا او باطنًا
بذرق الجارح ويجعل ذلك شاهدًا على العِلّة
كما يجعل الطبيبُ الماءَ شاهدًا على العِلّة
ويحتاج مع ذلك الّا يخالف فعلَ الطبيب
العالم ولا يحكم على الذرق ويدع ما
سِواه من الشواهد لانّ الطبيب العالم

لا يحكم على الماء دون الجسة وما يبين له من حال الا
العليل وان حكم بغير معرفه فقد ضل الطريق وكذا
ينبغي لمن عرف الذرق الا يحكم عليه دون غيره من
الشواهد كالبازي الذي يرى يحرد ذرقه وذلك يدل
على الاستسقاء وهي علة لا دواء لها وتراه صافي
العين ممتلي الصدر حسن الحال ولا يكون استسقاء
صافي العين ابدا ولاسيما لان هذه العلة في
الجارح بمنزله وجع السل من الانسان فمتى يوجد
من به السل من الناس سمينا او حسن الحال فيحتاج
اذا وقف على الذرق وراى به منه شيا ان يتفقد
حال البازي وينظر الى عينيه ولحمه
وحسن استمرايه للطعم والى ما اطعمه
بالامس فانه ربما اطعمه ما يتغير منه ذرقه

٦٥

وليس ذلك بضاير له فاذا وقف على ذرقه عالجه
بما يعالج به العليل من ذلك الداء الذي دل عليه
ذلك الذرق كالبازي يصيد طايرا فيجب ان
تطعمه من دمه لان الدم في الاحايين مما
ينتفع به اذ كان غذاءه ويسهله وينظف جوفه
ويجيعه فاذا اكله تغير ذرقه لان الدم
يغير ذرق الجارح وليس عليه من ذلك التغير
خوف فيقدر من راي ذلك الذرق انه من تعب
لحق البازي او من بشم فيقتله لذلك جوعا
ويعالجه بما يعالج به البشم وانما ذكرنا هذا
ليتبين الناظر من ذرق البازي ومن حالاته
وطعمه بالامس ما يكون عونا له فيعمل بحسبه
وربما شجو الزمجه فاخرجها في ذرقه

ولم يرميها من فوق وليس ذلك بمحمود وهي مما
تغير ذرقه اذا اخرجت من اسفله وذلك
يذهب على اكثر اللعاب والعلة فيه ان
الريش الذي يبتلعه البازي يكون قليلا فلا
يمكنه ان يجمعه ويرمي به ومن ضعف
عن جمعه فيذيب الرمجه لذلك واذا
القى البازي الرمجه يابسة مجتمعة فذلك
من علامات الصحة وان القاها نضلة مبتلة
فعلى قدر بللها ورطوبتها يكون فضول جوفه
ومن علامات الذرق الدالة على العلل ان
تراه مخالفا لما ذكرناه من ذرق الصحة
فاذا رايت الذرقة بيضاء شديدة البياض
قليلة السواد خشنة شعثة مقطعة

عشرة في خروجها فانها تدل على الحصر وعلى
حسب ما يظهر لك من الزيادة في بياضها وعسر
خروجها يكون الحصر واذا رايت الذرقه
قد اختلط سوادها ببياضها والسواد يغلب على
البياض فان ذلك يدل على تعب لحقه بالامشر
وان رايتها مختلطة فيها صفرة وهي كدرة
مقطعة فان ذلك يدل على بشم حديث وان
رايتها مدورة على هذه الصفة ولم يمددها
فانها تدل على تخمة عسفة وهو قريب من البشم
وان رايتها من تحته مدورة وفيها بعض البياض
وشبيه بالبزاق فان ذلك يحمل من لا يعلم
على ان يشهد بانه ذرق جارح به الاسطارم
وليس ذلك مما يخشى عليه منه وانما تغير ذرقه

من اكله لحم طاير قد رعى ما يخالف طبعه
ولم يوافقه فيتغير لذلك ذرقه يومه ذلك
ثم يرجع الذرق الى ما كان عليه وربما تغير
ذرقه اذا بات خاليا من الطعم فتكون تلك الذرقه
من فضول جوفه إذ كان غير خال من الطبايع
الاربع وهي دليله على المرة لا غير ٥
واذا رايت الذرقه من خضره قد خالطها
يسير من السواد والبياض واعادها البازي
في غده حين تحمله فان ذلك يدل
على الاستطارم واذا انكرت من البازي
امرا وتوهمت به علة فاصرف همتك
الى الرفق به والاحسان اليه واسمنه فان السمن
ربما اذهب بالداء من غير علاج وان لم

تستغن عن العلاج فلان تعالجه وهو سمين
يقوى على النقص واساغه ما تطعمه خير من
ان تعالجه مهزولا فيضعف

حكاية عن رجل كان لاعبا بالجوارح انه قال

ولقد سالت رجلا يلعب بالجوارح عن بازي
كنت اعرفه له فذكر انه بمنزلة الميت
وان الاسطار مع كثرة العلل انهكه واذاب
لحمه حتى انه ليس فيه من القوة ما يقعد على
اليد واعلمني انه امر برميه فبعثت من جاء
به فرايته على ما حكاه من الهزال والضعف
حتى لقد كان يحرك رجله فلسمع صوت
عظامه من جوفه تقعقع فسقيته ماء
لاني رايت عينيه عيني عطشان وشددته
في موضع بارد كثير الهواء وكان مطروحا

على الكندره لا اشك انه ميت فتركته
ساعة ثم لقمته صدر عصفور محلف وعيناه
منطبقتان فلما حصل ذلك المقدار في زهركه
فتحهما بعد ساعه وانتظرت به ساعه ما
ما اطعمته ثم اني اطعمته شقه اخري
فعبرها وتبينت الزياده فيه وفي نظره
ولم ازل بوي ذلك كلما عبر شقة اطعمته
اخرى الى العتمه فبات وعليه شقة فلما
اصبح نظرت اليه وقد فتح عينه وصفت
بعض الصفا ورايت ذرقه حسنا جيدا
فاطعمته شقتين من عصفور فعبرهما
بعد ساعه وتركته حتى نقي وصفا ذرقه
وصح وطلب الطعم فاطعمته عصفورا

سمينا منظفا من ريشه وعظامه فلما عبره
قوي وصلب صياحه فالقيت اليه فارة
فاكلها ووضعت عنده الماء فشرب واكثر
لملوحة لحم الفارة فجوعه ذلك وحرصه
على الطعم وكنت احقق طعمه واغير عليه
اللحوم فما وافقه الزمته اياه وما ثقل في
زهرته وابطا تغييره جنبته اياه ولم
يزل ذلك فعلي به مع الرفق وكنت على
سفر فلم تجع رفقي به بل كان تمسك رمقه
حتى استقررت واحميت البازي
وكان وقت قرنصته فالقيته في
القرنصة وجعلت اداريه ولا استعمل
معه ما استعمله مع غيره من البزاة

لعلمي بما في جوفه من الدآء الى ان خرج من
القرنصه يلتوي شحما وخرج ريشه اجمع
فحملته فصدت به حتى الكراكي وكان
لا يقصر في صيده ويسيغ طعمه ولا ينكر
منه شيا ولقد ارسلته يوما على النم وكانت
في مآء فلم تنقلع له بسرعه فاخذ منها واحده
فاجتمع عليه الباقي فضربوه وغطوه في
الماء وهو لا يخلي التي صادها وكان
ذلك في يوم بارد فادركته وحملته
وهو لما به من الم الضرب وشدة البرد
فرددته وشددته في موضع كنين فلما
زال عنه ذلك حملته واطعمته وخففت
عنه فلما كان في غد ذلك اليوم رايته وقد

صار على النصف مما كان عليه ولم تمض له الا
عشرة ايام حتى عاد الى ما كان عليه اولا من
الهزال وسوء الحال فدفعته الى من يقوم
بعلاجه ومداراته فلم يزل يتعذب به الى
وقت القرنصة فلما القاه واحمه رجع
في السمن الى ما عهدته والقى ريشه وخرج
حسنا وصيد نابه كل طير ولم تزل تلك
حاله الى ان توالى عليه التعب فارسلناه
في بعض خرجاتنا الى الصيد ثلثة ايام فعاد
الى الهزال والضعف فلم تزل حاله معنا
يلقى في القرنصة وهو لا يرجا ويسمن عند
احمامنا اياه ونحمل وهو سمين فيصيد
كل طير الى ان مضت له سبع سنين

ما من سنة الا ويرجع فيها الى حالة الاولى ثم انه
ذهب منا فلم نعرف له خبرا وانما ذكرنا
قصة هذا البازي ووصفنا علته وما عملنا به
لانه داء للبزاة اقبل من الاسطارم وكان الشحم
يقوي البازي ونحن لا نشعر بعلته وهو على تلك
الحال ولولم نسمنه ونرفق به لمات في اول
مرة ولا تؤثرن على اسمان بازيك شيا متى رايت
منه ما يريبك وحدثنا من نثق به انه راى
البازي وقد صاد التم بالمغرب

ذكر ما يحدث الحصر
وصفة علاجه

اعلم ان الحصر يحدثه الحمام واللحم البارد اذا
اكثرت على البازي منه وربما حدث من غبار

75

وقد او تد في بيت مجصص وتحدث ايضا من
شم رايحة الجص الندي وربما حدث من
ترك ذرق البازي في موضعه فليشم رايحته
وعلاجه اذا بدا به ان تلقمه الزبد اولا حتى يحصل
في زهبركه ثم تلقمه السكر فان الزبد
يلين جوفه والسكر يسهله فان نفعه ذلك والا
فاحقنه بزبد او بمخ من ساق شاة تجمده في
الماء البارد وتجعله مثل النواة للبازي وكذلك
تجعل للزرق والباشق اذا اصابهما الجص بقدر ما يحتملانه
ولبن الاتن ينفع ايضا فان امكن والا فاطعمه لبن الضان
بسكر ثلثة ايام مع بشماركة الماعز و تفقد
ذرقه فانه يرمي بالجص مثل الحمصة وان كان
البازي صيودا فليس له دواء انفع من الطرد واكل

اللحم الحار اعني الفخ والطيهوج والدراج سيما
اذ كانت سمانا فان طيرانه واكله هذه اللحوم مما
يذيب الجص ويذهب به وان لم يمكن ذلك فاطعمه
لحم مخاليف الحمام السمان ودماءها وشحومها
فانها صالحة له ولا باس بلحم الارنب حارا ولحم
الخنزير وشحمه ابلغ ما عولج به الجص فاطعمه
منه طعما او طعمين واذا ابيضت عينا البازي
من شدة الجص فاعلم انه قد صعد الى راسه فمن الناس
من يكوي وسط راسه ومنهم من يكوي جبهته
الا على يعود آسر او مسله واصل هذا العلاج الترك
واظنهم يفعلون ذلك بالبازي وليس به جص
ليامنوا عليه وقد من رايناه كوى بازيا في حال
علته فنفعه ذلك والاصلح ما ذكرناه والا

تقربه بالنار ومن الناس من يعالج الجص
باشيا كثيرة وادوية حارة حادة يقتل
اليسير منها الرجل فضلا عن الجارح فتركنا
ذكرها اذ كان العقل لا يوجب قبولها ولا
ما امتحنتها فاحمدها ولا رايت من امتحنها
يحمدها وقد حدثني من اثق بقوله انه عالج
بازيا له من الجص بمرارة عنز مع يسير من فانيد
فانتفع به وذلك انه اخذ مرارة عنز فصب نصفها
وجعل في النصف الاخر من الفانيذ السكري
المدقوق مقدار ما تحمله وشد راسها بخيط
وادخلها في حلق البازي وجر الخيط منها
فانتفع بذلك وذرق الداء فمتى عالجت بهذا
الدواء فاكثر عرض الماء على البازي فانه يشرب

وبرئ بما في جوفه من الحصى ولم نجرب ذلك
غير ان من حدثنا به بصير ثقه وقد شرحنا ما
علمناه من علاج الناس ٥ وقد كان عندنا
بازي لمولانا صلى الله عليه وعلى ابايه الطاهرين
وكنا نعالجه بمذبح التيس وذلك ان تشد يداه
ورجلاه ويذبح فيجعل البازي على مذبحه ياكل
منه شبعه فنفع ما في راسه وحلل الحصى الذي
في جوفه وكنا نعالجه بذلك يومين في الجمعه
وهو الذي جربناه ولم نر انسانا قبل مولانا صلى الله
عليه عمل ذلك ولو شرحنا ما عندنا في علاجه
لاطلنا ولم نضمن كتابنا الا ما جربناه ٥
ولحم الغراب محلل للبلغم الكاين في
اجوافها ويشفع من الرياح التي تعرض لها من الحصى

به ودرم سلح وراسه وحجر سعد ادهنه

ذكر علاج النفس

وهو نفسان فمنه ما يكون بالطول ومنه ما يكون
بالعرض فاما الذي بالطول فيرجا له البرء
واما الذي بالعرض فقل ما يسلم منه البازي
فاذا اصاب البازي النفس بالعرض وكان
سمينا سارا في بدنه فاجعله في بيت كنين
مظلم وخط عينيه فان كان النفس اصابه من صدمه
او ضغطه فاذب له الموميا الخالص بدهن
السوسن واطعمه اياه مع بشماز الضان فانه
ينفع الوهن ويجبر الكسر واذا رايت البازي
قد استد نفسه ويبس لسانه في فيه فهو من الحر
فخذ له مقدار عدستين من الكافور واذبهما في
الماء واسقه اياه وانتظر بطعمه خمس ساعات

إن لم تخش ضعفه ثم اطعمه بشماركصاين فاذا
كان من الغد فخذ له بشماركصاين ذبيحه وقته
وشرحه واقطعه صغارا والقه في اللبن واطعمه
اياه وان كان لبن اتان فهو انفع له وقل ما رايناه من
البزاة خلص من النفس اذا اصابه وله علاج غير
هذا سنذكره ان شا الله ٥
وكذلك اذا انقطع البازي لا يجي منه شي لانه
عرق ينقطع في قلبه وربما لحقه الانقطاع
في القرنصه لشحمه اذا وثب وربما اصابه
ذلك من ردة سوء من بازياره وعلاجه كثير
وما بنا حاجة الى ان نذكر ما لا فايده فيه
بل نذكر ما عاينا وجربناه واخذناه
من الثقات وما سوى ذلك فقد حكيناه

عن قايليه وتبرّأنا من الكذب فيه واعتمدنا الحقّ
فيما نقوله ونحكيه وكذا سبيل من وضع كتابا
ألاّ يكذب فيه وان يتعمّد الحقّ فيما يحكيه
فانه متى اختبر من كتابه شيء ولم يصحّ كذّب
في الباقي اجمع وما بالانسان حاجة الى ان يهجر
نفسه وكفى بالكذب خزيا واسقاطا
وضعة واحباطا ○

ذكر علاج البشم

اذا تبيّنت في البازي بشما فاطل جوعه
واجعله في بيت مظلم لئلاّ يقتل نفسه
بكثرة الاضطراب وقتّر عليه الطعم
وليكن اوّل شيء تطعمه ثلث قطع من لحم مشرّح

وادرز عليه من الزنجبيل اقل من حبة فان ذلك
يمريه ويشهيه الطعم ويعقد ذرقه حتى تراه
قد صفا وان لقمته لقما بنبيذ مطبوخ طيب
كان نافعا فاذا حسن استمراوه للطعم
وتبينت صلاح حاله فاعمد الى قطعه طين جاره
محترقه مما يكون تحت القدر واتخت ما
عليها من الدخان واسحقها والقها في الماء
ودعها قليلا ثم صف ذلك الماء عنها وقطع
اللحم الذي تريد تطعمه للبازي واجعله فيه
لحظة واطعمه اياه وهو سخن ولقد عالجنا
به باشقا عندنا اصابه بشم فافاق وركبنا
الى الصيد فاخطا عليه البازيار فزاده ولم
يكن يحتمل زياده فرجعنا من الصيد

عند العشاء الاخرة فحبس الطعم الى ان مضى
من الليل خمس ساعات وزدّه واصبح فلم ياكل
الطعم فمات عند الظهر ولو لم يزده لكان
سالمًا وان كان ما لحيّ قاتل ولا للميت من يحييه

ذكر علاج البياض
إذا أصاب عين البازي

اذا اصاب عين البازي بياض فخذ ديكا
فاذبحه وقطر في عينه من مرارته فانه
نافع ان شاء الله ٥

ذكر ما يولد القمل في البازي
وصفة علاجه

اعلم ان القمل يتولد في البازي لسبب نذكره
وذلك ان البازيار اذا اطعمه ربّما تخلّى على منسره ٥ شيئا من الطعم

فيبيت به البازي ولا بد له من ان يطوي فاذا جعل
راسه تحت جناحه اكسبه ذلك القمل الصغار
والكبار واذا اصابه فما يهنيه اكل ولا نوم ولا صيد
وقد جربنا ان الكبار ماكل الصغار وهو مذيب
للجارح ويمصه حتى يتركه جلدا على عظم
وعلاجه ان ناخذ من الزرنيخ الاحمر سحق الماء
مقدار ما تعلم انه يكفيه وتقبض البازي اذا
طلعت الشمس وللقمل امكنه معروفه
يلون فيها فمنه ما يكون في عنقه وفي اصول
الريش من تحت جناحيه وفي عكوبه وفي
نبفقه ولم نر ابلغ من الزرنيخ في قلعه
وقد وصف المتقدمون في كتبهم زبيب الجبل
والمسك والذي ذكرناه ابلغ وانفع ○

٨٥

وَوُصِفَ لِلقَمْلِ ايضا ان يلفّ البازي بخرقه
جَلِيدَهٍ ويُدْخَل بِهِ الحَمّام ويُصْبَرَ بِهِ سّاعَةً
فانه لايبقا عليه شي من القَمْلِ ٥
وَوُصِفَ له ايضا ان يُجعَلَ فِي عُنقِهِ طَوْقُ صُوفٍ
وَيُدْخَل بِهِ الحَمّام فانّ القَمْلَ يَخْرُجُ فِي
الصُوفِ والسّالِمُ الذي عملناه وجرّبناهُ
وهو الزرنيخ ومِن رّسْم الجارح اذا زُرْنِخَ أَنْ
يُرَاح ثلثة ايامٍ ثُمّ يُشَدّ فان ذلك نافعٌ لَهُ ٥
وقد وصفنا الجيّد والرّدي وذكرنا حاليهما
ومبلغ فعلهما والانتفاع بهما فاعمل على أيّهما
شِئْتَ ٥

ذِكْرُ عِلاجِ المِسْمارِ
إذا اصابَ كَفَّ الجَارِحِ

اذا اصابَ المِسمارُ كَفَّ البازِي فعِلاجُه بِعِلْكِ

البطم وقال بعض البصراء ليس يقلعه شي
الا الكي وهو مجرب وهو انفع ما عولج به
المسمار ثم يعالج بعلك البطم والمرهم
وتلبد كندرته بعد ذلك ومن الناس من يلبدها
قبل ذلك ويبلها بالماء والملح وذلك مما يقلع
المسامير من اصلها وقد جربنا ذلك وصح
واكثر ما يصيبه المسمار الصقور والشواهين

ذكر ما يحدث الورم في الكفين
وصفة علاجه

اعلم ان الورم في الكفين يحدث من جهات
فمنها ما يكون من التخمة ومنها ما يكون
من مادة تنصب الى الموضع حادة والفرق
بين ورم التخمة وورم المادة ان تجس

الموضع فإن وجدته باردًا فالورم من التخمه
وإن وجدته حارًّا فالورم من المادّة الحادّة وقد
يحدث الورم ايضا من قبله اصابعه فتبرم
لذلك كفّه فان كان من التخمه فليس غير
البطّ والادويه التي تجذب ما في كفّه من
الفضل وان كان الورم من دم اخذت له
القاقيا والمغاث والمرّ ودقيق الشعير وبياض
البيض وطليته به وان جعلت معه شيئًا من ماء
الهندبا وماء الكزبرة الرطبه كان اصلح
وهو يصلح للمادّة والفتله التي ذكرنا وينفع منها
وقد يكون ورم اعلى الكفّ من الدود وقد
بيّنّا علاجه في باب الدود واذا ازدت
ان تبطّ كفّه فالفف عليه خرقه كتّان مبلوله

وخلّها ساعة طويلة ثم اقلعها واقشر موضع الورم

بسكّين حتى يتبيّن لك واشرطه طولا لا عرضا

واحذر ان يصيب عروقه وعصبه شيء

واغسل عنه الدم وادهنه بدهن ورد وضع

عليه لوقته صفرة بيض واشدده بخرقة

فانه يبرأ باذن الله ولم تصب هذه العلّة

عندنا غير شاهين واحد فعالجناه بما ذكرناه

فبرأ ٥

ذكر علاج القلاع

اذا اصاب البازي القلاع فحنّكه بالصبر

والعسل فانهما نافعان وإن نزلا في جوفه

وان شيت أن تشق موضع خرطاه ونفعاه

82

القلاع بمبضع وتحشوه بحصاة كافور فافعل فانه نافع ان شاء الله ٥

ذكر ما يتبين به كون الدود في البازي وصفة علاجه

اذا رايت البازي ينتف ريشه فاعلم ان ذلك من دود يكون في جوفه وربما نتف من نيفقه ودواوه ان تاخذ من قشر الرمان الحامض فتدقه ناعما وتذره على لحم سمان من ماعز وتطعمه للبازي ثلثة ايام فانه يبرا باذن الله ومن صفاته ايضا ان تاخذ رمانة حلوة فتعصر ماءها ثم تقطع الشمان صغارا وتلقيه فيه وتطعمه البازي فهو نافع له ٥

ومن صفاته ايضا ان تاخذ من الحمص الابيض

جزءا فتقليه قليا خفيفا ثم تقشره وتنعم دقه
وتاخذ ثلث قطع لحم فتلطخها بيسير من عسل
ثم تذر عليها ذلك الحمص وتطعمها للبازي
فانه يرمي ما في جوفه من الدود باذن الله ٥
ومن صفاته ايضا ان تاخذ لفتة فتقورها
ثم تملاها ماء وتسخنها على النار وتطرح فيها
من نشادر مقدار نصف طعمه فانه نافع ان شاء الله

صفة علاج الحر

اذا اصاب البازي الحر فاجعل له في
طعمه دهن ورد وماورد يومين فانه نافع
وقد جربناه ولم نر عليه الا خيرا ٥

صفة علاج مخاليب
الجارح اذا تقلعت

اذا رايت مخلب البازي قد انقلع فاعمد اليه ودمه

يسيل وان رده وهو طري والف عليه طاقة

دقيقة من مشاقة وشقه بدهن البزر الحار فانه

نافع مجرب ۝

ومن صفاته ايضا ان تلف عليه المشاقة وتدهنه

بدهن الاكارع ۝

ومن صفاته ايضا العنزروت ودم الاخوين ۝

صفة علاج البرد ۝

اذا اصاب البازي البرد فعالجه بالاشياء

المسخنة التي تدفعه فمن ما نبتدي به اذا كان في

الصيد ان نتقدم بكنس بيته وتنظيفه واذا

كان عند عشاء المغرب ملئ له كانون نارا

وجعل في بيته فاذا رجع من الصيد نحيت

النار من يديه واذ خل فيه وشد على كند ربه
فان ذلك نافع له فاذا اصبح فبكر عليه بطعمه
وليكن من مخلف رطب قد محجته في الليل
خمرا عتيقا فانه نافع له سيما ان كان قد عرق
في يوم الصيد وما مثله وقد جربناه واذا
خرجت به الى الصيد فليكن معك في الخريطه
حمام قد محجته خمرا فاذا كان عند
عرقه الباز واردت ان تشبعه فاذبح
الحمام واطعمه منه فانه نافع ان شا الله ٥

صفة علاج اعوجاج ٥
ريش الجناح

اذا رايت ريش الباز قد تعوج وكاد ان
ينكسر فاغل له ماء حارا مع شبت او خطمي

وصف الماء واغمز ريشه فيه وقومه فانه يستوي اذا جف وانما يصيبه ذلك من اضطرابه مع طير كبير او من على يد او من نقص فاعمل ما وصفنا لك فانه نافع باذن الله

صفة علاج العقر اذا اصاب كف البازي

اعلم ان سبب العقر في كف البازي انه يجد طعم الدم فيعبث بها حتى يدميها وعلاجه ان تدق دم الاخوين ناعما وتبل موضع العقر وتذره عليه وتلصق عليه جلدا اما لجا قد طليته بيسير من صبر مبلول فانه لا يعاود العبث بها بمنسره ان شا الله

ذكر ما يحدث الشده في المنخرين وصفة علاجها

اعلم ان الشده يحدثها الدخان والغبار وعلاجها

ان تقبض الباز وتقطر في منخريه دهن ورد
او بنفسج وتنطفهما باسفل ريشه واذا اطعمته
فليكن معك جناح حمام عليه بعض اللحم
ودعه ينتفه فانه لابد ان يسيل من منخريه الماء
فيعطس لذلك ويخرج ما في راسه من الداء في
عطاسه فيزول ما في منخريه ○
وقد يحنك لذلك ايضا بالصبر فينتفع منه راسه
وتنفتح السدد ويجعل قبل التحنيك فيه يسير
من دهن ليسهل ذلك عليه ○
ومن صفاته ايضا ان تاخذ راس ثوم فيدق بخل
كرم عتيق وتقطر في منخريه منه وتمسكه
على يدك ساعة فانه ينفض ما في راسه ثم تشده
في الشمس وتضع عنده ماء يغتسل فيه فانه يبرا

وان تعذر عليه امر الشدة فخذ له سلقا فاسلقه
وكمد به الموضع ثلثة ايام او اربعة فهو خير ما
استعمل له ان شاء الله

تم علاج البزاة والحمد لله رب العلمين

ذكر من يصلح ان يستخدم من الكادر

اذا اردت ان تمتحن الكندرة فقل له ادخل
الى البيت واخرج البازي فاذا دخل ومعه
اصل جناح ولقي البازي وجله من على
الكندرة وقدم يده على سائر جسده اذا
اراد ان يخرج من الباب وكذلك اذا اراد
ان يترك عمل بازيه مثل العمل الذي
اخذه به من الكندرة واذا اراد ان يدخل البيت

وقدم يده على سائر جسده

قدّم يده على سائر بدنه فاعلم انه فارة فلا
تفرّط فيه واستاجره بما احبّ فلست تصيب
مثله ٥ وان قلت للكُندره اخرج الباز
من بيته فدخل وما معه شي فاعلم انه ما يحسن
شيا ولا يصلح الا للصقور وليس يصلح للشواهين
ويسوى اجره الاول دينارين في الشهر على اللعب
وزيادة والثاني يسوى اجرته دينار ونصف الّا
أن يكون من البرلسيين الذين يباشرون صيد
البلشوب بانفسهم فانه يسوى كل الاجره
وهذه اجره ذكرناها للمكان الذي نحن بسبيله
فليجعله من شاء مثالا له والزيادة والنقصان
بحسب اختلاف الاسعار في البلدان
وعلى قدر صلاحها وثقل الموونه فيها والاجره

تزيد وتنقص فاذا حصل النشيط فما مثله
وكشاهم به يضرب المثل وما كل الكنادر
يحسنون تخليص البازي من على طريده ومن
شرطه اذا اصاد الطريدة او الطير ان يذبح
في كفه ويخرج له القلب ويترك حتى يشبع
من النتف ثم يخرج له فخذ من الطريده
يدعابه الى اليد فاذا راه صعد على اليد ولم
يتعب ان شا الله

باب في
تفضيل الصقور على الشواهين
لما فيهما من الفراهة وهو السبب
الموجب لتقدمهما وذكر الوانها
واوزانها وصفة ضراتها

انما وجب ذكر هذا الباب لان ساير العلما
واللعاب قدموا الشواهين وقدموا بحر الصقور

لما رايناه فيها ولم يكن بدٌّ من ذكر السبب الموجب
لذلك ونحن نشرح حالها ونذكر صيدها بعد ان
ناتي على ذكر الوانها ومبلغ اوزانها وصفه ضرائها
ونحكّم من يقع كتابنا هذا في يده علينا وعلى من قدّم
الشواهين على الصقور بصيرة العلم لا بغلبة
الشهوة والتعصّب فهو اشبه بكل عالم
والزم لكلّ حاكم ٥

ذكر الوانها

الاشهب الكثير البياض وهو الحصاوي وموطنه
الجبال والبراري ٥ والاحمر وماواه
الارياف والسهوله ٥ والاسود البحري وهو
الذي يسنوا في الجزاير على شاطي البحر ٥
والاصفر والاخضر وهو الذي يضرب ظهره الى الخضره

وقلّ من يعرف هذا اللون

ذكر اوزانها

فمنها ما يكون وزنه رطلين ونصف بالبغدادي
ومنها ما يكون وزنه على الصيد رطلين وثلث
ومنها ما يكون وزنه رطلين

صفة ضرانها

اذا صيد الصقر من الكوخ فيجب ان تخاط عيناه ولا يزال كذلك الى ان يمضي له اسبوع ويهدا على يد البازيار وبيازره المغرب لا يخيطونه وهو اقل لعمره والله اعلم بذلك واحكم فاذا هدا فافتحه واجلس به بين الناس ليانس وله دليل يعرف به هدوءه وذلك انه يملا زهركه طعما ولا تكثر عليه من رش الماء وهو وحشي

فان ذلك يورثه السورنك فاذا اخذ الحمام
في الطواله وجاءك من البعد ووثقت باجابته
فاجعله في السباق وحده فاذا جاءك من كل
مكان ولم يبق في دعوه شي فادعهما اثنين
اثنين على الحمام اعني الصقور فما كان منها
متشابكا فافرده وما انفق منها على الدعو
فاعزله فاذا اردت ان تكسر على الكسيره
فمنها ما يصلح للوبر ومنها ما يصلح للريش ○
فالجافي من الصقور للوبر واللطيف الخفيف
للريش وهو مليح على البلشوب لانه يحتاج
الى ان يرايه في السماء وهو املح ما يكون
وما يعرف في العراق وهو طلق حسن
نحن نذكره في كتابنا هذا ان شا الله ○

فاذا اضربت منها عدة على ما رسمنا لك فادعهما

وهو ان تعمد الى البلشوب فتخيط عينيه وتوصي الكندرة

اذا راى بلشوبا وحشيا فليطلب مكانه ولتكن معه

شبكة ينصبها في موضع ذلك البلشوب بعد ان

يطرده ويجعل ذلك البلشوب المخيط في موضع

البلشوب الوحشي فانه اذا راه في موضعه جاء

اليه ليحمي مكانه فيقع في الشبكة فخذه وما

اردت منها على هذه الصفة فانت تاخذه ولم ار

احدا منهم من البزدارين يسمونه البلشوب

الو واذا حصلته فارجع الى البيت واخرج

من غد الى الغيط وليكن معك من يحمل البلشوب

وخط عينيه واشدد على صلبه قطعة لحم الخريطه

فان الصقر اذا راه على تلك الحال نزل عليه

فاذا علمت به ذلك واخذه الصقر فانقص من الطعم

الذي على صلبه في كل يوم حتى يصير يخرج اليه

بلا طعم فاذا فعلت به ما رسمناه وصار يخرج اليه من
كل ناحيه فاخرج الى الغيط وليكن معك بلشوب
مشرق واستتر في خليج وطيره من يدك فان كنت
قد اخيت بين صقرين فارسلهما عليه فاذا اخذاه
فاذبحه واشبعهما عليه ثم اغب الخروج الى الصحرا
غد ذلك اليوم واخرج بعد غده وليكن معك واحد
مفتوح طرب واستتر وطيره وارسل عليه الصقور
فاذا صادته فاذبحه واشبعها عليه شبعا جيدا
ثم غبها غد ذلك اليوم واخرج الى الغيط واطلب نقعه
ما عليها بلشوب فطيره وارسل عليه فان صادت فاشبع
عليه وان احسنت فاشبعها فانها تصيده وتكون
فرهها ما بعدها شي طول الشتاء فاذا كان الصيف
فاعمد الى اوزه بلتيه زرقاء فخط على عنقها اللبد الاحمر
وخط عينيها واشدد على صلبها اللحم كما عملت في

البلشوب واكتفها وثيقا ليلا تضرب الصقر اذا
جاءها فاذا خرج اليها من كل ناحيه فاخرج الى
الغيط واوقفها في جلفا واجلس ناحية واكشف
راسك ليلا يعرفك الصقر فانه خبيث اذا عرف
الخربيطه لم يجي منه شي وكل اسود العين كذلك
فاذا فعلت ما رسمناه لك وخرج الى الاوزه على
بعد وصار كما تخرج تخلي على يدك الغيط
كله فاقلع اللبد من عنق الاوزه واذبح في كف
الصقر كل ثلثه ايام ولا تنس ان تذبح في كفه اولا
وافعل ذلك ثلث مرات فاذا انتهيت الى ما رسمناه
من ذلك فاطلب مكانا فيه جرج كبير ووطي
فكر اليه قبل طلوع الشمس فان الصقر كما يدخل
الحلفا يجليه فامض معه حتى تحوق انه جرج
ثم ارسله عليه فان صاده فاذبحه في كفه

واشبعه وان احسن فاذبح في كفه حماما واشبعه
وغب الخروج غد ذلك اليوم واخرج بعد غده واطلب
به خرنجا وطيا فانه يصيده ان شا الله فاذا اصاده
فاشبعه من لحمه فانه حلو طيب وان احسن فاشبعه
اربعا او خمس مرات ثم نقله من واحد الى اثنين لتضره
صقورك عليه والذكر من الخرنج يسمى الخرب
والانثى فلاده ولقد شبرنا جناحي الخرب فكان
طولهما ثمانية عشر شبرا والانثى دون ذلك وله
لحية ومذبحه تحتها وما كل من صاد الخرنج
عرف ان يذبحه وهذا مما انفرد به البزاسيون
دون غيرهم وما نحسن بيازرة العراق من هذا
شيا وقد ذكرنا ما هو من صيدهم وغير صيدهم
ونحن نصف كيف يضرا الصقر على الغزال

وبعد ذلك نذكر كيف يضرا على الكركي وبه
يفخر في العراق وقد راينا بيازرة من اهل العراق
ممن يدعي صيد الكركي بالصقر ولم نرهم يصيدونه
وراينا اهل مصر يصيدون به الكركي والحبرج
جميعا غير انهم بصيد الحبرج اصعد ٥ ولقد بلغنا عن
عن رجل كان في ايام الاخشيد يعرف بابن سعد الهايم
انه صاد الكركي بالصقر وكان ذلك اعجوبة عندهم
وبعد فراغنا من ذكر الصيد نصف ما يحتاج اليه
من آلة القرنصة ونذكر ما هو نافع من عللها ان شاء الله ٥

صفة ضراة الصقر على الغزال

وذكر ما يحتاج اليه من الالة وكيف يضرون المغاربة
وهم اقدر على الغزال من اهل المشرق ونبين ما ناتي به من ذلك
ونبدا بذكر ضراة المشارقة واي وقت تكون من السنة

اعلم ان اهل المشرق يبتدون الضراة على الغزال وقت الجدي
وذلك في الربيع فاول ما يعمل ان يوخذ جلد غزال صحيح

فيحشا بينا حتى يقوم ونجعل له في موضع القوايم عيدان
ونخيط كل فرقة منه ويشد بين قرنيه اللحم ويشد
شدا وثيقا ويطعم عليه الصقر الى ان يخرج اليه وكلما
جاد خروجه نقص من اللحم حتى يصير يخرج اليه بغير
لحم فاذا عمل ذلك بعدة من الصقور وصارت تخرج اليه
خرج الانسان بها الى الصحراء واخذ معه من يعرف لها
الغزال ويجريه وذلك انه ياخذ حبلا قنب يكون طويلا
فيشده في رجل الغزال فوق العرقوب باشوطه
ويجعل الصقور في موضع لا ترى منه الغزال ويتوانى
الانسان الذي في يده حبل الغزال وليكن مستقبلا
للريح ثم تخرج الصقور فاذا رات الغزال
فلترسل عليه فاذا راها الانسان الذي حبل الغزال
بيده خرج وصاح على الغزال حتى يجري ويجري
معه لتعمل عليه الصقور فاذا علقت به جره

الى الارض وذبحه في ارجلها واشبعها عليه شبعًا جيدًا
وزوّجها يومًا في البيت واعادها واخذ معه غزالًا
وعمل به مثل عمله بالغزال الذي قبله في غير ذلك
المكان وأجزاه اكثر من الجزء الاول فاذا علقت
به الصقور ذبحه واشبعها عليه وازاجها يومًا وجعل
طعمها ذلك اليوم من قلب خروف او من لحم جاز
وزن خمسة دراهم لكل واحد منها ولا يطعمها عشا
ولا بشا فانها تمسك الى آخر النهار ○ ولقد كان
عندي صقور قد تدهقنت فكان يصيبني معها ما ذكرته
وحدثني شيخ من لعّاب الغزال انه كان ياخذ من
صوف فروه عليه فيجعله في الدم ويطعم منه الصقور
يوم اللعب وفيها الكبر والنذل فاذا ارجتها
وعزمت على الخروج فليكن معك غزال وبكّر الى
الصحراء وابعد بها الى ان تيئس من العادة واغط
الغزال

لمن تخباه في مخلاه واقطع فرد عرقوبه او فشق
بعض اظلافه بالسكين شقا جيدا وخله في الصحرا
ولا يكن معه احد واخرج الصقور فاذا رأته
واستهته فارسلها عليه وصح على الغزال المجزى
ولا يقف وليكن مع غلام كلب مفرد فان علت
عليه وصادته فاذبحه واشبعها عليه شبعا جيدا
وان خشيت أن يسبق الغزال الصقور فارسل
عليه الكلب واشبعها عليه وارجها كما رسمنا لك فاذا
علمت ذلك ثلث مرات فاخرج الى الصحرا واطلب
جديا صغيرا فارسلها عليه فانها تصيده ولا ترجع
عنه ان شا الله ولا تزال تصيد بها الجدا وكلما
صادت اشبعتها حتى تريد فراهتها على الجدى
فحينيذ فاطلب بها شاة على ما رسمنا لك ثم

92

تدخل القرنصه وقد بقيت على ثلث ريشات من كل
جناح ثم تطرح في القرنصه وليس تطرح عندنا
بمصر الى ان يجي الصقر الجديد وهو الفرخ وذلك
يكون قبل النوروز او بعده وقد راينا في سنه من
السنين صقرا اصيد بلبيس قبل النوروز بثمانيه عشر يوما
وما يحتاج الصقر اذا طرحته الى علاج غير التقويه
والطعم الحار والشيرج المقشر مع اللحم الحار
في كل جمعه ثلثه ايام فاذا استراح وبرد
عنه من البرود المقدم ذكره في كتابنا هذا
ومضى له عشرون يوما سللت ذنبه فانه يخرج
بعد اربعين يوما بمشيه الله وان كنت عودته
الماء فلا تقطعه عنه في كل جمعه وان لم تكن
عودته الماء فليس يشربه وقد شرحنا ما عندنا
في الضراءه على الغزال وهو فعل اهل الشرق

صفة ضراة المغاربة

اعلم ان ضراة المغاربة كضراة اهل الشرق
وما بينهما غير اختلاف الاوقات واول ما يضرون
الصقور يصيدون بها التيوس من اول السنة الى اخرها
ما يعرفون غير التيس والشاة وقد رايت من فراهة
طيورهم امرا عجيبا لانها كانت تجي من الغرب
وبرقة ومن عند ابن بابان وما من الصقور شي اقول
انني اضريته على الغزال بل كنت العب بها فرهها
ولقد وصل من عند ابن بابان عدة من الغرب
صقور ومعها شاهين وكان من الفراهة على حال
تجوز الوصف وان مولانا امير المومنين
صلوات الله عليه وعلى ابايه الطاهرين وابنايه
الاكرمين ركب ليله الى الجبل فراى قطعة

غزلان فارسل عليها الصقور فانفردت منها شاة
فاخذ ذلك الشاهين من يدي وارسله عليها ومضينا
على الصقور وقد صادت ونسينا الشاهين فرجعت
اطلبه فما رايته مع الطيور وجاء البيازرة فسلمت
الطيور اليهم وقلت قد تلف شاهيني وركبت
فلقيت مولانا صلى الله عليه صاحب العصر والزمان
فقال اين شاهينك قلت احسبه تلف فقال
ما قصرت وكان ذلك غاية ما عنده اذا جرد
مضاهيا الاخلاق جده رسول الله صلى الله عليه
اذ يقول الله تعالى فيه عليه السلم لحسن خلقه
وانك لعلى خلق عظيم واخلق بمن كان ابن محمد
وعلي وفاطمة ان يكون خلقه كخلقهم صلوات الله
عليهم اجمعين فرجعت وقد لحقني غم عظيم
وكان تحتي فرس من جياد الخيل ومعي جماعة من

عبيد وتمادى مولانا صلى الله عليه في الصيد
ولم ازل اطوف في الصحراء الى قبل المغيب فرايت
شيا عن بعد فقربت منه فقرب بي الفرس فما رايت
فاذا بالشاهين على الشاة قد قطع اذنيها وتلطخ
بدمها وهو وحده بغير كلب معه ولا معين فركضت
اليها فلما احست بي قامت فعدت طالعة في
الجبل وقلع الشاهين رجله عليها وتبعته فلحقها
فامسكها فقبضته وعدت فلحقها فصادها
ثم احست بي فقامت فعدت الى ان جاءت
الى سره فرقدت فيها وقلع الشاهين رجله
عليها ونزلت فكبرت وذبحتها واشبعت
الشاهين عليها ، ورجعت لاعرف مولانا
صلى الله عليه فلقيني عمي رضي الله عنه فقال يا مولاي
وجدت الطير قلت نعم فقال قد شغلت قلب مولانا صلى الله عليه

وجينا

وجئنا جميعا الى مولانا صلى الله عليه فقبّلنا الارض
فقال وجدت الطير قلت نعم فقال كيف كانت الصورة
فحكيتها له صلى الله عليه فقال ما سمعت قط نظيرًا
لهذا ولا سمع به سامع ثم عاد الى القصر المعظم
المعمور بالعز الدايم وما رايت قط مثله ولا احسن
أثرًا وقد رايت من الصقور ما لم يسمع بمثله كثرة
تصيد الغزلان ولكن يرسل ثلثه على التيس واثنين وهذا
ما لا يعرفه أهل الشرق اذ كانوا بعد سنتين
او ثلث سنين يصيدون التيس والمغاربة يصيدونه
من أول سنة فلذلك كثر التعجب منهم ○
ولقد استاذنت مولانا صلى الله عليه سنة من السنين
في الخروج الى ترنوط وانحدرت في البحر قبل العشاء
وكان ذلك في اشد ما يكون من الحر فبلغناها الصبح
ومعنا ثمانية أطيار ففرقها فرقتين فاخذت انا اربعة

ولم تكن من اصلاحي وكان فيها واحد يسمى اباغلبون
ونزلت الى الابليز وطلعت الفرقة الاخرى فوق
فصادوا اربعة اطلاق وصدنا نحن ايضا اربعة
اطلاق بلثه تيوس وشاه بفرد كلب فصار الجميع
ثمانية اطلاق واشتد الحر واشبعت الطيور
وما رايت قط من صاد ذلك بمصر ولا يصاد ابدا
وقد رايناه من علا
بمثل العدة التي كانت معناه
الطيور التي ياتي بها المغاربة مالم نعرفه فمن ذلك علة
تاخذ الطير في جنكه الاعلى مما يلي راسه وهم
يسمونها الدكداره ومتى اصابت جارحا قتلته
ورايت لهم في الجفا شيا مليحا وذلك انهم
يعملون للجارح سفرة من ادم ويعملون فيها
ثقبا تخرج مخاليبه منها وهي تجمع بخيط

مثل السفرة وتشد تحت السباق ولا نصر ٥

ويصاد به

باب في
صفة الشواهين وذكر الوانها واوزانها وصفة ضراتها

فمن الوانها

الاسبهرج وهو الذي يغلب عليه البياض

والاحمر والاسود وهو البحري الخالص ٥

واوزانها

من رطلين ونصف بالبغدادي الى ثلثة ارطال ورُبما

زاد ذلك ونقص ٥

صفة ضراتها

اذا صدت الشاهين من الكوخ فخط عينيه ليهدا
على اليد اياما ثم افتحه وشبرقه فانه مثل الباشق
وهوا ارق من الزجاجه التى تنكسر من اد ماشى والصقر
اصبر منه على الكد فاذا انس فادعه فى الطواله
على الحمام فاذا جا فاشبعه عليه ثم صبح به غد
يومه فادعه فاذا جا وقرب من الحمام فاستره
عنه وصح فى وجهه فاذا ولى والطواله فيه فهو
يلتفت فاذا رد وجهه فارم له الحمام فاذا
اخذه فاشبعه عليه وصبح به ايضا فاجعله فى
سبقه وخذه على يدك وارِه الحمام وخله من
يدك فاذا دار عليك دورتين او ثلثا فارم له الحمام
واشبعه منه فاذا عملت به ذلك وشكر طبقه
جيده فاجعل فى الخريطه طيره ما وخذ
الشاهين فارفعه فاذا استكن الجو فاخرج الطيره

من الخبز نطه وطيرها له فاذا اخذها فادبجها
واشبعه عليها وازدده الى البيت واشدده فاذا
كان بعد ثلثه ايام فاخرج به الى الغيط وخذ معك
طيرة ماء واطلب به ساقية فيها طير ماء وارفعه حتى
ياخذ طبقته في الدور فانه كلما علا كان خيرا له
على طير الماء وطير له اذا كان فوق الريح وطير
الماء تحت الريح فان ذلك خير له ولا تطير له
اذا كان تحت الريح فان رزق فاشبعه وان احسن
فاشبعه فانه يصيد واحفظه في الاجابه فانه
متى كان مستغنيا مر ومتى كان ناقصا لم يصعد
لان الدوران من رفقه فمتى حصل في تلك الطبقه
صعب عليه النزول اليك ومن طبعه الهرب ومتى
بات ليله لم ينتفع به وكان متعودا للهرب ومتى
اشتهى شيا لم يرجع عنه ومن طبعه انك تضربه

ويروى بالم مكسوره لن يقصرها

على كثيرة فيصيدها يوما واثنين وان لم تطعمه
عليها وذلك من جوهره وهو سريع التوبة عنها
وذلك انه يصيد اليوم طريدة واذا راها في غد
حول وجهه عنها وذلك من رقته ولو كان شجاعا
لما رجع عنها   وقد راينا الصقر يرجع عن طريده
واذا راها بعد ذلك لم يرجع عنها وكان عليها افره منه
في الاولى وذلك لانه افره من الشاهين من حيث
كان وهو يصيد ما يصيد الشاهين لان الشاهين
يصيد طير الماء والصقر يصيد طير الماء ومن صيد
الشاهين الاوز ومن صيد الصقر الاوز ومن صيد
الشاهين البلشوب ومن صيد الصقر البلشوب
والصقر افره من الشاهين واصبر منه على الكد
وابقى على الفراهة وهو مطبخ الصعلوك لانه
يصيد من الغزال الى الكركي وهو اكثر ما في الريش

والغزال

97

والغزال اكبر مما في الوبر والشواهين والصقور
تصيد ذلك ولا ترجع عنه ○ ولقد قرات
حديثا في الشواهين ان انسانا كان له شاهين
وانه كان يصيد الكراكي فهو في بعض الايام
على يده اذ راى كركيا على بعد فوثب فارسله
عليه فصاده وانه حرك ليلحقه فعارضه في
الطريق ما شغله عن الشاهين وانه التفت فراى
الشاهين مرخي الجناح مفتوح الفم فجا ليأخذه
فهرب منه ولم يكن له عادة بذلك وكلما
جاء ليأخذه هرب منه ولم يزل كذلك الى ان
جاء الى خراب وانه ذهب ليأخذه فاذا احداه
كسا والكركي تحته فاخذه واشبعه عليه
وما اقرب هذا من الكذب ولكني حكيته كما وجدته
وعهده الصدق والكذب على قايله دون حاكيه

وذكر لي عن انسان كان يلعب بالشاهين انه ارسل شاهينه
يوما على غداف فراقاه حتى غار معه في السماء فلما ايس منه
وضجر من طلبته عاود الى المكان الذي عوّده ان يشبعه فيه
فراى فيه غدافا فطار ت وان الشاهين انقلب عليها فصادهما
واحدا وانه كان بين موضع تلف منه وبين موضع صاده
اميال وانا اصدقه في هذه الحكايه لانه كانت لي حلمه
وكان فارهه على القبر تصيد من خمسه اطلاق الى ستّه
مراقاه في السماء فلما كان آخر النهار تلفت فعدنا
وتركناها وخرجنا غد ذلك اليوم فدعوناها في
موضع عوّدت فيه الدعو فلم نشعر الا بها على رووسنا
فاخذناها فمن ههنا صدّقنا الحكايه عن الشاهين
ولهذا اسمّي الشاهين غدّارا ولا بدّ لمن صنّف كتابا
أن يذكر فيه ما يصدّقه ويصحّ في العقل وما لا يصحّ
في العقل ولا يقبله ليتصفّح الناظر في كتابه

ذكرها

ذكرها في كتاب ولا خبر بفراهتها واكثر ما
يلعب في المغرب بها وبالشواهين لفراهتها وصلابتها
ويصاد بها اول السنه قبل ان تخرج الصقور من القرنصه
ومعها تجي القطمان وهي ملاح على الهدهد وقد شرحنا
صيدها اول الكتاب مع الاجلام
والكونج الذي يصفه اهل المشرق فهو دون الصقر
في القد وهو احمر الراس واذا اجتمع اثنان على غراب
او على ارنب فما بعدها شي وما تحتاج الى كلب معها
لانه يفسدها على صيدها وقد راينا منها ما يصيد (بل ويصيد الصقور من بعضها على)
الاوز القرطي وما مثلها عليه حسنا وملاحة وكنا
اذا اصدنا بها الاوز نعجب من امساكها لها لانها
لا تخليها او تجي البيازره وهو مليح عجيب
ما مثله وقد ذكرنا في كتابنا ما لم يذكره
غيرنا وذلك لكثره التجارب ومخالطه اهل البصيره

باب العقبان
وألوانها وذكر أوزانها
وصفة ضراآتها

فمن ألوان العقبان

الاشقر والاحمر والاسود والكامخي

وأوزانها

اربعة عشر رطلا بالبغدادي واثنا عشر رطلا وعشرة ارطال وليس فيها ما يزيد على الوزن الاول شيا ٥

صفة ضراآتها

اذا كان العقاب وحشية فيحتاج ان تضرس تضريسا جيدا او يرفق بها الى ان تجرد وانما قدمنا العقاب على الزمج لفراهتها ووثاقتها ونحن

وصيدها الغزلان وما شاكلها من الوحش ونحوه

نذكر

99

نذكر عقبان كل مكان والقرة منها والغالب من
جلب اللعاب بها وما يصاد بها من الوحش ٥

اعلم ان عقبان المغرب كعقبان المشرق في الوانها
واوزانها والصنعة في العمل بهما واحدة غير انها
أصلب وجها واصدق نيّة في الصيد من عقبان المشرق
ولما اشتهى مولانا امير المومنين صلى الله عليه وعلى ابائه صيدها
الطاهرين أمر بطلبها وجعل لمن جاءه بعقاب الف درهم
فحمل اليه عليه السلم كثير فامرنا بحملها
وتجريدها فانتهينا الى أمره صلى الله عليه واستاذناه
في تجريدها فقدم الينا ان نكسر لها الكراكي
ونكسر نالها بعد تعب الى ان صارت تخرج اليها
خروجا جيدا فذبحنا في ارجلها الكراكي
وغيرنا عليها المواضع لئلا تالف مكانا واحدا
واول ما اطعمناها على جيفته حتى عرفت الريشة وصارت من

من اي جهة رأته واثبته فاستاذناه صلى الله عليه
فامرنا ان نقصها للصيد ففعلنا وركب صلى الله عليه
للصيد وخرجنا فجاز بكراكي فاخذ العقاب على يده
وتقدم بها الى الكراكي واستوفا الزيج وذلك حق
ان ساالها ثم ارسلها صلى الله عليه فصادت كركيا
فاشبعناها عليه وامر بردها وتصيد عليه السلم
بساير الجوارح ذلك اليوم وكان يخرج بهذه
العقاب يوما ويريحها يوما الى ان تبطرقت
ثم امر صلى الله عليه في السنة الاخرى بطلبها
شرقا وغربا فحمل منها اليه ما لا يحصى كثرة
فامرنا باصلاحها وضراتها على الكراكي فخرج
منها عدة كثيرة فرهها بطارقة ولقد ركب
صلى الله عليه وعلى اباية الطاهرين يوما الى الضيعة
تعرف بخراب مقاتل فصاد بواحدة من العقبان

عقول من يقبل الكذب ويصدقه وعقول من نفاه
واستقبحه ومتى بات الشاهين عنك لم تنتفع به
واحتجت ان تتعب به تعبا مستانفا ثم اذا اضجرته مرة
ومتى اعتاد الهرب كان ابدا هاربا ولذلك سمي ابقاه
ولقد كان لنا شاهين مقرنص بخلاف الشواهين في الهرب لانا
منذ لعبنا به والى ان مات ما هرب منا وكان يصيد
من طير الماء ما كبر وصغر ولم نر مقرنصا قط
افره منه وقرنص عندنا سنة ولم يتغير عن فراهته
ومتى اتاك عليك جارح ورايته قد صلح على طعم فلا
تنقله الى غيره والزمه اياه وقد شرحنا ما عندنا في ذلك
والشواهين ينقسم على قسمين فمنها ما يقال لها
البحرية وهي التي تفرخ في ناحية البحر ومنها
ما يقال لها الكوستانيات لعظمها وبياض ما
اعتمت به رؤوسها من ريشها وكثرة ما بها

ورقه الوانها والكوستانيات فبحسب ذلك من لطافتها
وحمرته ما اعتمت به زووشها من ريشها وقلبه مانها وغلظ
الوانها فهذه الاصناف التي ذكرناها المنتفع بها
فما صيد منها في اوكارها قيل لها الغطاريف الوكريه
وما صيد منها حين تطير قيل لها المتنقله وما صيد منها
وقد استحكم وصاد قيل لها البدريه وما صيد منها
وقد اصطرت قيل لها المطوره وما صيد منها آخر
السنه قيل لها المسدره وما صيد منها وقت الهياج
قيل لها الرواجع واشد ما يكون هياجها من اول
يوم في نيسان الى اول يوم في اذار وما لطف من
الجوارح فهي ذكور وما ضخم منها فهي اناث
واذا اردت ان تعلم جسارة الجوارح من جبنها
فادخل بيتا مظلما وضع يدك عليها فان وثبت
ثم رجعت فقبضت على اليد فهو الدليل على جراتها

وصيدها الكبار الطير وإن لم تفعل ذلك فليست
جريّة ٥

باب السقاوات

وذكر ألوانها وأوزانها وصرآتها
وما تصيده من الوبر والريش وذكر
ما يستدل به على جيدها وزديها

فمن ألوانها

الاحمر والاسود ومنها الاسقع الراس
النقي البياض وهو الجيد ومنها ما يكون بلون
الحداه وهو الرديّ ٥

وأوزانها

من رطلين بالبغدادي إلى رطلين إلا أوقيه وقد يكون
اقل من ذلك واكثر ٥

ذكر ضراتها ۝

اعلم ان السقاوات مثل الصقر تعمل بها وهي وحشيه
كما يعمل به سنوا ومن بيازرة المغرب تعلم المشارقه
الصيد بها على الارنب والكروان والحبارى
والغراب وذكروا انهم يصيدون بها الحبرج
والحجل وبالمغرب وتكون فرها عليها ۝ وقد
صدنا بها الارنب سنين بغير كلب ورايناها
فرها ما تبقي شيا الا وتصيده اذا اضريت عليه
وهي صبوره على الجري وقد راينا منها ما يصيد
الغزلان والتيوس وهذا ما لا تعرفه المشارقه
بالصقور فكيف بالسقاوات وهذا عجيب من
السقاوي واقدامه وقد قنصنا منها عدة على
ما وصفنا في كتابنا ولم نعلم احدا من اللعاب

وهي تلتاث كسائر الجوارح ويصيبها الحصر
والاسطار ورُبّما اصابها الجرب والبرد ويلحقها
في اجنحتها علّة ترمي ريشها تسمّى القرص وربّما
اصابتها علّة اخرى في اجنحتها فرمت ريشها
وهي تسمّى القرزح وربّما عمي الريش في اجنحتها
واشتدّ مكانه فلا يخرج حتى يقبض ويفتح
المكان ويعالج ولم نبق من سائر علاج الجوارح
شيئا الّا وقد شرحناه في باب البازي وغنينا
بذكره هناك عن اعادته لانّ ما ينفع الصغير
ينفع الكبير من الجوارح خاصة غير انّ كلّا يحتاج
العلاج على قدر جسمه فان كان صغيرا فالقليل
يكفيه وان كان كبيرا كان بحسبه وبالله التوفيق

ذكر ما قيل في العقاب
من الشعر المستحسن

وقال امرؤ القيس

كأنها حين فاض الماء واختلفت صقعاء لاح لها بالصرحة الذيب
فأقبلت نحوه في الجو كاسرة تحثها من هواء اللوح تصويب
صبت عليه ولم تنصب من أمم إن الشقاء على الأشقين مصبوب
كالدلو بتت عراها وهي مثقلة إذ خانها وذم منها وتكريب

وقال آخر

أمير يأكل الإسلاب منا ألا أقبح الله ذلك من أمير
وينهى أن نغير فإن أغرنا على حي أغار على المغير
كلقوة مرقب ترعى صقورا لتأخذ ما حوت أيدي الصقور

وقال آخر

قليلا ما تريث إذا استفادت غريض اللحم عن ضرم جزوع
فما انفكت بين عويرضات تجر برأس عكرشة زموع
تعوذ ثعالب الشرفين منها كما لاذ الغريم من التبيع

واول من سبق الى هذا المعنى امرؤ القيس فبلغ منه غاية

كل احد يرومها بعده يقصر عنها وذلك قوله

كأني بفتخاء الجناحين لقوة على عجل منها أطاطئ شملالِ

وذكر حالها ثم قال

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

فجمع بين تشبيهين في بيت ثم اتبعه الناس

وقال الهذلي

ولله فتخاء الجناحين لقوة توسد فرخيها لحوم الارانب

كأن قلوب الطير في جوف وكرها نوى القسب يلقى عند بعض المآدب

فخاتت غزالا جاثما بصرت به لدى سمرات عند أدماء سارب

فمرت على بيد واعنت بعضها فخرت على الرجلين اخيب خائب

وقال آخر وهو امرؤ القيس

فادركته فنالته مخالبها فانسل من تحتها والدف منقوب

لا مثلها في ذوات الجو طالبة ولا كهذا الذي في الارض مطلوب

يلوذ بالصخر منها بعد ما افترقت منها ومنه على العقب الشآبيب
ثم استعان بدحل وهي تحفره وباللسان وبالشدقين تتريب
فظل منجحراً امنها يراصدها ويرقب الليل ان العيش محبوب

وقال آخر

يا ربما أغدو امع الاذان — والنجم قد زنق كالوسنان
والصبح مثل الاشمط العريان — والليل كالمنهزم الجبان
بلقوة موثقة الاركان — غرثا وكم تشبع من غرثان
كأنما تضمر للرهبان — كريمة النجر من العقبان
بمخلب يهتك دستباني — يفل حد السيف والسنان
أشبه معطوف بصولجان — ومنسر من الدماء قان
كأنه في رؤية العيان — شبابة من قينة هجان
مخضوبة تلوى على دستان — ومقلة طحارة الاجفان
كأنما صيغت من العقيان — تضمن صيد الجاب والاتان
والطير في ربقتها عوان — لم تال ان صادت بلا زمان

تسمى حليمة ثمانية كراكي لم تخط مذ ارسلها الى ان
اشبعها طلقا واحدا وكانت من الفراهة على حال
تجوز الوصف وكان معها عدة مثلها في الفراهة
وصاد ذلك اليوم صلى الله عليه صيدا لم يسمع بمثله
ولا رؤي احسن منه وهو عليه السلم الذي عرفنا
ان نصيد بالعقبان الكراكي لانا لم نسمع بذلك في
الشرق ولا في الغرب ثم صرنا نطلبها اكثر
من طلبنا للزمامجة لفراهتها وكان صيدنا بها
لما فيها من الوثاقة والفراهة وانها اذا علقت بالكركي
لم يفلت منها واجتمع عندنا منها نحو المائة
وما رأينا من حملها عندنا بدشاخ مع كثرة الركوب
بها في المواكب من اول النهار الى آخره وكنا
اذا اصعدنا بها الجبل صادت الغزلان والارانب
والثعالب وما شاكل ذلك واذا انزلنا بها الى الابلين

صادت الكراكي والبلارجات وما شاكل ذلك
من الطيور الكبار والحواصل ولما اكملت هذه
الصفات كلها وجب ان نقدمها على الزمج اذ ليس
لها فراهتها ولا تجمع ما تجمعه العقاب ٥
وهذا باب انفردنا بذكره لم يسبقنا احد اليه
فمتى ذكر احد بعدنا شيا منه فقد حصل لنا حق
السبق وعساه ان يكون مما استفاده او من
كتابنا نقله وكذلك ما ذكرناه من فراهة
البواشيق وعظم ما صيد بها مما لم يسبقنا اليه
غيرنا وقصار امر من يكون بعدنا ان يلحقنا في ذلك
اذ قد فتحنا له طريق الصيد بها ودللناه على
الضراوة لها فمتى وقع كتابنا اليه وعمل به رجونا
له معرفة ذلك وتسهيله والا كان بمنزله

من تقدم في التقصير عنا وقد شرحنا في كتابنا
ما يحتاج اليه من الكساير وغيرها من الاسباب التي
يقوى بها الانسان على اصلاح الجوارح ولم نكن نحن
نعرف هذه الطرايد المعجزه وانما الفضيله لمن
اخترعها وامرنا ان نضرب عليها فباقباله صلى الله عليه
ظفرنا بما افدناه من معرفتها ولو ذهبنا الى
ذكر ما يبذ له من الصلات ويتفضل به من الارزاق
والهبات لم نحط به وصفا ولا نبلغه كنهنا

باب الزمامجه
وذكر الوانها واوزانها وضرآتها

فالوانها اربعة الاحمر والجداوي والاشبهرج والاصفر
وفيها ما يضرب الى السواد ٥ واجودها الاحمر الاسود العنبر

واوزانها ستة ارطال بالبغدادي وفيها ما وزنه خمسة
ارطال ونصف وخمسة ارطال ٥
ومن آنها كطرآة العقاب وهي ارق من العقاب وسبيلها
الرفق الى ان تجرد وهي ملاح خفيفة الارواح
ولها مع ذلك فراهة على الكركي لا غير والمتوسط
افره من ابناه منها ولم نر كبيرا منها فارها وصيدها
محكم كصيد البازي اذا امكنتها الكراكي
وهي خفيفة المحمل وتستجيب كما يستجيب
الباشق الى يد الفارس ومنذ لعبنا بها والى حيث
انتهينا ما خلينا عنها وما يخلو موكبنا في
كل سنة من خمسة او ستة فره والناس
كلهم يقلبون ان يصيدوا بها الكركي
غير انه لم يتجه لهم في العقبان ما اتجه لنا ٥

باب صيد الفهد

وصفة ضراته

من احب ان يصيد الفهد فليعلم كيف يصاد ويطلب
وكيف يشد اذا اصيد والا فلو وقع يوما على عشرة
ولم يحسن طردها وصيدها ومداراتها الى ان يصل بها
الى منزله لم يلحق منها شيا والفهد لا يقدر عليه
الا في يبس ويحتاج من يطرده ان يحفظ اثره لانه
متى خفي عنه اثره لم يجده فاذا اصاده فليشد
زوايده بخرقة بعد ان يطرح عليه كساء ويكممه
ويجعله في غرارة وليكن راسه خارج الغرارة
لئلا تموت من الحر وعندنا بنو قرة معوده لصيده
فاذا صار به الى منزله فليعرض عليه الماء فان شربه
والا رشه على راسه واكتافه وخواصره وجوفه
ويعمل له قلادة فيها مدور لئلا يدور فيلتوي على

عنقه ويكون فيها مجر جيد ويضرب له سكة في
مكان بارد ويشده فيها الى آخر النهار ثم ياخذ من
لحم خروف ثلثة ارطال فيقطعه صغارا ويرميه
في قصعة الفهد ويحل الكمامة عن فمه ويكون في
جنبه ويقدم له القصعة فانه ياكل ولا يزال يمسحه
فاذا كان وقت العشا فليدخل به البيت برفق ويجعل
له قنديلا في سقف البيت ليضي عليه ويسهر معه
اكثر الليل بالتمسيح ليالفه فاذا عمل به ذلك ليالي
وأنس ووقف على قوايمه ودار حواليه فعند ذلك
يحل مجره ويستجيبه بالقصعة فكلما لحقه رمى
له في القصعة قليلا من طعمه الى ان يفرغ الطعم
ويعمل به ذلك اياما حتى يتبعه مثل الكلب
السلوقي ثم يعمد بعد ذلك فيبني له مثالا
في البيت على قدر الدابة ويطرح عليه الطنفسة

عند الطعام

١٠٧

التي يطرحها على الدابة واذا اراد ان يطعمه جعل
طعمه على المثال واستجابه اليه فاذا اصعد
رمى له في القصعه قليلا من اللحم فاذا اكله
انزل القصعه الى الارض فاذا انزل اليها رمى له فيها
قليلا من اللحم فاذا اكله شال القصعه الى ذلك
المثال المبني ايضا وصاح به فاذا اصعد اليه
اشبعه ولا يزال يعمل به كذلك مرارا
حتى يثق باجابته فحينئذ فليقدم له الدابه
وليكن فرسا هاديا لا نفورا ويستجيبه اليه
فاذا اطلع على الفرس ولم ينفر وصار محكما
فيخرجه الى الصحرا ويجعل طعمه فيها ويحكم
اجابته الى الدابة حتى انه يجري الفرس جريا
شديدا والفهد يجري يطلبه فاذا راه كذلك
فقد احكم اجابته ثم يطعمه يوما ويتعبه

يوماً وليكن حول قصعته جلق لتكون له علامة
اذا سمعها جاء اليها ولم يتأخر فاذا احكم ذلك فلم
يبق عليه في تعليمه شي فليخرج به الى الصحرآء
وياخذ معه غزالاً ويخليه له فاذا اخذه ذبحه
وقدم القصعه وفيها طعمه من اللحم الطري وجعل
فيها من دم الغزال وإن كان اللحم بايتاً زدّه كما
يرد البازي فاذا اشبعه ركب الدابه واخذه
فاذا عمل به ذلك مراراً فليطلب به غزالاً
وطيّاً فانه يصيده فاذا شبع وتمهد عليه
طلب به عجول بقر الوحش فانه يصيدها
ان شا الله وهذه صفة الضراة وما عندنا فيها ○

ذكر الصيد بالفهد
وما يستحسن منه

اعلم ان الصيد بالفهد ثلثه اصناف فمنها

ان ينزل الى الوحش ولا نعلم به ومنها ما يألون
مجاودة ومنها ما يخلى وتطرد له الوحش وهي
ثلثة ابواب ملاح واحسنها ما كان مجاودة
وزعم ارسطاطاليس ان الفهد تولد من سبع
ونمر ومن شانه اذا وثب على طريدة لم يتنفس
حتى ياخذها فيحمى لذلك وتمتلى رئته من
الهواء الذي حبسته وسبيله ان يراح ريث
ما تخرج ذلك النفس وتبرد تلك الغلة
ويشق له عن قلب الطريدة بعد تذكيتها
ويطعمه ويسقى رئته من الماء ان كان الزمان
حارا ودون الري ان لم يكن الحر
شديدا ثم يبتغى به طريدة اخرى
ولا يكلف في يومه اكثر من خمسة
اطلاق وقد يصاد به في اليوم نحو

عشرة اطلاق وان لم يرح لم يفلح بعد ذلك
ومن طباعه الحيا وكثرة النوم والغضب
ولا يعلم انه عاطل انثى وهو في يد الانس وقد عني
بمراعاة ذلك واجتهد فيه فلم يعرف منه
والاسد كثيرا يفعله ۝ وذكر بعض القهادين
العلماء بصيدها وطباعها انه يمسح الفهد
والفهدة فتسكن لذلك حتى تصيب يده موضع
نحرها فتقلق لذلك وتنعطف عليه لتعض يده
ونومه يضرب به المثل ۝
قال بعض الشعراء يصف نومه
فاما نومه في كل حين فهين الفهد لا يقضي كراها
وقال المكتفي ووصف يوم صيد
بلثة وحشه وضراة فهوده ۝
فمضى يومنا بين فهود لا تشبع وظباء لا تجزع ۝

وضع يده على جميع اعضايها

109

اخبرنا بذلك عنه ابو بكر محمد بن يحيى الصولي

وقال بعض الكتاب وعابه قوم بكثرة النوم

ونسب الى الاخلال باعماله والتقصير في

تنفيذ اموره

رقدت مقلتي وقلبي يقظان يحرس الامور حرسا شديدا

يحمد النوم في الجواد كما لا يمنع الفهد نومه ان يصيدا

وفي طباع الفهد مشاكلة لطباع الكلب في

ادوايه ودوابه والنوم الذي يعتريه شبيه

بنعاس الكلب ومن قول الاعشى في صفة

بخيل مماطل

لا في مطال ولكن نعاس الكلب

ورجع بنا القول الى استتمام شرح الصيد بالدستبين

وسبيله في صيده غير سبيل المصحر وهو ابله

جدًا لما يظهر منه في تعمّله لستر شخصه وخفاء أثره
ويرسل على بعد من الطريد بعد أن يتشوفها ويتلطف
لإرساله من غير قلق فتراه تمر مثل عناق الأرض
رافعًا يدًا أو واضعًا أخرى على وزن وقدر متناسب
ما دامت الظباء ناكسة رؤوسها ترتعي فإذا شالتها
وخاف منها التنبه عليه أمسك على الصورة التي
تنتهي به الحال إليها لا يقدّم ولا يؤخّر ولا يرفع
الموضوعة ولا يضع المرفوعة فإذا طأطأت رؤوسها
سلك سبيله الأولى حتى تقول إنه في تلك
الحال كحال القابض الذي وصفه رؤبة فقال

فبات لو يمضغ شريًا ما بصق

وهذه المشية يقال لها الدألان والدألان والدألى
يقال دألَ له يدأل إذا مشى مشية الختل
وادى له يادوله ودأيت أدأ وفي المثل

والذئب يأدو والغزال ليأكله ❊ وفي اللفظ الأول

يقول الراجز

أهدموا بيتك لا أبا لكا ❊ وزعموا أنه لا أخا لكا ❊ وأنا أمشي الدألى حوالكا

وقال آخر

أدون له لآكله وهيهات الفتى حذر

وقد قال المحدثون في طرد الفهد شيئا كثيرا نحن
نذكر ما استحسناه إلى الصيد الدسيس فما وصفه
واصف على حق صفته سوى بعض الكتّاب فقال

قد أسبق الإدلاج بالتغليس ❊ قبل غناء القس والناقوس
والروض مثل حلة الطاووس ❊ والريح مثل نكهة الكؤوس
أو مثل ما أثوه عن جليسي ❊ بطالع مصحح مقيس
مبرأ من نظر النحوس ❊ أسعد بالتثليث والتسديس
بمدرهاء مضحك عبوس ❊ جهم كبيء من صنعه القدوس
ديباجه من أحسن اللبوس ❊ كأنما يلتز من عدوس

أُبليس أو أمكر من ابليس ... ختال أطلس مخنب الحسيس
طب بصيد عفرها والعيس ... لا مصحر للوحش من الرسيس
لطالطو الحامل الحسيس ... والسطو سطو القادر المهيس
له دبيب ليس بالمحسوس ... مثل دبيب الماء في الغروس
فعل كمين الجحفل الخميس ... وحش يضاهي حيله الاميس
حتى اذا افضى من التأنيس ... الى سكون النافر الشموس
وجمت الاجال للنفوس ... أبدلها من نعمة ببوس
أسرع من عين الى تفليس ... لاه عن الخشفان بالتيوس
مستبد يا منهض بالرؤوس ... وجدة العيش الى دروس
وما من الايام من محروس

وقال اخر في صفة الفهد والطريدة

مدلك أبغي الصيد طورا وتارة محطفة الاكفا لو جبت الترايب
مرققة الاذناب نمر ظهورها مخططة الاذان غلب الغوارب
مدرّبة زرق كأن عيونها جواجل تستذري متون الكواكب

الجوجلة القارورة وتستدير يصف مكانها
خلف الراكب وان ظهره يدّرى بها اى يسترها
والدّريّة الستر ومنه

اذا قلبتها في العجاج حسبتها سنا ضرم في ظلمة الليل ثاقب
مولّعة فطس الجباه عوابس تخال على اشداقها خطّ كاتب
نواصب آذان لطاف كانّها مداهن للاجراس من كلّ جانب
ذوات اشاف ركّبت في اكفّها نوافذ في صمّ الصخور نواشب
فوارس ما لم تلق حربا ورجلة اذا انست بالبيد شهب الكتائب
تضال حتى ما تكاد تبينها عيون لدى الصيران غير كواذب
حراص يفوت البرق اصغيت جريها ضراء مدلّات بطول التجارب تحكم
توسّد اجياد الفرائس اذرعا مرمّلة تحكي عتاق الجنائب

وهذه تشتمل على معان كثيرة وقد سرقها عبد الصمد
بن المعذّل فقال يصف الفهد

قد اغتدي والشمس في ارواقها لم تبد الا السدفة في اشراقها

وصحبتي الامجاد في اعراقها   على عتاق الخيل من عتاقها
نمر بنات القفر من ارزاقها   تغدو ومنايا الوحش في اطواقها
قد وثقتنا وهي في ميثاقها   وفيه ما الغدر من اخلاقها
مدمجة هيف على احقاقها   باعدها التشهير من اشداقها
ترى بايديها الذي انساقها   وصيرها بالقلع وانفاقها
مثل اشافي القين في انذلاقها   تغدو ما تخبط باعتلاقها
فهد البحار العصب من شقاقها   كانها والحرز من حداقها
والخطط السود على اشداقها   ترك جرى الاثمد من اماقها
بانت بالصيد من اشتياقها   وجذبها الاعناق من ارباقها
كان كسرى العجم في اوهاقها   نصوص في العزاء من فراقها كاسر
تلهب النيران في احتراقها   حتى اذا آلت بامساقها
بالسهلة الوعساء من براقها   في مامن الصيران من طراقها
ورعيها الناضر من طباقها   وانست بالطرف واستنشاقها
وجعلت تاشر من اقلاقها   جلت وسميا على اطلاقها

وقد جدرنا الوحش من آفاقها ... يسوقها الحين إلى مساقها
إذ ناك الجوز إلى عشاقها ... وهي على الغبرا في آشراقها
حلاقة تخفى على رمّاقها ... من خلفها للوحش من إسفاقها
كأنها الحيات من اطراقها ... أما رأيت الريح في أخراقها
ولمعه البارق في ائتلاقها ... وغيبه الشؤبوب في انعاقها
وطيرة الأقداح في امراقها ... تهوى هوى الدبق في ارشاقها
ما أدرك الطرف سوى لحاقها ... وهي صرعها الآرام واعناقها
وخضبها الأيدي إلى أعناقها ... شرك الصباع النغل وطراقها
شاصية تنشج في اماقها ... تفحص في الناموس من مهراقها
بطح الغواة الوقت من زفاقها ... لا يصطفي منها سوى حذّاقها
بورك للأمير في زفاقها ٥

وقال عبد الله بن المعتز يصف فهده

ولا صيد إلا بوثّابة تطير على اربع كالعذب
فإن أطلقت من قلادتها وطار الغبار وجدّ الطلب

فرُّ ويعه من بنات الرياح تريك على الارض شيا عجب
تضمن الطريد الى نحرها كضم المحبة من لا يحب

قوله من لا يحب مبالغة في وصف تشبيهها لان
ضم المحب من يعلم انه لا يساعده على المحبة
اشد توثقا ولزاما واخذ هذا من قول العرجي

فلازما عند الوداع صبابة أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

والمعسر كاره لتعلق الغريم به وكان الصواب
ان يوقع تشبيهها بذاك على ان كل واحد منهما
مضاه لصاحبه بالملازمة كما قال القايل
وهو الجيد

الكوافر

ثم اعتنقنا عناقا ليس يبلغه تلاصق الطايع في طي الكرانيف

وتشبيه ابن المعتز في هذا احسن لان الفهد مجتهد
في التشبث بالظبي والظبي مجتهد في التشبث

113

بالظبي والظبي مجتهد في مقالته وكذلك صم المحب من لا يحبه

اذا ما رأى عدوها خلفه ناجت ضمايره بالعطب

ألا رب يوم لها لا يذم أراق فأراق دما وأغاث شغب

لها مجلس في مكان الرديف كترك به قد سنتها العرب

ومقلتها سايل كحلها وقد حليت سبحا في ذهب

غدت وهي واثقة أنها تفوز بزاد الخميس اللجب

فظلت لحوم ظباء الفلاة على الجمر معجلة تلتهب

كأن شكا كينهم بسرت معصفرة فوق جزل الحطب

والبيتان اللذان فيهما المعنى ماخوذان من قول عبد الصمد وهما

كأنها والجزن من حدايها ترك جرى الأثمد من آماقها

وزاد ابن المعتز عليه في ذكر الرديف

وقال الرقاشي في صفته

لما غدا للصيد آل جعفر ... رهط رسول الله آل المفخر
بفهدة ذات شوى مضبر ... وكاهل ناب وعنق أزبر
ومقلة سال سواد المحجر ... منها الى شدق رحاب المفغر
وذنب طال وجلد أنمر ... وأيطلي مستأسد غضنفر
واذن مكسورة لم تجبر ... فطساء فيها رحب في المنخر
مثل وجار الثعلب المغور ... أدّبها اسحق في تقدّر
بالنقل والاشلاء غير ممتر ... كأنّ فوق الاعوجي الاشقر
ملكا ترى في عنبات منبر ... طرّاحة بالطرف ذي التسعر
بين الصوى والصحصحان الاغبر ... حتى اذا ما آنست كالاصور
سرب ظباء بكثيب أعفر ... جاذبت المقود في تأمّر
وعلم العبد وان لم يخبر ... بحالها أطلقها كالقسور
تنساب كالحية في تستّر ... فمرّ بين مقبل ومدبر

مرّاً كلمع البرق لم يفتّر كأنّ نضح الارجوان الاحمر
منها على الخدّين والمعذّر ه

والمسنّ منها اذا اصيد كان اسرع انساً واقبل
للتاديب من الجرو والذي يربّي ويؤدّب لان الجرو
يخرج خبّاً والمسنّ يخرج على التاديب صيوداً
غير خبّ وليس شي في مثل جسم الفهد الّا والفهد
اثقل منه واحطم لظهر الدابّه التي يحمل على
موخرها والانثى اصيد وكذلك عامّة اناث
الجوارح وهو من الجداد الاسنان ويدخل
بعضها في بعض وكذلك الاسد والكلب ○

ذكر ما قيل في ابتذال الملك نفسه
في الصيد بهذا الضاري ومباشرته له
وقد ذكر ذلك عن كثير من الجلّة والملوك
ونحن نذكره في موضعه من الكتاب ان شا الله

وقد قال بعضهم في ذلك

ومن شغفي بالصيد والصيد شاغفٌ مطاردتي للوحش والفهد لي ردفُ
اذا شئت ان اغدو عليها دعوتها بسيفين مغوارين تحتهما طرفُ
واجعل كفّي للجوارح منبرًا وليس بها ثقلٌ عليها ولا عنفُ
مارب نفسي لا تنال بها الغنى وعزمٌ قويٌّ ليس في عزمه ضعفُ
اذا صاد غيري الصيد ثم اكلته فلذة ذاك الصيد لي قلّ ما تصفوا
وما عاب لبس الدستبان انامل لا تليق بها الاقلام والسيف والصحفُ
فللباز منها موضعٌ ولموضعٍ مصافحة الاشراف واللثم والرشفُ
واني لممزوج المذاهب جمّها اذا لم يجاوز غير مذهبه الصِرفُ
وما الظرف الا جمع كل لطيفة يدلّك من تفسيره سمّي الظرفُ

وقال الناشي

وأَمرَ موشّى القميص ململم كان عليه منه رقمًا موشّما
يلوح على خدّيه خطّان عرّجا قليلا اوردّاها بطين فقوّما
مفتّل عضدي ساعديه كانّما اعيرا بقدّ ثمّ شدّا فابرما

بن ضغبس

قبيطن فصول الساعدين واحكمت بن مخبر لزابا الوصول فالحما

تضمن اظفارا كان بحوتها حجون الصيامي اعجزت ان تقلما

له هامة لو ان كفار هيشة دحتها على صم الصفا لتهدما

وعينان لو تدني الى قبسيهما ذبالا تذكا منهما وتضرما

ونابان لو يسطو الزمان على الورى بحد بهما كان الحمام مقدما

ووجه نجيل الخير في صفحاته ابن كيده للخلق ان يتبسما

وجفنان يغتال الردى لحظاتها فلا يمكنان النفس ان تتلوما

وشدقان كالغارين يلتهمان ما من الربد والحمش الاوابد الهما

اجدت له التقويم حتى كففته عن الشيم اللاتي ابت ان تقوما

وعلمته الامساك للصيد بعد ما يبست لطبع الجهل ان يتعلما

فجاء على ما شئته ووجدته مجلى لما قد كان من قبل حرما

اذا ما غدونا نبتغي الصيد اسمحت لنا نفسه الا تريق لها دما

وما بنو لي منه ازهاق نفسه ولكن يؤديه صحيحا مسلما

اذا لاحظت عيناه خشفا برومه تمرس في الفهر ازه ونزعما

فيكفيه من احضاره وشانه ومن روعات الصيد أن يخهما

وقال ابن المعتز

انعت امثالا قد اذرقدا يسجدها السوط البطي سجدا

نوازيا خلف الظباء جدا كأنما يجبذهن جبذا

تجد عيطان الفلاة جدا كالنبل هذتها القسي هدا

لم ادر إذ اشرع شدا امردا

وقال ايضا

قد اغتدي قبل غدو بغلس وللرياض في دجا الليل نفس

حتى إذا النجم تدلى كالقبس قام النهار في ظلام قد جلس

بلاحق الوشيه ممتد النفس محجل أدهم امرار النفس

نعم الرديف راكبا فوق الفرس ينفي القذى عن مقلة فيها شوس

كالزلم الاصغر صلب املس عليه تلويحات وشم مادرس

لما خرطناه تدلى وانغمس وخادع الخوف ابن وثاب خلس

اذا عدا المرء حتى يفترشه

وقال

أنعتها تفري الفضاء عدوا | نوازيا خلف الطريد نزوا
لا تحسن القدرة منها عفوا | قد وجدت طعم الدماء حلوا

وقال ابو الحسين الحافظ

قد اسبق العصم وغير العصم | بجيد القلب بعيد الهم
مدنر الجلد خفيف النجم | كأنه في ثوب خز رقم
تخاله بعض نجوم الرجم | مركب من عصب وعظم
ما فيه وزن درهم من لحم | فكم دم اراقه من قرم
معصفر يشبه ماء الكرم | أنفع لي من شاهد لخصم

قال ودمه اذا خلط ببورق وخل عنصل
ولطخ به قدم المنقرس سكن المه وتعرض له
من العلل الخام والجرب [illegible] والجفا
فالخام يعرض له من اعوجاج الرجل ودواوه

أن يطعم اللحم عما بشي من شحم البقر وعسل او يوخذ
قرطم فيدق ويطبخ حتى تخرج رغوته ويصفى ويداف
فيه ثلث اواق عسل ويلقى عليه وزن خمسه دراهم قاتيا
ويحقن به ۞ والجرب يعرض له من بوله
وسبيله ان يبسط تحته رمل يبول فيه لئلا يترشش
عليه شي من بوله والرمل يصفي شعرته ودواوه
أن يسحق له الكبريت الاصفر ويخلط بزيت ويغلى
على النار ويطلى به موضع الجرب ۞
ودواء الجفاف وصفناه في باب الكلب وهو نافع
للفهد ان شا الله ۞

باب في صفة الظباء

وذكر مواضعها التي تاوي بها واشنانها وصيدها
وما فيها من المنافع وما قيل في ذلك ۞۞
من الشعر

اعلم ان الظباء اصناف تختلف لاختلاف مواضعها

فالبيض منها يقال لها الآرام وهي تسكن الرمل
وهي اشد الظباء حضرا والحمر تسكن القفاف
وهي المواضع العاليه ومنها العصم والوعول
وهي التي في اكرعها بياض والفايده في تمييزنا
اياها علم المتصيد بهذه المواضع حتى انه اذا راى
من هذه الاصناف شيا علم من اين اقتنص فيتبعه
الى امكانه والظبي اول ما يولد طلا ثم خشف
ثم شادن اذا طلع قرنه فاذا تمت قرونه فهو
شصر ثم جذع ثم ثني وجمعها ثنيان
لا تزيد على ذلك حتى تموت

قال الشاعر

فجاءت كسن الظبي لم ير مثلها شفا قبيل او حلوبه جايع

وسال جعفر بن محمد صلوات الله عليهما ابا حنيفه
فقال ما على محرم كسر رباعيه ظبي

قال يابن رسول الله ما اعلم ما فيه فقال عليه السلم
انت فقيه زمانك اولا تعلم ان الظبي لاتكون له رباعية
وهو ثني ابدا ٥
وعدوها يقال من الظبي يهفو ويدرق ويطفر
وينقز اذا جمع قوايمه ووثب واذا تخلف من
القطيع قيل خذل وطمر اذا وثب من عال الى
اسفل واذا طلعت الجوزا من حمارة القيظ
قالت الظباء في كناسها ولها نومتان في
مكنسين مكنس الضحى ومكنس العشا ٥
ويقال نقلت الظباء اذا انتقلت من مكانس الضحى
الى مكانس العشا واما رعيها في ماجر وهو صفو
في الليل وفي برد الغدوات احيانا وتلزم الرمل
وهو ما استطال ومن الجبال ما ارتفع وترعى في
ذلك الجزر والقف لشدة حرهما

قال ذو الرمة في انتقالها

اذا ابن الشمس اتقى صغرانها بافنان من نوع الصريمة معبل

الى ظل يهوى آخر يستعده اذا هجرت ايامه للتحول

المعبل ما ظهرت خوصته من الارطاة

واليهو كناس واسع له آخر الى جنبه بالغداة والعشي

قال وهو ظلف الظبي لما يطا عليه

وابرة روقه قرنه اول ما ينطلع ومنه قول الشاعر
وهو علي بن الرقاع

تزجي اغن كان ابرة روقه قلم اصاب من الدواة مدادها

وقال اخر في حجم القرن

كانهما قصان من فوق فضة من الجزع او زران بالامس سودا

ويستدل عليها باثارها في الرمل والخبار من

الارض وبابعارها فيما سوى ذلك من الصلابة

وظلفها شديد الاثر فيما يطا عليه وشبهه

بعض المجان بالهن فقال فيه

وتكشف عن كظلف الظبي لطفا وقعر البحر عمقا واتساعا

وقال اعرابي

كان هنها عند لمس الامس وطا ظبي في مكان يابس

واذا امدح هذا الموضع يكون كما قالت اعرابية

ان هي لحسن كما اقترن كوطاة الثور الثني في الثرى

ويستدل على صيد الارض بشكلها وموقعها من

السهل والحزن والرمل والصفا والانخفاض

والارتفاع والاثار والابعار وكذلك يقال

لكل ذي خف وظلف غير البقر فاما بعر الغزال

فيقرك ويستدل عليه بريحه ولطفه وتدويره

قال ذو الرمة

ترى بعر الغزلان فيه وفوقه جديثا وعاميا كحب القرنفل

ويستدل على الظبي الكبير بنباجه واذا اسن

الظبي ينج   قال الشاعر

وينج بين الشعب نجًا كأنه كلاب سلوقٍ أبصرن ما يريبها

والظبي يبيض إذا انهزل ويحكى أنه من أملح الحيوان

سكرًا من الشراب ولا يدخل كناسه إلا

مستدبرًا يستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه

وخشفه وليس يحضر في الجبال ه

قال الشاعر

والظبي في رأس اليفاع تخاله عند الهضاب مقيدًا مشكولا

ويصاد بالشرك والحبالة وإيقاد النار بإزائه

فإنه لا يزال يتأملها ويديم النظر إليها فتعشى

بصره وتذهل عقله وربما أضيف إلى النار

تحريك أجراس فيذهل لذلك ويؤخذ

قال الشاعر

سوى نار بيض أو غزال بقفرة أغر من الخنس المناخر توأم

وَيُصادُ بالناقهِ وهوانْ يتّخذَ لهُ ناقهً تسمى الدريه
ويتوغّلونَ بها في المرعى حتى تكثرَ الظباءُ
النظرَ اليها ويُخفي صاحبها نفسَهُ ويكمن
ويستترُ ويأتي متخفّيًا يمشي الى جنبها حتى اذا دنا
من الظبي قبضَ عليه او رماهُ من كثبٍ

قال ابو الطماح

حنتني حانياتُ الدهرِ حتى كأنّي قانصٌ أدنوا لصيدِ
قريبُ الخطوِ يحسبُ من يراني ولستُ مقيّدًا أمشي بقيدِ

ويَصيدُهُ الاعرابُ الشديدُ العدوِ بالجري
حتى يقبضَ على قرنهِ وربّما حيلَ بينهُ وبين المياهِ
ونُصِبَ لهُ حذاءَ الحبالهِ ماءٌ فيهمّ بورودهِ
فيقعَ في الحبالهِ والاشراكِ ويَصيدهُ الطيرُ
والعقابُ ٥ وقال الشافعي انّ ما صيدَ بالحديدِ

الذي يكون في الجبال اذا قتله ذلك الحديد لم
يكن ذكيا لانه لا يقوم مقام السهم الذي يرمى به
فيقتله لان فعل ذلك الحديد لم يتصل بيده في
فعل واحد واذا رماه بسهم وهو على رابيه
فتردى فوقع فمات فهو متردي لا يجوز اكله
وليست هذه حال الطاير لان الطاير لا سبيل
له اليه الا بعد وقوعه وليس يموت من السقوط
كما يموت الظبي وما اشبهه مما تردى ولم يصبه
سهم ○ ولحم الظبي يولد دما قريبا
من السوداء وهو اقل ضررا من لحم البقر
والايل وطبخه بالماء والملح احمد والكشتابيه
منه عجيبة جدا وهو الكوشت وهو ماء
البصل بالمر وتفسيره بالفارسيه لحم
هذا العضو ○ والقديد المبرر منه اكثر ضررا

واكثر لتحريك السودا لانه يزداد يبسا
ويجود فعله ويقوى ٥
وكتب بعضهم الى اخ له يقول

لنا جدي الى التربيع ما هو كان القطر يندف تحت جلده
غبينا بالرضاع له زمانا فسمنه فجا نسيج وحده
وكشا بيته من لحم ظبي اتتك به الجوارح بعد كده
اذا شئنا فحناه براح كنكهة شادن وكلون خده
فان لم تاتنا عجلا جئنا فعاقبك الحبيب بطول صده

واطيب ما في الظبي كبده ٥ وشحوم الظبا
تغذ وا غذا كثيرا منافعه ٥
وزعم الحكما ان دم التيس منها ومن كل ماعز
مانع من السموم وانه اذا صب حارا على الحجر
الذي يضرب عليه النحاس فتته واذا خلط

مع الزنجفر صبغ الياقوت وتخلط معه وهو يابس
قرطاس محروق ويعجن بشيرج ويضمد به البواسير فانه
ينفع منها ومرارته تنفع من الغشاوة في العين
وكبده اذا شويت واكتحل بمائها نفعت وكذلك
كبد كل ماعزه واذا دهن انسان مذاكيره
بشحم خصية التيس مع شي من عسل وجامع وجد
له لذة ٥ واذا عجن بعره بخل ودقيق شعير
وضمد به الطحال نفع منه ٥ واذا احرق بعره
وسحق بالخل نفع من داء الثعلب واذا شرب
مع الخل ايضا نفع من لدغ الهوام ٥ واذا خلط
دمه يابسا بلاذن ودهن به الشعر غلظه وطوله
والغزال يصاد ومن الحيوان الحجل ٥
وقال بعضهم في صيده بالحبالة
لمل عد القانص في غداته غدو مغوار الى غاراته

يحمل ما يحمل من أدواته من شرك أو من أنشوطاته

وباط أوباد إلى إجافاته تأتي الكلاب في أواته

إذا الواهن على مسقاته يغتال والغيلة من عاداته

طي فلاة القفر في فلاته مستعيا للصيد من مبغاته

وقفت أستمع من مرآته إذ لذتي في الصيد من لذاته

وإن علا همي على همّاته في ساعة غراء من ساعاته

وفي فيها السعد لغطياته ما كاد أن يلبث في مرماته

حتى رأيت العفر من عناته مجمومة الجبن مقدراته

مشدودة الأشار موثقاته وقل من طفت مافياته

أو من رأى شجى في حلجاته إلا أن كفا بنيل أمنياته

قال وللحبالة خشبة يقال لها الجرة تعلق فيها لتثقلها إذا اجتذبها الظبي ومن الأمثال فاوض الجرة ثم سالمها يضرب للرجل يحاول الأمر ثم يسالم ۝ تم باب الظبا

باب في ذكر كلاب سلوق وخصائصها وصيدها وعللها ودوائها وما قيل فيها من الشعر

اعلم ان كلاب سلوق تنسب الى سلوق قرية باليمن والعرب تنسبها كما تنسب الخيل وقد ذكرها ابو بكر الفقعسي الشماخ ووصف مزرد بن ضرار الفقعسي عدة منها باسمائها وانسابها فقال

شحام ومقلاء القنيص وسلهب وجدلاء والسرحان والمتناول
بنات سلوقيين كانا حياته فماتا فاودى شخصه فهو جايل
وايقن اذ ماتا بجوع وخيبة وقال له الشيطان انك عايل
يطوف في اصحابه يستثيبهم فآب وقد اكدت عليه الوسايل

وسال زيد الخيل حين وفد على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسماه زيد الخير فقال فينا رجلان

يقالُ لاحدهما زرع والاخر ابو جداية لهما الكلبُ
خمسةٌ تصيدُ الظباءَ فما ترى في صيدهنّ فانزل الله
عز وجل في ذلك يسئلونك ماذا أُحلّ لهم ○
وروى هشامٌ عن ابن عباس ان اسماء تلك الكلاب
مختلس غلابُ والقنيصُ وسلهبُ وسرحانُ والمتعاطس
واناثها اسرع تعلّما من الذكور واطول اعمارا
وتعيش عشرين سنةً وليس كذلك غيرها من الكلاب
واكثر ما تضع ثمانيةَ أجْرٍ وربما وضعت واحدا
وحملها ستون يوما واذا وضعت الجرو كان
اعمى اثني عشر يوما ومنه قول الشاعر

كمثل جرو الكلب لم يفقّح   أقبح به من ولدٍ وأشقح

وتُسْفَدُ بعد وضعها في اليوم الثاني ولا تُسْفَدُ قبل ذلك
وتحيض في كل اسبوع وعلامة ذلك ورم

ثفرها ولا تقبل السفاد في حيضها ويعتريها
هزال عند وضعها ويظهر لبنها بعد حملها
ستين يوما ويكون أول ما تضع غليظا والأنثى
تبول مقعية ومنها ما يشغر والشغور رفع الرجل
للبول يقال قزح ببوله وشغر والأنثى تكون أول
نتاجها أصغر جثة وكذلك الحجر والمرأة
والبيض إذا كان بكرا ه والذكور تهيج قبل
الإناث في السنة وهي صارف إذا هاجت
ومستجرمة إذا منعت ه ومعاطلة الكلاب
سفادها والكلب يطرح مقاديم أسنانه
ويخلفها ويخفى ذلك عن كثير من الناس لأنه
لا يلقي منها شيئا قبل أن ينبت في مكانه آخر
وكذلك سائر السباع إلا الأنياب فإن كل
ذي ناب ومخلب من الضواري يلقيها إلقاء

بيننا متعالما وسبيل الغريب منها أن يونس
حتى يوثق به فيما يونسه أن يطعم كسرة بعسل وما
دام ذنبه ذاهبا بين فخذيه إلى بطنه فهو غير
مستأنس فإذا أشاله فقد أنس وإذا مضغ له صاحبه
وتفل في فيه أنس أيضا ٥

ومن خصائصه أن رأسه كله من عظم واحد
وإذا عاين الظباء بعيدة كانت أو قريبة عرف
المعتل وغير المعتل منها وعرف العنز من التيس
وإذا أبصر القطيع لم يقصد إلا التيس وإن علم أنه
أشد حضرا وأبعد وثبة ويدع العنز وهو يدرك
ما فيها من نقصان حضرها وقصر خطوها ولكنه
يعلم أن التيس إذا عدا شوطا أو شوطين حقب
بوله وكل حيوان يعرض له مع شدة الفزع
إما سلس البول والتقطير وإما الحسر والحقب

واذا جقب التيس لم يستطع البول مع شدة
الحصر ووضع القوايم معاً ورفعهما معاً فيثقل عدوه
ويقصر مدى خطوه ويعتريه البهر حتى يلحقه
الكلب والعنز اذا اعتراها البول لم تجمعه
وخارقت به لسعة المسيل يعرف ذلك في
الكلب طبعاً الا بتجربة ولا يحتاج فيه الى
معاناة ولا يعلم ولا يدرب وتخرجه الى الصيد
في يوم الجليد والثلج وهما متراكمان على
الارض حتى لا يثبت عليها قدم ولا خف ولا حافر
ولا ظلف فيمضي الكلب ومعه الانسان العاقل
والصياد المجرب فلا يدري اين موضع جحر
الارنب من جميع بسيط الارض ولا موضع
كناس ظبي ولا مكو ثعلب ولا غير ذلك
من موالج وحوش الارض فينطلق الكلب

من يديه وخلفه وعن يمينه وشماله ويتنسّم
ويتبصّر حتى يقف على افواه تلك الحجرة فيثير
ما فيها وذلك ان انفاس الوحش المستكنّه
فيها وبخار اجوافها وابدانها وما يخرج من الحرارة
المستكنّه فيها في عمق الارض تذيب ما لاقاها
من قم الحجر من الثلج حتى يرق ذلك وهو خفي
غامض لا يقع عليه قانص ولا راع ولا قايف ولا فلاح
وله ايضا في سبح الدرّاج والاصعاد خلف الارانب
في الجبل الشاهق من الرفق وحسن الاهتدا
ما لا خفا به ومن دهايه انه لا يخفى عليه الميت
والمتماوت في تشمّمه ويقال ان المجوس
لا يدفنون ميتا لهم حتى يدنوا منه كلبا فيتشمّمه
وتظهر لهم منه في تشمّمه علامة يستدلون
بها على حياته او موته وكذلك لا يجوزه

حيلة الثعلب المتماوت وان كان لا يفعل الثعلب
ذلك مع الكلب بل يتماوت للغراب وغيره
وينفخ بطنه فاذا دنا منه قبض عليه ○
ومن خصايصه ان الانثى تؤدي في جرايها لون
الذكر لا تخرم منه شيا ○
وقال ابو بكر الدقيشي ان القسم بن مجمع
ساله عن اعتبار الناس المستبرء على الانهار الجامده (المعبره)
بالكلب فذكر انه لصلابته ووطأته وثقلها
فقال لا انما هو لقوة حسّه وسمعه وبصره
وانه ان سمع للماء خريرا من تحت لم يجز منه
وأنشدت في قوة بصر الكلب لعبد ربه
واشرف بالقوز اليفاع لعلني ارى نار ليلى او يراني بصيرها
اي كلبها ○
وكل الجوارح تعمل لانفسها غير الكلاب

فانها تجري على حلو في الاكتساب لاصحابها

ذكر ما يعرف به

هرم الكلب من فتايه

اذا كانت اسنانه سودا كليلة دل ذلك على الكبر واذا كانت بيضا حادة دل ذلك على الشباب واسنان الذكر اكثر وهو شديد المضغ والحطم والاستمرا، واذا القيت اليه بضعة اللحم حملها وتوخى اكلها حيث لا يرى ويكثر التلفت ويعض على العظم ليرضه فاذا امتنع عليه وكان مما يسيغه ابتلعه واتقا بانه يستمريه وليس في الارض من جميع اجناس الحيوان ما يذكره حجم طاهر الا الانسان والكلب ولا متسافد ان اشد

ملامة في طباع بعضها البعض من الكلبين ○

ذكر ما يعرف به فراهته

من ذلك طول ما بين اليدين والرجلين وقصر الظهر
وصغر الراس وطول العنق وغضف الاذنين
وبعد ما بينهما كانما انضمتا على العنق وزرقة
العينين وضخامة المقلتين ونتوء الحدقة
وطول الخطم ودقته وسعة الشدق
ونتوء الجبهة وعرضها وشدة المنازعة
للمقود والسلسلة ○ ومن امارات النجابة
ان يكون تحت حنكه طاقة شعر واحدة
غليظة وكذلك الشعر الذي على خديه
ويستحب فيه قصر اليدين وطول الرجلين
لان ذلك صالح له في الصعود ومشاكل للارنب

في هذه الصفه ولا يلحقها في الجبال الا ما كان
كذلك وطول الصدر وغلظه وقربه من الارض
ونتوء الزور وغلظ العضدين واستقامه
اليدين وانضمام الاظفار حتى لا يدخل بينها
تراب ولا طين وعرض ما بين مفاصل الاعطاف
وعرض ما بين اصل الفخذين والصدر واستقامه
الرجلين من غير ان تحنى الركبتان وقصر
الساقين وقصر الذنب ودقته حتى يكون
كانه خشبه من صلابته وليس يكاد ان يطول
ذنب الانثى ولين الشعر وهو يستحب على
الجمله في ذوات الجناح والقوايم
وقال المامون لبعض اصحابه امض الى باديه
كذا وكذا فابتع منها خيلا تستجيدها
فقال يا امير المومنين لست ابصر الخيل قال

افلست بصيرا بالكلاب قال نعم قال فابصر
كلما تتوخاه في الكلب الفاره المنجب فالتمس
مثله في الفرس وصفة النجابة فهي مخلب
تكون على زاير الذنب او الساق والصواب فيه
ان يقطع في اوانها ٥ والسود اقل صبرا على
الحر والبرد والبيض افره اذا كن سود العيون
وقد قال قوم ان السود تصبر على البرد وزعموا
انها اقوى وان كل اسود من الحيوان اقوى من غيره
فاما تخير الجراء والفراسة فيها فاذا ولدت
الكلبة واحدا كان افره من ابويه وان ولدت
اثنين فالذكر افره من الانثى وان ولدت ثلثة
فيها انثى في شبه الام فالذكر فهي افره الثلثة
وان كان الجراء كلها وهي صغار لم تقم في قوائمها
فتلقى في مكان ند فايها مشى على اربع ولم يكن
سقوطه فهو الافره

في الثلثة ذكر واحد فهو افرهها - وروحل

ذكر أدوائها
وصفة دوائها

فمن ذلك الكَلَب والذبحه والجرب والنقرس
والفالج ○ فاما الكَلَب فيقال فيه على مذهب
من المذاهب انه جنون ويقول فيه اصحاب الطبايع
انه كيموس سوداوي يفعل في الاعدا والمخالطه
للجسم المعضوض فعل السمام وهو موجود
عيانا يحيل مزاج الانسان الى مزاج الكلب حتى
يحيل الذكر فيحرم من احليله مثال اكلب
صغار وقلما رايت هذا الداء يعتري كلاب
سلوق واذا عض بشرا هو وانتقل الداء الى
المعضوض وللمعضوض ضروب من الادويه
في اوقات فان فاتت لم ينجع الدواء وزعمت
العرب ان دماء الملوك تشفي من الكلب

وقد اكثرت من ذلك في اشعارها واختلف
الناس في معناه فذهب قوم الى ان الشعرآء انما
خبرت بذلك على سفك دمآء الملوك ۝
وقال قوم انما المعنى ان قتل الملوك يشفي
من الثار لان الانسان اذا كان له في قوم ثار
لم يكن يشفي صدره ان يقتل به الا الاكفاء
او من هو اعلى من قبيله ومنه قول زهير
وان يقتلوا فيشتفا بدمائهم وكانوا قديما من مناياهم القتل
وهذا الوجه اشبه بالمعنى في هذا الداء ۝
واخبر رجل لا اشك في ثقته وصدقه ان
رجلا اعترضه كلب كلب فاومى ليعضه
فتلقى فمه بكمه فاصابه من اسنانه ولعابه
ومضى لشانه وشمر كمه واقام مشمرا له
ساعات ثم انه نشره فتساقط منه جرآء صغار

وامّا الذُبحه فقد زعمت الاطبّآء انّ من اجود ما
يُستعمل للذبحه العارضه للانسان ان ينفخ في
حلقه من سحيق ما جفّ من رجيع الكلب الابيض
او يتغرغر به وهو ابلغ وان يُطلى به جسد
المحموم واجوده ما اشتدّ بياضه ○
ودواوها دوآء الجرب ○
ودوآء الجرب كبريت ابيض يُسحق ويُخلط بزيت
ويُغلى على النار ويُطلى به موضع الجرب ○
واما النقرس فهو يعرض لها من الجفا لان الاعضاء
بالجفا تضعف فتنصبّ اليها المواد ودواوه
دوآء الجفا وهو ان تلطخ يداه ورجلاه
وعجانه بدهن خلّ وزيت ○
وله ايضا ان يجعل على يديه ورجليه قطران
وله ايضا ان يوخذ عفص وزاج اخضر فيدقّا ويصبّ

عليهما من الخمر ما يغمرهما ويجعلا في الشمس أو على نار لينة حتى يغلظا ثم تغمس كف الكلب في ذلك وهو فاتر ○

واما الملح فامارته ان يعدو الكلب يوما ويقصر في آخر فيستدل بذلك على داء في جوفه ودواوه ماء الشبث يعجن بدقيق الدخن ويطعمه الكلب سخنا ○ أو يطعم كسرة خبز مع صوف شاة معجون بسمن فانه يلقي ما في جوفه من الداء ○

ويقال لما يصيبه من صيده الحرج ○

قال الطرماح

يا ازنة حرص على الصيد همها نهار احراج الضراء الزواجر

تمر اذا الجلمن مقرع عنق حداه ابهر القوس جازن

الجازن اللين الاملس وهو يصف سهما شبه الكلب به

في مضايه وسرعته ٥
وقال ابو بكر الخازن الخشن ويقال لما يطعم في
غير الصيد لحمه الكلب وطعمه الكلب
وكذلك يقال للفهد والبازي وكل جارح
وضار ٥ فاما في الثوب فيقال لحمه ٥

ذكر صيد الكلب

اذا كسر الكلب مفردا الارنب فهو نهايه
وهو يطيق ما فوق ذلك والفره منها
تكسر الظباء وقد ذكرنا من جالب
الظباء ما فيه كفايه وتجاوز الظباء
الى اليحمور فتكسره فان زادت تعلقت
بالايل ولا يطيقه منها الا ذو الخلق الشديد

والبنيه الوثيقه والفخامه وبعد ان يجتمع عليه الاثنان
والثلثه من كلاب هذه صفتها وليس يفوتها ويقهرها
بحضره ولكنه لا وسلاح وهي تذهب قوته ويبقى
عليها انجاء شديدا واما الارنب والثعلب فالواحد
من الكلاب يصيدهما كثيرا اما لم يتعلق الارنب
بالجبل وعلى ان الثعلب رواغ مكير واذا صار
الى المجاوزه ولم يستتر بخمر ولا غيره فهو في
يده وربما التفت الى الكلب وقد اخرج لسانه
من شده الحضر فعضه فيرجع عنه وقد
يصيد الكلب الدراج كما ان الصقر والباز
يصيد الارنب وقال بعض الادباء

ومصلين بكل مجلس حلبه متقدمين بكل يوم براز
سبقوا الى غرر الفخار واحرزوا خصل الفضايل ايما احراز
لا تستفيق من الطراد جيادهم فتراهم ابدا على اوفاز

فمن انهم تصطاد صيد كلابهم وكلابهم تصطاد صيد البازي
ألفوا الوغا فتعللوا بمصايد عن شن غارات وبعد مغار

ونحن نذكر من الشعر في طرد الكلب ونوفي بما
وعدنا به من شرح حال الطريدة بابا بابا ونبدا
بالايل لانه اعظم ما يصيده الكلب ٥

قال بعض المحدثين في ذلك

أنعت كلبا للقلوب مجذلا   آلى إذا ما اسل ألا يقتلا
مؤملا لأهله ممولا   يزيد ذا الوفر ويغني المرملا
داهمه في الصيد في أعلى العلا   يستصغر الظبي فيبغي الايلا
لا يجد الايل منه موئلا   تخاله من خوفه معقلا
يقول من كان عليه عوّلا ٥

ولم نثبت صفات الكلب الى ان لعينا منها ما لا نحصي
كثرة من الشرق والغرب وافره ما رايناه منها
ما يجي من المغرب وخير ما فيها البلق وهي حسان

قرده على كل ما ارسلت عليه من الطرايد ٥
وخير كلاب الشرق ما جاء من عبد الاكراد وقد
ذكرنا من ذلك ما شاهدناه واختبرناه ولقد
ركب مولانا امير المومنين صلوات الله عليه وعلى
ابايه وابنايه الطاهرين المنتجبين ذات مرة فاصاب
من البقر ما لم يحص كثرة ورجع من الصيد ومعه
عشرون جملا عليها محامل فيها كلها كلاب الصيد
فرويت بمصر ظاهرة ٥
وقال الحسن بن هاني يصف الكلب

أنعت كلبا أهله في كده ... قد سعدت جدودهم بجده
فكل خير عندهم من عنده ... يظل مولاه له كعبده
يبيت أدنا صاحب من مهده ... وإن غدا جلله ببرده
ذا غرة محجلا بزنده ... تلذ منه العين حسن قده
تاخير شدقيه وطول خده ... تلقى الظباء عسا من طرده

وداودي مثلها

تشرب كاس حتفها من شده | يا لك من كلب نسيج وحده

وقال فيه ايضا

أنعت كلبا للطراد سلطا | مقلدا قلائدا ومقطا

فهو الجميل والحسيب رهطا | ترى له شدقين خطا خطا

وملطما سهلا ولحيا سبطا | داك ومتنين اذا تمطا

قلت شراكان اجيد اقطا | يمرى اذا كان الجرا عبطا

برائنا تخم الاشا وملطا | ينشط اذنيه بهن نشطا

تخال ما دمين منه شرطا | ما ان يقعن الارض الا فرطا

كانما يعجل شيئا لقطا | أسرع من قول قطاة قطا

تخاله الصقر اذا ما انحطا | او لهب النار اعيرت نفطا

يفتح خرزان الصحارى الرقطا | يلقين منه جاحما مستطا

للعظم حطما والاديم عطا ه

وقال فيه

يا رب بيت بفضاء سبسب | بعيد بين السمك والمطنب

لفتية قد ذكروا اباكلب | قد ادبوها احسن التادب
من كل اذن فاستبان المنكب | يتشب في الفود شبوب العقرب
يلجوا اذنيه نجد المخلب | فما ثنى وشيقة من ارنب
عندهم او تيس رمل عاهب | وعير عانات وام تولب
وجلده مسلوبه من ثعلب | مقلوبه الفروه او لم تقلب
ومن خلي يهدر هدر المغضب | يعدو فحالاه بجوز القرهب

وقال فيه

قد اغتدى والطير في مثواتها | لم تعرب الافواه عن لغاتها
باكلب تمرج في قداتها | تعد عين الوحش من اقواتها
قد لوح التقديح واربابها | واشفق القانص من حماتها
وقلت قد احكمتها فهاتها | واذن للصيد معلماتها
وارفع لنا نشبه امهاتها | فجاء يزجيها على شياتها
شم العراقيب مونقاتها | سودا او صفرا او خلنجياتها
كان اقمارا اعلى لباتها | ترى على افخاذها شماتها

قود الخراطيم مخرنطماتها — من بهم البهم ومن حواتها
زرق المواخير عملّساتها — مشرفة الاكتاف مو برّاتها
مفروشة الايدى شرنبثاتها — مقلّيات ومحمّياتها
مسمّتات ومقدّياتها — انّ حياة الكلب فى وفاتها
تقذف حالاها بجوزى شاتها

وقال فيه

اذا الشياطين رات زنبورا — قد قلّد الحلقه والسيورا
وكنت لجران القرى ثبورا — ارفا ترى فى شدقه تاخيرا
ترى اذا عارضته مفترورا — جناجرا قد بيّنت سطورا
متشبكات سطم السحورا — اجبس فى تاديبه صغيرا
حتى توفى الستّة الشهورا — من سنّه وبلغ الشغورا
وعرّف الايجاء والصفيرا — والكفّ ان تومى او تشيرا
يعطيك اقصى حضره المذخورا — شدّا ترى من همزه الاظفورا
منتشطا من اذنه سيورا — فما يزال والغا تامورا

مِن تغلب غادره عفيرا ... أو أرنب جوّزها نجويرا
فأمتع الله به الأميرا ... ربّي ولا زال به مسرورا

وقال فيه

لمّا بدا الصبح من حجابه ... كطلعة الأشمط من جلبابه
هجنا بكلب طالما هجنا به ... ينتسف المقود من جذابه
كأنّ متنيه لدى انسلابه ... متنا شجاع لجّ في انسيابه
كأنّما الأظفور من قنابه ... موشى صناع زرّدت في نصابه
تراه في الحضر إذا هاها به ... يكاد أن يخرج من إهابه
يعفوا على ما جرّ من ثيابه ... إلّا الذي أثّر من هدابه
ترى سوام الوحش تحتوي به ... يرجعن أسرى ظفره ونابه

وقال أيضا

قد طال ما أفلت يا ثعالا ... وطالما وطالما وطالا
جلت بكلب نحوك الأجوالا ... ما طلت من لا يسأم المطالا

ولَهُ ايضا

وثَعلَبٍ باتَ قريرَ العينِ — لاقى معَ الصبحِ غرابَ البينِ
وقد غدا مُحرِمَ الشخصينِ — فاستقبلتهُ لحضورِ الحينِ
طليعةٌ كُلّبٌ أعصفُ الاذنينِ — فمرَّ يهوي ثابتَ السدوينِ
الى وجارٍ بينَ صخرتينِ — والكلبُ منهُ راكبُ المتنينِ
فلم يرعهُ غيرُ روعتينِ — حتّى أراني سلوةَ السلوتينِ
مُقطَّعًا احسنَ قطعتينِ — فرحتُ إذ رحتُ بهِ نصفينِ
كأنّما رحتُ بأرنبينِ — لانّهُ ماطلني بدينِ
ثُمّ قضانيهِ أبو الحصينِ — بعدَ خداعٍ شابهُ بمينِ

تمت

وقال ابو فراس الحرث بن سعيد بن حمدان
يصفُ الطرد

ما العمرُ ما طالت بهِ الدهورُ — العمرُ ما تمَّ بهِ السرورُ
ايّامُ عزّي ونفاذُ أمري — هي التي أحسبُها من عمري

لو شئت مما قد قللن جدا ... عددت ايام الشهور عدا
أنعت يوما مرّ لي بالشام ... ألذّ ما مرّ من الايام
دعوت بالصقّار ذات يوم ... عند انتباهي سحرا من نومي
قلت له اختر سبعة كبارا ... كلّ نجيب يرد الغبارا
يكون للأرنب منها اثنان ... وخمسة تفرد للغزلان
واجعل كلاب الصيد نوبتين ... يرسل منها اثنان بعد اثنين
ولا تؤخّر أكلب العراض ... فهنّ حتف للظباء قاض
ثمّ تقدّمت الى الفهّاد ... والبازياريّين باستعداد
وقلت ان خمسة لتقنع ... والزرّقان الفرخ والملمّع
وأنت يا طبّاخ لا تباطا ... عجّل لنا اللقانق والاوساطا
ويا شرابي البلسقيّات ... تكون بالرّاح ميسّرات
بالله لا تستصحبوا ثقيلا ... واجتنبوا الكثرة والفضولا
ردّوا فلانا وخذوا فلانا ... وضمّنوني صيدكم ضمانا
فاخترت لما وقفوا طويلا ... عشرين أو فويقها قليلا

عصابةً أكرم بها عصابه   شرطك في الفضل وفي النجابه
ثم قصدنا صيد غير قاصر   مظنة الصيد لكل خابر
جئناه والأرض قبيل المغرب   تختال في ثوب الأصيل المذهب
وأخذ الدراج في الصياح   مكتنفاً من سائر النواحي
في غفلةٍ عنّا وفي ضلال   ونحن قد زرناه بالآجال
يطرب للصبح وليس يدري   أن المنايا في طلوع الفجر
حتى إذا أحسست بالصباح   ناديتهم حيّ على الفلاح
نحن نصلّي والبزاة تخرج   مجرّدات والخيول تسرج
وقلت للفهّاد امض وانفرد   وصح بنا إن عنّ ظبي واجتهد
فلم يزل غير بعيد عنّا   إليه يمضي ما يفرّ منّا
وسرت في صفٍّ من الرجال   كأنما نزحف للقتال
فما استوينا حسناً حتى وقف   غليّم كان قريباً من شرف
ثم أتاني عجلاً قال السبق   فقلت إن كان العيان قد صدق
سرت إليه فأراني جاثمه   ظننتها يقظى وكانت نائمه

أخذتُ عقبانا له كانت معي　　ودرّبتُ دون نمرٍ ولم أوسّع
حتّى تمكّنتُ فلم أخطِ الصلب　　لكلّ حتفٍ سببٌ من السبب
وصحبت الكلاب في المقاود　　تطلبها وهي بجهدٍ جاهد
وصحبتُ بالأسود كالخطّاف　　ليس ببيضيٍّ ولا غطراف
ثمّ دعوتُ القوم هذا بازي　　فأيّكم ينشط للبراز
فقال منهم رشأٌ أنا أنا　　ولو درى ما بيدي لأذعنا
فقلتُ قابلني وراء النهر　　أنت لشطرٍ وأنا لشطر
طارت له درّاجةٌ فأرسلا　　أحسن فيها بازه وأجملا
علّقها فعطعطوا وصاحوا　　والصيد من آيينه الصياح
هلتُ ما هذا الصياح والقلق　　أكلّ هذا فرحًا بذا الطلق
وقال كلّابي سوى البازا　　قد جرّ الكلب فحزّ وجازا
ولم يزل يزعق أي مولاي　　وهو كمثل النار في الحلفاء
طارت فأرسلتُ فصارت شلوا　　حلّت بها قبل العلوّ البلوى
فما رفعتُ البازي حتّى طارا　　آخر عودًا يحسن الفرارا
أسودُ صيّاحٌ عظيمٌ كرّار　　مطرّدٌ مجلّكٌ ملزّز

عليه ألوان من الثياب فلم جلل الديباج والعتابي
فلم يزل يعلو وبازي يسفل نجره فضل السبق ليس يغفل
يرقبه من تحته بعينه وانما قد زاره لحينه
حتى اذا قارب فيما يحسب معقله والموت منه أقرب
أرخى إلى نجه رجليه والموت قد سابقه إليه
صحنا وصاح القوم بالتكبير وغير ما يظهر في الصدور
ثم تسايرنا فطارت واحده شيطانة من الطيور مارده
فلم يعلق بازه وأدا من بعد ما قارب بها وشدا
فصحت هذا الباز أم دجاجه ليت جناحيه على الدراجه
فاحمرت الأوجه والعيون وقال هذا موضع ملعون
إن لزها الباز أصابت منجا أو سقطت لم تلق إلا مدرجا
أعدل بنا للنبج الخفيف والموضع المنفرد المكشوف
فقلت هذي نجة ضعيفه وفرة ظاهرة معروفه
نحن جميعا في مكان واحد فلا تعلل بالكلام البارد

قص جناحيه يكن في الدار مع الدياسي ومع القماري
واعمد الى جلجله البديع فاجعله في عنز من القطيع
حتى اذا ابصرته وقد خجل قلت اراه فارها على الحجل
دعه وهذا البازي فاطرد به نقاد يا من غمه وعتبه
وقلت للخيل التي حولينا تشاهدوا كلكم علينا
بانه عاريه مضمونه يقيم فيها جاهه ودينه
جيت ببازي حسن اشبهرج دون العقاب وفوق الزمج
زين لرائيه وفوق الزين ينظر من نارين في غارين
كان فوق صدره والهادي آثار مشي الذر في الرماد
ذي منسر فخم وعين غايره وفخذ مثل اليمن وافره
ضخم قريب الاسنان جدا يلقى الذي يحمل منه كدا
وراحه تغمر كفي بسطه زاد على قدر البزاة بسطه
سر وقال هات قلت مهلا احلف على الرد فقال كلا
اما يميني فهي عندي غاليه وكلمتي مثل يميني وافيه
قلت فخذه هبة بقبله فصد عني وعلته خجله

فلم ازل أشجره حتى انبسط ... وهش للصيد قليلا ونشط
صاح به ازكى فاستقل عن يدى ... مبادرا أسرع من قول قد
ضم سباقيه وقال قد حصل ... قلت له الغدرة من شر عمل
سرت وسار الغادر العيار ... ليس لطير معنا مطار
ثم عدلنا نحو نهر الوادى ... والطير فيه عدد الجراد
أدرت شاهينين فى مكان ... لكثرة الصيد والإمكان
دارا علينا دورة وحلقا ... كلاهما حتى اذا تعلقا
توازنا واطردا اطرادا ... كالفارسين التقيا أو كادا
ثمت شدا فاصادا أربعا ... ثلثة خضرا وطيرا أبقعا
ثم ذبحناها وحصلناهما ... وأمكن الصيد فأرسلناهما
فجدلا خمسا من الطيور ... فزاد والرحمن فى سرورى
أربعة منها انيستان ... وطايرا يعرف بالبيضانى
خيل تناجيهن حيث شينا ... طايعة ولجمها أيدينا
فهى اذا ما رهقت للعاده ... صرفها الجوع على الإراده

وكلما شد اعليها في طلق | تساقطت ما بيننا من الفرق
حتى أخذنا ما ان دنا منها | ثم انصرفنا راغبين عنها
الى كراكي بقرب النهر | عشرين اراها او دون العشر
لما راها البازي من بعد لصق | وجد ذا الطرف اليها ودزق
فقلت قد صاد ورب الكعبة | وكن في واد بقرب جنبه
فدرت حتى مكنت ثم نزل | فحط منها اقرعا مثل الجمل
ما انحط الا وانا اليه | ممكنا كفي من رجليه
نزلت كي اشبعه اذا صيه | قد نزلت من عن يمين الراسيه
فسلته ان عب في الزياده | وتلك للطراد شر عاده
لم اجزه باحسن البلاء | اطعت حرصي وعصيت رائي
عمدت منها الكبير مفردا | تمشي بعنق كالرشا المحصد
حتى اذا جد له كالعذل | ايقنت ان العظم غير الفضل
ذاك على ما نلت منه امر | عثرت فيه واقال الدهر
خير من النجاح لا انسان | اصابه الراي مع الحرمان

جئت الى الطباخ ماذا انتظر　　أنزل على النهر وهات ما حضر
جاء بأوساط وجرد دناج　　من حجل الصيد ومن دراج
فما تنازلنا عن الخيول　　تمنعنا الحرص عن النزول
وجيء بالكاس وبالشراب　　فملت وفرقها على اصحابي
أشبعني اليوم وزوّاني الفرح　　فقد كفاني فيه وسط وقدح
ثم عدلنا نطلب الصحراء　　نلتمس الوحوش والظباء
عن لنا سرب ببطن وادي　　يقدمه أقرن عبل الهادي
قد صدرت عن منهل روي　　من غبّر الوسمي والولي
ليس بمطروق ولا بكي　　ومرتع مقتبل جني
رعين فيه غير مذعورات　　بقاع وادٍ واعز النبات
مرّ عليه غدق السحاب　　بواكف متصل الرباب
ما زال في خفض وحسن حال　　حتى أصابته بنا الليالي
بشرب حماه الدهر ما حماه　　لما رأنا آن ندما أعطاه
بادرت بالصقار والفهاد　　حتى سبقناه الى المنقاد

... حص وهو مشتاق

فجدّل الفهد الكبير الاقرنا	شدّ على مذبحه واستبطنا
وجدّل الاخر عنزا حايلا	زعنحى القوزين حولا كاملا
ثمّ رمیناهنّ بالصقور	فجيئها بالقدر المقدور
أفردن منها في القراح واحده	قد بعلت بالحضر وهي جاهده
مرّت بنا والصقر في قذالها	يوذنها بشرّ من حالها
ثمّ ثناها وأتاها الكلب	هما عليها والزمان ألب
فلم نزل نعيدها وتصرع	حتى تبقى في القطيع أربع
ثم عدلنا عدلة الى الجبل	الى الازاوي والكباش والحجل
فلم نزل بالخيل والكلاب	نحوزها حوزا الى الغياب
ثم نزلنا والبغال موقره	في ليلة مثل الصباح مسفره
حتى اتينا رحلنا بليل	وقد سبقنا بجياد الخيل
ثمّ نزلنا وطرحنا الصيدا	حتى عددنا مائة وزيدا
فلم نزل نشوي ونقلي ونصب	حتى طلبت صاحيا فلم تصب
شربا كما عنّ من الرقاق	بغير ترتيب وغير ساق

فلم نر أسبغ لنا يد عددا أشعد من راح وأحظى من غدا

تمت

وأهدي الى بعض الملوك صيد وكتبت معه هذه الابيات

أزال الله شكواك وأهدى لك إفراقا
خرجنا أمس للصيد وكنا فيه سباقا
فسمينا وأرسلنا على بختك أطلاقا
فجاد الله بالرزق وكان الله رزاقا
وأحرزنا من الأرواح ما الرجل به ضاقا
فأطعمت وأهديت الى المطبخ أوساقا
وخير اللحم ما أقلقه الجارح إقلاقا
وذو العادة للصيد اذا أبصره تاقا
فيغذوه بما كان اليه الدهر مشتاقا
فكل منه شفاك الله مشويا وأمراقا

فهذا الحفظ للقوة لا تدبير إسحاقا

ذكر ما قيل في الجوارح
وما وصفت به من الشعر المستحسن لمتقدم ومتأخر

فمن ذلك ما قال ابو نواس في صفة الباز

قد أسبق القارية الجو نا من قبل مادرو تاذينا
بكل منسوب بأعراقه على عيون الارمنينا
ربيب بيت وأنيس ولم يرب ب بريش الأم محضونا
لم يسكه جرجباض ولم تبغ له بالنفر تلسينا
كرز عام صاغه صايغ لم يدخر عنه التحاسينا
ألبسه التكرير من حوكه وشيا على الجؤجؤ موضونا
له خوافٍ فوق منقاره كمعز تا سعا وتسنينا
كل سنان عجم من متنه تخال مجرى عطفه نونا

ومنسرٌ أُكلفُ فيه شغاً كأنه عقدُ ثمانينا
في هامهِ كأنما قُبعت سبتُ حيالِ السابرينا
ومُقلةٌ أشربَ آماقها تبرٌ أيرُوقُ الصيرفينا
يُطلو منهُ عند ارسالهِ امرٌ نا آدِ ودُ رخمينا
داهيةٌ تخبط اعجازَها خبطاً يحسبها الآمرينا
قد مشقته في الحشا مشقة القتر الجوف المصابرينا
يحمي عليها الجو من فوقها حيناً ويفرنها أحايينا
فمقعصٌ أثبت في نحرهِ وخاضبٌ من دمهِ الطينا
أعطى البزاة الله من فضلهِ ما لم يخوّله الشواهينا

وقال أيضا

جشونُ كفّي دستباناً مشعرا فروة سنجابٍ لواماه وبترا
تنفي بنان الكف الا تخصرا وغمرة البازي اذا ما ظفرا
فشمت فيها الكف الا الخنصرا أعددتُ للبغثان حتفاً ممعرا
ابرش بطنان الجناح اقمرا أرقطا ضاحي الدفين أنمرا

كأن عينيه إذا ما أثارا فصار قدّا من عقيق أحمرا
في هامة علباء تهدي منسرا كعطفة الجيم بكف أعسرا
فالطير يلقين مذ قام كسرا مشقّا هذا ذيه ونهشا نهشرا
كأن شدقيه إذا تصوّرا صدغان من عرعر تفطرا

وقال غيره في صفته

وكأن سواد العين منه عقيقة وتبر على خط البياض يدور
تمور إذا ما رنّقت في ماقها كما مار من ماء الزجاجة نور
له قرطق صافي البنايق أحمر مفوّف صاحي السعتين طرير
ومن تحته درع كأن رقومه تعاريج وشي أرضهن حرير
كأن أنابيب الريش منه حبائك بعقب سحابات لهن نشور
له هامة ملساء أما قذالها فموف وأما جيدها فقصير
ململمة فرعاء لولا شكيرها لقلت مداك ضمّنته صخور
معصّبة بالقدّ ذات نواشز لها من خطاطيف الحديد سفور

له منسر يحكي من الظبي روقه اذا تم للتحجير منه طرور

له فوق فوق القذال كأنها ولم يعله وخط القتير قتير

تخيره القناص من بين عصبة لهم عند فخر القانصين فخور

وهذبه حتى كان ضميره له دون ما تهوى النفوس ضمير

أتانا به من رأس خلقاء حزنة لها فوق اراد السعاف دروز

مؤللة جلس اذا الطرف رامها أعادت اليه الجفن وهو حسير

كأن دجاماها الانوق فما لها باحصانها دون الزروس وكور

شباه صغير أفا شمر لجرمه ورد اليه العزم وهو كبير

يقطع أسجاز البغاث كأنما له في نحور البائسات ثؤور

تبوّأ أيدي مالكيه كأنه على أمره في الجلال أمير

ومما قيل في صفته

كأنها الواج بازٍ نهصل　　كردن يلقي ريشه ويفتلي

أكلف ملتف برَبْس دغفل　　تلفف الشيخ التوي في المشمل

إذا غدا والطير لم تصلصل   غدا بضيق العينين لم يكحل
بجد أطراف شبا موسل   فانحط يهوي من بعيد المحتل
إن طرن ساما هن سام من عل   وإن تطاطأن انحى للاسفل
أودين بعد النفض والتحفل   من لطم ذي معمعة مولول

وقال بعض المحدثين يصفه

قد اغتدى في نفس الصباح   بمقرم للصيد ذي ارتياح
معلق الاشباح بالاشباح   يركض في الهواء بالجناح
كركض طرف السبق في البراح   ذي جلجل كالصرصر الصياح
قمص وشيا حسن الاوضاح   تخاله منه حباب الراح
حتف لطير اللجة السباح   ذي الطوق منهن وذي الوشاح
يسبحن في الماء وفي الرياح ○

وله فيه

لما جلا ضوء الصباح ومشا   غدوت في غرته منكمشا

أَنْتابُ مالدّينَ عديدًا امرعشا   بكرّزيّ كالرّخام أبرشا

تخالُ فى الجُؤجُؤ منه نَمْشا   أَو بُرْدَوشّاءٍ أجاد النقشا

أَو وَحْيَ حبرٍ فى أديمٍ رقشا   وتحسب الرّيش اذا ما نهشا

قُطْنًا على منسرهِ منقّشا

اخطا فى قوله نهشا كان يجب ان يقول

وتحسب الرّيش اذا ما نهسا

بالسّين غير معجمه فى الجوارح فاما النهش بالاعجام

فللحيّه ٥

وقال

غدوتُ للصّيد بفتيانٍ نُجُبْ   وشَبَبٍ للرّزق ومن خير سَبَبْ

غدا ثلاثًا الطير جُنْفًا مرْكَثَبْ   وهى على ماءٍ خليجٍ تصطخب

نطلب دينًا فى النفوس قد وجب   بمُقلهٍ تهتك استار الحُجُبْ

كانها فى الرّاس مسمار ذهب   كانت له وسيلة فلم تخب

ذى منسرٍ مثل السّنان مختضب   وذنبٍ كالدّبل زيّان القصب

أُسْبِلَ فوقَ عِطْفِهِ مِنَ العُطُبْ　　كأنَّ فوقَ رأسِهِ اذا انتصبْ

مِنْ حُلَلِ الكتّانِ رانا ذا اهدبْ　　قد وثق القومُ له بما طلبْ

فهو اذا اجلي لصيدٍ واضطربْ　　عزّ واشكا كيتهم من القربْ

وقال عبد الله بن محمد الناشي يصفه

لمّا تفرّى الليلُ عن اثباجِهِ　　وارتاح ضوءُ الصبح لانبلاجِهِ

غدوتُ ابغي الصيدَ في منهاجِهِ　　باقمرٍ ابدع في نتاجِهِ

البسهُ الخالقُ من ديباجِهِ　　ثوبًا كفى الصانعَ من نساجِهِ

حالًا من الشوقِ الى ادواجِهِ　　وشيًا يحارُ الطرفُ في اندراجِهِ

في نسقٍ منه وفي انعراجِهِ　　وزانَ فوديهِ الى حجاجِهِ

بزينةٍ كفته نظمَ تاجِهِ　　منسرُهُ ينبي عن خلاجِهِ

وظفرُهُ يخبرُ عن علاجِهِ　　لو استضاءَ المرءُ في ادلاجِهِ

بعينهِ كفته من سراجِهِ

وقال

ايا صاحب بازيٍّ رأيته من البؤس والفقر في الدهر جُنّته

ألستَ ترى ظبيات يردن رمياها بضيء تلالؤ هنّه
طوائر بنا شانكن النهود لهن فهن أليا بكنّه
فياما اقيمكن الغداة إن لم تجئن إلينا بهنّه
فيهياه بهياه ابن المفرّ اذا ما شا أو سهنّه
ويا خيل ويها دراك دراك عساكن تمنحننا صيد هنّه
فاخذ منهن ثارا تنا بحق جنايه اشباههنّه
فكن من سايمات القلوب ضوار العيون فيصطدنهنّه

وقال محمود بن الحسين السندي الكاتب
يصفه

لما اجن الليل في انحيازه ... ولاح ضوء الصبح في اعجازه
دعوت سعدا اف تى ببازه ... يحمل يسراه على قفازه
ضامن زاد جد في احرازه ... ندبا هوان الطير في اعزازه
أقرانه تنكل عن برازه ... يبادر الفرصه في انتهازه

كأنما راح الى ابراره ... فابتزه الموشي من طرازه
فصاد قبل الشد في احتيازه ... خمسين خرنا هن باختيازه
ما اسلف البر فلم يجازه ... ولا اخلاء الوعد من انجازه ○

وله فيه

قد اغتدي والليل مهتوك الحمى ... والصبح يستفض اسرار الدجا
مبتسما عن ساطع من الضيا ... ضحك الفتاة الخود في وجه الفتا
او مثل وجه يستهل للقرا ... بكاسر من البزاة مجتبا
ابيض لألا لمعا فوق المدا ... كأنها رش عبير في ملا
كأنما ناظره اذا سما ... ياقوتة تهدي الى بعض الدما
كأنما المنسر من حيث انحنا ... عطفة صدغ خط في خد رشا
كأنما نيطت بكفيه مدا ... أو حي من النجم اذا النجم هوا
أو رجعة الطرف سما ثم انثنا ... تستأنس الطير له اذا بدا
موقنة منه بحتف وردا ... أجزل بما كافاته وما جزا
أقرضته تاميل ربح فوفا ... بواحد ألفا وأربى في العطا

وليس بين العبد والمولى زماه

قال وكتبت الى صديق لي من الكتاب اصف بازاً له

حضرت معه الصيد به

قد اغتدي او ماكرا باسحار … ونحن في جلباب ليل كالقار

شد علينا بعري وازرار … كانه جلدة نوبي عار

حتى اذا ما عري الصيد الضاري … واذن الصبح له في الاسفار

حلى لكل سيح بابي الدار … فارس كف ماثلا كالاسوار

ذو جؤجؤ مثل الرخام المرمار … او مصحف منمنم ذي اسطار

ومقلة صفراء مثل الدينار … يرفع جفنا مثل جوف الزنار

ومخلب كمثل عطف المسمار … آنس طيرا في خليج مدار

مضطرب اللجة صافي الاقطار … سوابحا تفري حباب التيار

من كل صداح العشي صفار … كانه مرجع في مزمار

وذات طوق اخضر ومنقار … كنصف مضراب يرى منه الباز

فصاد قبل فترة واضجار … خمسين فهن سمان الاظفار

تخبطها خبط مليك جبار   مظفرا ابطالها بالاوتار
قد حكمت سيوفه في الاعمار   لانه فيها سواط من نار

ذكر ما قيل في الباشق
من الشعر
مما ضمناه كتابنا هذا

فمن ذلك قول محمود بن الحسين الكاتب

وكأن جؤجؤه وريش جناحه   ترجيع نقش يد الفتاة العاتق
يسمو فيخفى في الهواء وتارة   يهفو فينقض انقضاض الطارق
ما جار عن طلب الحمام ولم يقم   مذ كان من صيد الاوز الفايق
يشفي اذا نعب الغراب بفرقه   قلب المحب من الغراب الناعق
واذا القطاة تحلقت من خوفه   لم يعد أن يهوي بها من حالق

وقال غيره

اذا بارك الله في طاير   فخص من الطير أسبهرقي

له هامة كللت بالحجين فسال الحجين على المفرق
يقلب عينين في راسه كانهما نقطتان بزيبق
وشرب لونا له مذهبا كلون الغزاله في المشرق
هنيده كامله وزنه وسرعته سرعة البيدق
حمام الحمام وحتف القطا وصاعقة القبج والعقعق
واحنا عليك الى ان يعود اليك من الوالد المشفق
وان غاب عنك لصيد نجاه باسمان مستانس موثق
سمعت الفصيح كان الخليل يطارحه علل المنطق
فاكرم به وبكف الامير وبالدستبان اذا نلتقي

وقال بعض شعراء بني هاشم يصفه

لما انجلى ضوء الصباح فانفتق غدوت في ثوب من الليل خلق
بطامح النظرة في كل افق بمقلة تصدقه اذا رمق
كانها نرجسة بلا ورق مبارك اذا راى فقد رزق

وقد قيل في البَاشق من الشعر ما لو اتينا به لأطلنا
ولكنا اقتصرنا في ذلك على ما ضمّنّاه كتابنا ۝

ذِكرُ ما قيل في الشّواهين
من الشّعر

قال ابو نواس

قد اغتدي قبل الصّباح الابلج ... بشهرٍ دار اللون أو اسبهرج
يوفي على الكفّ انتصاب الزمّج ... مشمّرٍ ثيابه عن موزج
كأنّ وشي ريشه المدبّج ... من قايمٍ منه ومن معوّج
باقي حروف الاسطر المخرّج ... أبرش اوتاد الجناح أخرج
ينهش شبر المقود المحلّج ... من نهم الحرص وان لم يلهج
ذي مقلةٍ واسعة المحجّج ... كأنّما يطرف عن فيروزج
من الشواهين كلاف عنفج ... في هامةٍ مثل الصلاة المدمج
ومنسرٍ أقنى رحاب المصرج ... فظلّ اصحابي بعيشٍ سجسج

مِنْ رَهَمِ الصَّيْدِ وَشُرْبِ النَّجْنَج　　تَرَاهُمُ مِنْ مُعْجَلٍ وَمُنْضِج
وَقَادِحٍ أَوْرَى وَلَمْ يُؤَجِّج ه

وَأُنْشِدْتُ لِبَعْضِهِمْ فِي صِفَتِهِ

هَلْ لَكَ يَا قَنَّاصُ فِي شَاهِينِ　　سُوذَانِقٍ مُؤَدَّبٍ أَمِينِ
جَاءَ بِهِ سَابِيهِ مِنْ دَارِينِ　　ضَرَّاهُ بِالتَّخْشِيرِ وَالتَّلْيِينِ
حَتَّى لَأَغْنَاهُ عَنِ التَّلْقِينِ　　فَكَادَ لِلتَّثْقِيفِ وَالتَّمْرِينِ
يَعْرِفُ مَعْنَى الْوَحْيِ بِالْجُفُونِ　　يَظَلُّ مِنْ جَنَاحِهِ الْمَزِينِ
فِي قُرْطُقٍ مِنْ خَزِّهِ الثَّمِينِ　　مُفَوَّفٍ فِي نَعْمَةٍ وَلِينِ
يُشْبِهُ فِي طِرَازِهِ الْمَصُونِ　　بُرْدَ أَنُوشَرْوَانَ أَوْ شِيرِينِ
وَشَكْلُهُ كَزَرَدٍ مَوْضُونِ　　مُضَاعَفٍ بِالنَّسْجِ ذِي غُضُونِ
كَدِرْعِ يَزْدَجِرْدَ أَوْ شَرْوِينِ　　أَحْوَى مَجَارِي الدَّمْعِ وَالشُّؤُونِ
ذِي مِنْسَرٍ مُؤَيَّدٍ مَسْنُونِ　　وَافٍ كَشَطْرِ الْحَاجِبِ الْمَقْرُونِ
مُنْعَطِفٍ مِثْلِ انْعِطَافِ نُونِ　　يُبْدِي اسْمُهُ مَعْنَاهُ لِلْعُيُونِ

ذكر ما قيل في الصقر
من الشعر

قال رؤبة بن العجاج

قد اغتدي والصبح ذو تبليق   بملحم أكلف سوذنيق
يرمي الينا نظر الموموق   عجلان منها عن عذير النوق
على شمال مطعم مرزوق   بلف بسطام على توفيق
آنس سربا لا يحب التبريق   فانقض ضار كعب التمزيق
كأنه حطان منجنيق   اذا انتحى بمخلب علوق
طاطا منهن عن التحليق   قد وثقوا من وقعه الموثوق
بوقع لا وان ولا مسبوق   يدير عيني وعل موزوق
يهك كل خرب بطريق   بين فضاء الارض والمضيق
يعطيه بعد النفض والتعريق   عنقا وراسا كقفا الابريق
أورق الاحداق التطويق   أدمج بالحناء والخلوق

بما يسقّى من دم العروق   كأنّ صوت ريشه المطروق
لمّا تدلّى من أعالي النيق   قصباء حنّت في صباح ريق

وانشدني بعض اهل العلم

يا ربّ صقر يفرس الصقورا   ويكسر العقبان والنسورا
يختال برداً فاخراً مطرورا   مسيّراً بكتفه تسييرا
وقد نقبا تحته حريرا   مشمّراً عن ساقه تشميرا
يضاعف الوشي به التسميرا   معرّجاً فيه ومستديرا
كما يضمّ الكاتب السطورا   كأنّه قد ملك التصويرا
لنفسه فأحسن التقديرا   يروم منه اسداً هصورا
مشزّراً الحاظه تشزيرا   كأنّ في مقلته سعيرا
تخاله من قلق مذعورا   ذا حذر ليوضع الامورا
شباه من شاهقه صغيرا   قد طار او ناهز أن يطيرا
من كان بالرفق له جديرا   ينذر في بقايه النذورا

كأنّ ساقيه اذا استثيرا ساقا ظليم اجفلا تضبيرا
داهامه ترى لها تدويرا كما ادرت جدلا بهمرا
تسمع من داخلها صفيرا تحكي من اليراعة الزميرا
ترى الاوز منه مستجيرا يباكر الضحضاح والغديرا
يلبث في احشائها الاظفورا ينتظم الاشجار والنحورا

وله ايضا

غدونا وطرف الليل وسنان غائر وقد نزل الاصباح والليل سائر
بأجدل من حمر الصقور مؤدب والزم ما جرّبت منها الاجامر
جرئ على قتل الظباء وانه ليعجبني ان يقتل الوحش طائر
قصير الذنابى والقدامى كانّها قوادم نسر او سيوف بواتر
ورقّش منه جؤجؤ فكانما اعارته اعجام الحروف الدفاتر
ومازلت بالاضمار حتى صنعته وليس يحوز السبق الا الضوامر
ونحمله منا اكفّ كريمة كما زهيت بالخاطبين المنابر

فعنّ لنا من جانب السفح زبربٌ على سنن تستنّ فيه الجآذرُ
تخلّى وخلّت عقدة السير فانتحى لأوّلها إذ أمكنته الأواخرُ
يحثّ جناحيه على حرّ وجهه كما فصّلت فوق الخدود المعافرُ
فما تمّ رجع الطرف حتى رأيتها مصرّعةً تهوي إليها الخناجرُ
كذلك لذّاتي وما نال لذّةً كطالب صيدٍ يكتفي وهو ظافرُ

وقال فيه

أنعت صقرًا أجدلًا بازيه وعز ندبًا إذا أقدم ميعادًا أنجز
مجتمع الخلق شديدًا مكتنز أحمر رحب الجوف مخطوف العجز
كأنّما الريش عليه حلل خز كأنّما جملاقه زنّار قز
كأنما ينظر من بعض الخرز أمر من عزّ به في الصيد برز
في مثله يسعد اطرار الرجز يعدو على الظبي ويغتال الخزز
ويقتل الفرّ فما يخطيه فز ويحتوي على الحمام والإوز
يعبرها حتى إذا جاز همز أمضى من العضب إذا ما العضب هز

وإن رأى الفرصة منهم انتهز ... جار على أشكاله ما لم يجز
ترى به شخص حمام إن برز ... ما اخطأ المفصل منها حين حز
كلا ولا أخرزها منه حرز ... صل بالقطامي إذا شئت نفر
وافخر به فالصقر أعلى واعز ... وسائر الطير سداد من عوز

وقال أيضا يصفه

مثل القطامي أناف قبه ... مختضبا معظمه ومخلبه
يغتصب الطير وما تغتصبه ... تظل في الأحجار مما ترهبه
جانحة من خوفه ترقبه ... لا يأمن الضربة منه أرنبه
ولا يدب بالفضاء ثعلبه ... مثر من الكسب قليل نشبه
يكسب اللحم وما يكتسبه ... بات وظل من سماء يصحبه
حتى إذا الصبح تجلت جوبه ... عن طرف لماح شديد كلبه
من اضم الجوع الذي تلهبه ... يكاد إن عاين شخصا يثقبه
بقوة الطرف الذي يقلبه ... أسنان عين صادق لا تكذبه

لاح له قبل الدنو سربه / ولّى ولا يؤيل منه هربه
واجتنه من جوه تصوبه / برشاش من دم مخضبه
كانه طالب دخل يطلبه / اعسر مسمون شديد كلبه
ذو ماقة كدرها تغضبه / ما ان يرى ان عدوا يغلبه
كانه في اللوح اذ يقطبه / ان طار عنه ريشه وزغبه
وارفض من بعد اجتماع سلبه / عفرية صب عليه كوكبه
في مستحير اللون داج غيهبه / او قسم فرد ولم يجمع هدبه

تمت

باب في صيد طير الماء

في القمر بالبازي والباشق
وهو باب تفردنا به دون غيرنا
ولم نعلم احدا سبقنا اليه من مؤلفي
كتب البيزرة من المتقدمين

اذا اردت ان تصيد بالبازي او الباشق طير الماء في القمر

١٤٩

فاعمد الى أفرخه ما عندك من بازي او باشق فعوّده التلقيف
بالعشيّ على حمام ابيض وكلما جاءك فاشبعه حتى يالف
ذلك ولا يتأخّر عنه ثمّ اجعل تلقيفه مع صلاة المغرب
ليلتين او ثلثا حتى تثق بمجيه على الصياح من وسط النخل
فاذا جاءك من النخل على الصياح فاشبعه على التلقيف فقط
ليلتين او ثلثا ثم اجعل تلقيفه مع صلاة العشاء الاخرة
ولا تطعمه نهاره شيئا وليكن ذلك في الليلة التي
تريد الصيد فيها وإن لم ترد الصيد به فيها فاجعل
طعمه بالغداة كسائر الجوارح واذا هو جاءك
العتمة ولم يتأخّر عنك اذا سمع صياحك فاشبعه
ليلتين او ثلثا ليالف الشبع في الليل فاذا فعلت به
ذلك وألفه واردت الصيد به فهيّئ على خليج يكون فيه
طير الماء فان كان بازيا فاجتهد ان يكون طير الماء

كبيرًا وان كان باشقا فليكن طير الماء صغيرا
وهي تسمى الخذف فاذا عزمت على الصيد به وكانت
بينك وبين خصم مبايعة على الصيد في الليل فخذ خصمك
واركب فاذا رايت الطير التي عينت عليه في
الخليج فلا تعجل بالارسال وامسك يدك واضرب
الطبل فان الطير اذا علت رآها البازي فحينئذ
ارسله فانه يصيد باذن الله ومتى ارسلته قبل ان
تضرب له الطبل مر على وجهه لانه لا يتامل طير
الماء وما يحتمل ارسال الليل ما يحتمله ارسال
النهار لان الجارح يبصر الطير بالنهار عن بعد
ولا يمكنه النظر في الليل فلذلك وجب ان
تتثبت في الارسال فاذا اصاد فاشبعه
وربما اخطا وقعد في النخل فادعه فانه يجيك
للتلقيف فاذا جاءك فاشبعه وقد يجوز ان يبيت

على بعض النخل فاذا ايست من مجيئه فبيت غلاما
تحته فانه ياخذه بالغداة ولا تطعمه شيا وغذه
في الليلة الثانية ولتكن معك طيرة ماء محيطه
فان هو صاد فاشبعه وان لم تجد من طير الماء شيا
فطيّر له التي معك واشبعه عليها فانه يصيد
باذن الله ۝
وقد حدثنا ان الاخشيد كان له باز يصيد به في
القمر ولم نر ذلك ولا علمنا ان احدا سبقنا اليه
وربما زاد الناس في الكلام ونقصوا ۝
واما الشاهين والصقر فمن طبعهما الصيد بالاسحار
وكثرة صيد الشاهين في الاسحار الواقات والقبيسات
وهي الصدوات لقلة مراوغتها في الليل ۝
وكذلك طير الماء ليس له مراوغة في الليل عند
ضرب الطبل ولذلك يقدر على صيده ۝

باب في شد الجوارح على الكنادر

قد ذكرنا في كتابنا هذا ما لم يذكره الناس في
كتبهم من شد الجوارح على الكنادر من البزاة
والبواشيق لانها تشد على العوارض ومتى كان شدها
ضيقا لم يومن عليها من الانقطاع لانه متى وثب
الجارح على غفلة وهو قصير الشد لم يومن عليه
ان ينقطع والاجود ان يكون في شده فضل فانه
اسلم له ه ويجب على من تكون له جوارح ان يبيت
او يقعدها فان كانت وجوهها الى الحايط
حولها عنه ليامن عليها ه وحدثنا عن شيخ
من اللعاب انه كانت له عدة بواشيق في
بيت وانها كانت موجهة الى الحايط وان واحدا

منها عارضه شيء في الليل فوثب فلقيه الحايط
بشدة بدنه فمات وان كلما كان معه من البواشيق
لما احست بوثبته وثبت كلها فاصبحت تحت
الكنادر امواتا عن اخرها ولم يعرف لها سبب
غير ما ذكرناه واحببنا ان نجعله بابا مفردا
وقد وصينا بما فيه الصلاح لمن انتهى اليه وعمل به

وبالله نستعين وعليه نتوكل

تم الكتاب والحمد لله رب العلمين كما هو اهله ومستحقه
وصلى الله على نبيه محمد خاتم الرسل وعلى اله من عترته
الطاهرين الاخيار وسلم تسليما

باب النفقه على البيازره
وما يصل من اموال امير المومنين
[illegible] الله عليه وعلى ابايه الطاهرين
وابنايه الاكرمين اليهم في كل سنه

الواصل اليهم خمسون الف دينار لارزاقهم وطعم جوارحهم
والفهود وجرايه الكلاب السلوقيه من الجوارح ومن اسوب
الدواب التي تشترى لهم في كل سنه وعندهم ما الناس
يعرفونه منها ه وقد كان من وقف هذا الكتاب
في جمله البازره مقدما عليهم في جمله واحد منهم
[illegible] شيا من البيزره ثم افرده امير المومنين
[illegible] عليه عنهم وله من العمر احدى عشره سنة وعلة وهو
لا يملك عشره دراهم وعليه ثوب [illegible] ثم خرج في
صناعته الى ما قد شاهده الناس وعرفوه ورقى امير المومنين
صلى الله عليه منزلته الى ان صار اقطاعه خمسين الف دينار وبلغ
المنزله التي لو ذا هاني في النوم لما صدق بها ولا يخفى عن الناس
ما كان فيه وما صار اليه ٥

152

بسم الله الرحمن الرحيم

باب في احكام الصيد الشرعية وما يحل من ذلك وما يحرم منه

ولما كان كتابنا هذا ... فيا الصيد وكان منه ما يحل ومنه ما يحرم ومنه ما يحرم
على وجه ويحل على وجه ... ان نذكر ما في ذلك ليكون الناظر في كتابنا هذا ا
عارفا بما يجب له وعليه ... مغنيا عن استفتا فقيه فيما يحتاج اليه متميزا عن طبقة
الرعاع الاغفال خارجا من حيز السفلة الجهال لاحقا بالعلما مختلطا بالفضلا وشرحت
ذلك على مذهب مولينا الامام ... الظاهر بن ابا العزيز بالله امير المومنين سلام الله
عليه وعليهم اجمعين الى يوم الدين ولم نطول ذلك بذكر ما اعتقده الضلال
وخالف فيه منتحلوا الباطل والجهال ... الناظر في كتابنا ان في ذلك فسحة تعد الى
طالب الرخصة ... بحمد الله تعالى لا يكون في الجهات
المختلفة ولا يحتمل فيه على غير الثقة والتمسك باهل الشريعة الذين انزلها الله تعالى
عليهم وحرسها في كل زمان بهم ... ها امام عدل الى امام عدل لا يطوي فيها الا هوا
ولا تبقى في دين الله بالاراء ... ماقاه غوايته وحده ... ماسمعه في حال
طفولته ... ونسال الله بكرمه تثبيتا على طاعة ائمته وتوفيقنا للتمسك
بحبلهم وتجنبنا ... انه جواد كريم ۝

قال الله تعالى ذكره يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من
الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا
اسم الله عليها واتقوا الله ان الله سريع الحساب وقال تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليايهم ليجادلوكم وان اطعتموهم
انكم لمشركون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشي من الصيد تناله
ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا
لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزا مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم
هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما ليذوق وبال امره عفا الله

ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا
لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي
اليه تحشرون ۝ وقال النبي صلى الله عليه وآله ما امسكت الكلاب المعلمه فكل
وان قتلت وما قتلت الكلاب غير المعلمه فلا تاكل ۝ وقال صلى الله عليه
كل ما اصميت ودع ما انميت فالاصماء هو ان يرمي الرميه فيقتلها قبل ان تزول
من مكانها من بين عينيه ∴ والانماء هو ان يرميها فتتحامل ثم تغيب عن عينه فلا يدري
هل هلكت من فعله او من فعل غيره من تردٍ عن [illegible] صدمه حجر او سبب
اخر عرض لها هلكت به ۝ ونهى صلى الله عليه عن صيد الطير في اوكارها
وقال هي امنه بامان الله فاذا طارت حل [illegible] يعني صيد الليل وهي ساكنة في
اوكارها ۝ وكره صيد يوم الجمعه قبل صلاة الجمعه ۝ ونهى عن الصيد بالكلب
الاسود البهيم وامر بقتله ۝ ونهى عن صيد [illegible] الامصار وان كانت مما لا يحل اخذها
لانها املاك الناس ۝ وقد قال صلى الله عليه لا يحل مال امرئ مسلم الا عن طيبة
من نفسه فهذا كلام عام في مال المسلم فاحرمه ماله كحرمة دمه ۝
فهذه مقدمات فيما يحل ويحرم جامعه لما يحتاج اليه من ذلك اصل يعمل عليه ويرجع اليه
والمسايل ناتي بشرح ذلك وبيانه ان شاء الله ۝
اعلم ان كل صيد ادركت ذكاته فجايز اكله اذا سمي الله عند الذكاه واستوفيت شروط
الذكاه فيه وسوا كان الذي صاده مسلما او كافرا [illegible] كتابيا ولا [illegible] يسمي
الله عليه عند ارسال الصيد به او افلات السهم او لم يسم [illegible] او صيد بمعلم او غير معلم
او رمي بحجر او خشبه او بندقه او بشبكه او بحبالة او شرك او ما جرى مجرى ذلك لان
الاعتماد في هذه الحال على الذكاه لا على المصيد به ∴ فاما ما لم تدرك ذكاته وقتله الشي الذي صيد
به فلا يجوز اكله الا باجتماع شرايط متى اخل بها [illegible] اكله فمنها ان يكون الذي يرسل
على الصيد مسلما او كتابيا الا ان يكون من نصارى بني تغلب فانه لا يحل ذكاتهم ولا
صيدهم وان كانوا ينتمون الى اهل الكتاب ويكره [illegible] صيد الذمي وذبيحته اذا ذكر اسم
الله عليه وكل من حلت ذكاته حل صيده والمراه والرجل [illegible] العاقل والصبي والبالغ و[illegible]
والمسلم في ذلك سوا اذا سددوا او ذبحوا [illegible] يجوز [illegible] وان يكون من يعتقد
التسميه واجبه فيحل اكل صيده وان لم يسم فان كان ممن لا يعتقد وجوبها

من يجوز اكل صيده الا اذا [illegible] التسميه ۝ ومنها ان يذكر اسم الله عند ارسال الصيد او بعد
الارسال قبل ان يقتل [illegible] صيده اذ لم يذكر اسم الله عليه حتى مات الصيد لم يحل اكله وكذلك
ان ترك التسميه عامدا [illegible] الله [illegible] حتى مات الصيد حل اكله في السهو ۝
ومنها ان يكون الجارح او [illegible] او [illegible] فان كان وحشيا لم تعلم لم يحل ما قتل من الصيد
وكذلك الكلب الاهلي غير المعلم اي اذا لم يقتل من الصيد ۝ وعلامه الجارح المعلم
ان يوسده على الصيد [illegible] و[illegible] دعيه فيجيب وحثه بالصياح والزجر ولا ينفر من
صاحبه اذا امسكه [illegible] لصيده يهرب منه عند مجيئه ولا يحميه منه بالهرب
فاذا حصل كذلك فقد [illegible] النعليم ومتى لم يكن كذلك فهو غير معلم وما قتله من
الصيد فلا [illegible] و[illegible] صيده ۝ والصيد هو الممتنع بنفسه وقوته
عن ان ينال [illegible] فاما [illegible] الو[illegible] الانسان ان ياخذها بيده من غير تعب ولا
كلفه وكذلك اذا كان الوحشي [illegible] الا لا يتحامل بنفسه ممن طلبه او كان كسير ا
لا يتحامل ولا ينفر عن طالبه فلا يحل اكله متى عدا عليه الجارح او الكلب فصاده فقتله
وكذلك لو رماه بسهم [illegible] لانه بمنزله الاهلي الذي قد بينا لا ذكاه له الا الذبح
ونظير هذا الحيوان الاهلي اذا [illegible] وهرب عن الناس فلم يمكن ان يناله باليد دون
ان يكل ويرمى بالسهام وارسال الجوارح [illegible] والكلاب فذكاته كذكاه الصيد الوحشي تقتل
بالسلاح كيف كان وان [illegible] فيه [illegible] بالضربه والطعن والسهم وغيره فاشعر على نفسه
حل اكله مع التسميه وكذلك ان [illegible] الجارح او الكلب حل اكله فقد بان بهذا ان الوحشي
اذا انس او صار بالمرض [illegible] بمنزله الاهلي الذي لا يمتنع ان ذكاته لا يكون الا بالذبح
وان الانسي اذا توحش وامتنع فذكاته كذكاه الوحشي ۝ واذا وقعت الضربه
في الوحشي وما جرى مجرى الاهلي [illegible] فقطعت منه عضوا لا يجوز ان يحيا بعده ثم مات اكل
[illegible] مه ولم يوكل القطعه المنفصله لقول النبي صلى الله عليه [illegible] ما انفصل من الحي فهو ميت
وان فصلت الضربه منه عضوا لا يجوز ان يحيا بعده كالراس والفخذ من اصلها وكالوسط
باسره وما جرى هذا المجرى اكل [illegible] ۝ ولو ارسل المسلم [illegible] فعاونه على
كلب مجوسي قد ارسله صاحبه [illegible] بتشريعه فاشتركا في صيده وقتله لم يحل اكله
وان اشتركا في صيده ولكن [illegible] عقره عقرا لم يحي بعده جاز اكله فان عاونه
كلب مجوسي او [illegible] من غير ارسال صاحبه وكان معلما فان زجر المسلم الكلبين جميعا
[illegible] صيدها وان زجر كلب [illegible] كان الكلب الاخر فلم يزجره حتى جرى ما قدمناه في
المساله الاولى انه لا يحل [illegible] في قتله جرى [illegible] الكلب نفسه لصيد

من غير ان يزجره صاحبه ولا يرسله على الصيد ... وكل ما قتل من صيده
ولذلك كلما صاد بنفسه من غير ارسال صاحبه ... الا ان اكل ما قتل من
صيده و يحل اكل ما ذكي ○ وكذلك لو عا... على ... بكلب غير معلم فاشتركه
في قتله لم يحل اكله ∴ وكذلك لو اشترك مسلم وعابد ... في رمي صيد فقتلاه
جميعا لم يحل اكله فان وقع سهم احدهما في مقتل ... سهم الاخر في موضع لا
يقتل مثله جعل الحكم للذي وقع سهمه في مقتل ... جرحه الكلبان جراحات
احداهما في مقتل يعلم انه لا يعيش بعدها والاخرى ... مقتل من المواضع التي
يعيش معها الحيوان جعل الحكم للتي وقعت ... ولو اسر الشمار
او الرميان في صيد فارسلا كلبيهما ... والية اصبها بجرحه
جراحة لا يتحامل منها ثم جاء الاخر فاعانه ... جراحة اخرى فالصيد
للاول دون الثاني وكذلك لو جرحه الاول ... الجراحة وتركه ومضى
الى الصيد اخر فجاء الثاني فعقره فمات فالصيد ... كان الاول ترك به
قوة يتحامل بها ويمنع من نفسه وجاء الاخر ... فان فعل مثل ذلك الاول
وتركه وانصرف وجاء الثاني فقتله فهو للثاني ... وقطع منها الفارسان
في الحرب يختلفان على ذلك من ... فان ... ما ذكرنا من الصيد
سواء ○ ... الصيد لمن سبق اليه ... ولو ارسل جارح
كلباهما على صيد بن فعدا ان بادا ... او ... والى صيد الاخر
فامسكه فان كان ذلك ... ترك صيده الاول غير ممتنع ... الى صيد الاخر
فاكل واطن منهما ما صاده اولا وان كان ... صيده ... اكل واطن ما صاده
او لو ارسل المسلم كلبه ... توجه الى الصيد ... فقتله بصدمته لم
يوكل لحمه لانه ... ومنزلته منزلة من رمى ... فه او حجر او عصى
فتله فان ذلك ... لا يحل اكله وكذلك لو ... والشرك لم يوكل
ولو ضربت الناجر منه موضعا فقتله لم يوكل ... ورجع فيما
قتله المعراض وهو سهم لا ريش له يرمى فيمضي عرضا ... صيد المسلم بكلب المجوسي
كالذبح بسكينه ○ واذا اكل احد ابوي ... كافر الا بدين بكتاب لم يحل
صيده الذي قتله جارحه ○ ولو ارسل ... بعد ما توجه كلبه الا ان يغسل

من مسلم كلبه فلما توجه للصيد الجأه وكفو لا اكل
زجره المجوسي لم ينزجر للاشيا واكل ولو كان الذي
لان المعول في ذلك والمعمول عليه انما هو افلات
منهم انما تعمل على الجارح وقت الافلات ولو ارسل
لم له اكل ما بقي منه ولو ارسل جارحه على الصيد
ممسك على نفسه وليس كذلك الكلب
اخذه منه مات لوقته حل من صاحبه قبل ان
ان ولم يذكه لم يحل اكله ولو ادركه وبه رمق
الجارح حتى يقتله فحلال اكله ولا يصح
كانت حادة ولا يجز بعضه ولا خشبة
والذبح هو فري الاوداج والحلقوم
ولا ينخعها ولا يكسر الرقبة حتى تموت البهيمة
يامر باكله ولا يبري الراس فان فعل جاهلا
الى غير ما يرسله عليه او رمى بهما لصيد بعينه
الصيد مع القصد والتسمية حلاله
سله فمضى الى غيره فصاده وقتله كان
فان كان صاحبه زجره لما راه متوجها
وبعض زجره لم يحل اكله لانه كمنزلة بعضه
[illegible] فهو اني عن الصيد [illegible]
[illegible] الى الصيد [illegible] الفريضة [illegible] على
[illegible] كان او [illegible]
مثل ذلك [illegible] الا كله [illegible]
زجره وصاح به وحثه على الصيد فمر
عطف اليه لم اسند وراثه او تراجع من الجل
لم وكان نشطا بنفسه على حاله [illegible]
[illegible] ثم اغراه منه وعلم انه ذلك الصيد الذي
ارسله الاول وجرى ذلك مجرى جمام
ولو رجع الى صاده ذراه فضجه

فاصاد صيده ثم قتله
صيده ولو ارسل من
ارسله مجوسيا والذي
المصيد به ولا يحل
كلبه على الصيد فوجد
ففعل مثل ذلك لم يؤكل
ولو ارسل كلبه فادرك
يذكه لم اكله فان نطح
فاخذه ولم يجد ما يذكيه به
الزماجه الا بالحديد وقدر
[illegible] ده ولا حجر محدد وكذلك
المري لا يقصر عن شيء من ذلك
من فعل ذلك جاهلا
او ناسيا او لو كلبه ولو ارسل
[illegible] غيره فقتله حل
ولو ارسله على صيد بعينه
لا وان حلال فيه اكل ما او
[illegible] الثاني حل [illegible] و
[illegible] نفسه من غير ان يرسله
لطلب غيره الصيد ولم
فصاده فقتله حل اكله
ثم انصرف الى الصيد
[illegible] او [illegible] نفسه على
[illegible] فان لم يسمع الصياح
الصوت حل اكله وان كان
[illegible] ارسل كلبه فصاد [illegible]
[illegible] بعينه بعلامه [illegible]
[illegible] الذي [illegible] لا يحل [illegible]

يموت في يد المستري اخذه منه وعاد المسته
ولو ارسل عليه فصاد صيدا ثم جرحه وعا
ما صبا اليها فلما لحقته وجد الا بدمه
الزمان فان تطاول الزمان واساعلت
به اثرا غير جراحة الكلب لم يحل اكله الا
الطلب وترك الطلب ولو رماه بصيد فاصا
ميتا بعد يوم لم يحل اكله الا ان يعلم ان موته
اقول الذي عليه الكل اكل ما اصميت و
تحامل الصيد فيموت بحيث لا يراه ○
اثرا غير الرمية لم ياكله ○ ولو تحامل
او سقط على ارض خشنة ذات حجارة
من السبب الحادث الذي هو غير رمه
وبه جراحة مقتلا او غير مقتل وا
سواء ○ فان وقع على الارض وطيه
مثلها يقتل ○ ومن رمى صيدا او
وهو على شجر او جبل او حائط فهو لمن صاده
او الحسرا او دابه دار ... ارض
ارض رجل ... شا ... فصار عنده فهو
... السر ... ما ... وبلغيه ...
... لحظه ... الجيه ...
ان كان ... كالم يمنع منه ○
... ارسل طائر فصاد طائرا او جد ...
وهلك ... ولو كان الذي ازد ...
ولو رمى ... صيدا او ارسل عليه كلبه ...
... ثم ... قتله لم يوكل ... ○

وصه منه ...
... واستراعايها
... مام ...
... وكل فان وجد
... او تقاصر مع
... عن عينه فوجده
... في مقتل ...
... ثلث والا فهو ...
... منه سبع او وجد به
... ردي من شاهق
لا يجوز موته حد ...
الصيد ... الا
... وتكون ...
... اذا كان ...
... او ... منه او رماه
... بالقوس عليه
... يجوز في ...
... لصاحب الارض ...
... او الارض ...
صيد منه احد ...

... ان ... الحكم
... لم ياكل الكل ○
... فحار ...
... صاحب الكلب او ارسله

iv
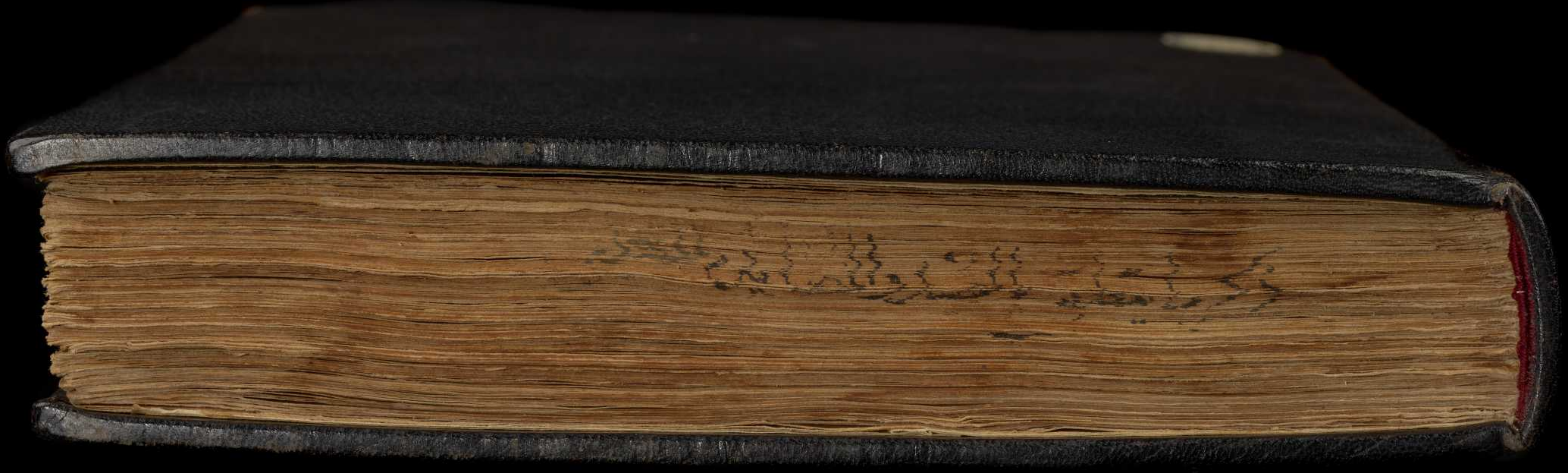
3851